هذا كتاب شرح سيدي
العلامة الشيخ حسام علي
بانت سعاد عليه
سحائب الرحمة
والرضوان
امين يارب
العالمين

[illegible]

قال ابو حنيفة لبعضهم رضي الله عنه

ان في الخلطة فسادا ونكد ... ليس في الخلطة صلاح لاحد
خلطة الناس شوك منتقد ... كيف ينجو من على الشوك رقد

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله المنعم بالهام الحمد لقسيه حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الامي والرسول الذي حبيب الرحمن وخليله ورسوله الموعن علي تبليغ رسالاته واداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة الي سبيله وعلي اله واصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم فاني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير التي مدح بها سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وانشدها بحضرته الشريفة وبحضرة اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما اشكل من لغته واعرابه ومعناه ومغط القول في ذلك كله حقه ان شا الله والذي دعاني اليه هذا التاليف غرضان بشان احدهما التعرض لبركات من قبلت منه صلي الله عليه وسلم والثاني اسعاف طالبي علم العربية بفرائد جليلة اوردها وفوائد عديدة اسردها وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنقدم بين يدي ذلك الكلام في فصلين احدهما ذكر شيء من اخبار كعب بن زهير رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن ابي سلمي بضم السين واسم ابي سلمي ربيعة ابن رباح بكسر الرا بعدها اخر الحروف احد بني مزينة كان من فحول الشعرا هو وابوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم علي ابيه احدا ويقول اشعر الناس الذي يقول من ومن ومن يشير الي قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه … ولو رام اسباب السما بسلم

ومن يك ذا مال فيبخل بماله … علي قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه … ولا يغنها يوما من الدهر يسام

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه … ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه … يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن

ومن لا يصانع في امور كثيرة … يضرس بانياب ويوطا بمنسم

المنسم بفتح الميم وكسر السين طرف خف البعير ومما يستحسن من شعر كعب

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني … سعي الفتي وهو مخبوء له القدر

يسعي الفتي لامور ليس يدركها … فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل … لا تنتهي العين حتي ينتهي الاثر

وقوله

ان كنت لا ترهب ذمي لما … تعرف من صفحي عن الجاهل

فاخش سكوتي اذ انا منصت … فيك لمسموع خنا القائل

فالسامع الذم شريك له … ومطعم الماكول كالاكل

مقالة السوء الي اهلها … اسرع من منحدر سائل

ومن دعي الناس الي ذمه … ذموه بالحق وبالباطل

وولد كعب عقبة بن كعب وكان ايضا شاعرا مجيدا وولد عقبة بن كعب العوام بن عقبة بن كعب وكان شاعرا مجيدا وهو الذي يقول

الا ليت شعري هل تغير بعدنا … ملاحة عيني ام عمرو وجيدها

وهل بليت اثوابها بعد جدة … الا حبذا اخلاقها وجديدها

وكان من خبر قول كعب رضي الله عنه هذه القصيدة فيما روي محمد بن اسحاق وعبد الملك بن هشام وابو بكر بن محمد بن القسم بن بشار الانباري وابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانباري دخل حديث بعضهم في حديث بعض ان كعبا وبجيرا ابني زهير خرجا الي ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في الغنم حتي اتي هذا الرجل يعني النبي صلي الله عليه وسلم فاسمع كلامه واعرف ما عنده فاقام كعب ومضي بجير فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فسمع كلامه فامن به وذلك ان زهيرا فيما زعموا كان يجالس اهل الكتاب فسمع منهم انه قد ان مبعثه صلي الله عليه وسلم وراي زهير في منامه انه قد مد من السما وانه مد يده ليتناوله ففاته فاوله بالنبي الذي يبعث في اخر الزمان وانه لا يدركه واخبر بنيه بذلك واوصاهم

انه ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلموا ولما اتصل خبر اسلام بجير
باخيه كعب اغضبه ذلك فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
سقاك بها المأمون كاسا روية * فانهلك المأمون منها وعلكا
ففارقت اسباب الهدى واتبعته * على اي شيء ويب غيرك دلكا
على مذهب لم تلف اما ولا ابا * عليه ولم تعرف عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست بآسف * ولا قائل اما عثرت لعا لكا

وارسل بها الى بجير فلما وقف عليها اخبر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سمع عليه الصلاة والسلام قوله سقاك بها المأمون قال
مأمون والله وذلك انهم كانوا يسمون رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأمون ولما سمع قوله على مذهب ويروى على خلق لم تلف اما البيت
قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله وذلك عند انصرافه صلى الله
عليه وسلم عن الطايف فكتب اليه اخوه بجير بهذه الابيات

من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي احزم
الى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه * ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب بعد هذه الابيات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمك
وانه قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعرا
قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه
وجه وما احسبك ناجيا وان كان للدنيا لنفسك حاجة فطر اليه فانه
يقبل من اتاه تائبا ولا يطالبه بما تقدم الاسلام فلما بلغ كعبا الكتاب
اتى الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فابت ذلك
عليه فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف

وارجف من كان من عدوه فقالوا هو مقتول فقال هذه القصيدة يمدح
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة
به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت
بينه وبينه معرفة فاتى به الى المسجد ثم اشار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه وعرف كعب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة التي وصفه له الناس وكان
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه مثل موضع المائدة
من القوم يتحلقون حوله حلقة ثم حلقة فيقبل على هولا فيحدثهم ثم
يقبل على هولا فيحدثهم فقام اليه حتى جلس بين يديه فوضع يده
في يده ثم قال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك
تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال يا رسول
الله انا كعب بن زهير قال الذي يقول ما يقول ثم اقبل على ابي بكر فاستنشده
الشعر فانشده ابو بكر سقاك بها المامون كاسا روية فقال كعب
لم اقل هكذا انما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله ووثب عليه رجل
من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال
دعه عنك فانه قد جا تائبا نازعا فغضب كعب على هذا الحي من الانصار
لما صنع به صاحبهم قال ابن اسحاق فلذلك يقول اذا عرض السود
التنابيل يعرض بهم وفي رواية ابي بكر بن الانباري انه لما وصل الى قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

رمى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة
الاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال
وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وقال عبد الملك بن هشام ويقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لولا ذكرت الانصار

فان الانصار لذلك اهل فقال

منسره كرم الحياة فلا يزل … في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر … ان الخيار هموا بنوا الاخيار
المكرهين السمهري باذرع … كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة … كالجمر غير كليلة الابصار
والبايعين نفوسهم لنبيهم … للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم … بدما من علقوا من الكفار
واذا حللت ليمنعوك اليهم … اصبحت عند معاقل الاعفار
لو تعلم الاقوام علمي كله … فيهم لصدقني الذي اماري

ش السر لوافقه في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه الا ابلغا يحتمل ان يكون بالنون لفظا على انها نون التوكيد الخفيفة وبالالف خطا لاجل الوقف ويحتمل انه بالالف لفظا وخطا اما على انه خطاب للاثنين او للواحد فكثيرا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان وقوله فهل لك يحتمل كون الفا زائدة عند من جوز زيادتها فتكون الجملة بعدها مفسرة للرسالة فلا موضع لها على قول الجمهور ان المفسرة لا موضع لها او موضعها النصب على قول الشلوبين ان الجملة المفسرة بحسب المفسر ويحتمل كونها عاطفة على ابلغا والمعطوف محذوف اي فقولا له هل لك وكثيرا ما يحذف القول ويبقى المقول حتى قال الفارسي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج والاصل هل لك راي او ارادة اي هل قلت ذلك عن قصد واعتقاد او قلته لامر ما لمحذوف المبتدا والمرفوع المحذوف مبتدا خبره في الظرف لا فاعل بالظرف لاعتماده كما في افي الله شك لان الفاعل لا يحذف ويأتي هذا البحث في قوله تعالى هل لك الى ان تزكى اي هل لك ميل او انقياد وتعلق الجار به والي في البيت الاول والاية بذلك المحذوف وقوله ويحك ويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثي له كقوله عليه الصلاة والسلام

وبح

ويح عمار تقتله الفئة الباغية وويل يقال لمن يستحق الهلكة كقوله تعالى ويلك امن ان وعد الله حق وعن علي رضي الله عنه الويح باب رحمة والويل باب عذاب وهل لك الثانية توكيد وتكميل وتحصيل القافية وقوله سقاك بها يحتمل ضمير المجرور خمسة اوجه احدها ان يعود على المقالة المفهومة من قلت كما عاد الضمير من قد سالها المونث الى المسئلة المفهومة من قوله تعالى لا تسئلوا عن اشيا ومن سئلت في قول الشاعر … واذا سئلت الخير فاعلم انها … حسنى تخص بها من الرحمن ولو كان الضمير في الاية عائدا على اشيا لعدي اليه بعن لا بنفسه ولكنه مفعول مطلق لا مفعول به الثاني ان يعود على المقالة المفهومة من ما قلت على ان تقديرها مصدرية الثالث ان يعود على نفس ما على ان يكون موصولا اسميا حذف عائده اي في التي قلتها والرابع ان يعود الى الكلمة التي قالها التي دل عليها قرينة الحال اعني كلمة الشهادة وعلى هذه الاوجه فتحتمل البا وجهين احدهما الزيادة اي سقاكها فيكون قوله كاسا اما حالا موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا واما بدلا من الضمير على الموضع الثاني ان يكون بمعنى من التبعيضية وهو قول الكوفيين والاصمعي والفارسي وبه قال الشافعي رحمه الله في فامسحوا برؤسكم ويرجحه قوله فانهلك المامون منها وعلى هذا فكاسا مفعول به والوجه الخامس ان يعود على الكاس فيحتمل اعرابه وجهين احدهما ان يكون بدلا من الضمير على الموضع كما تقول بربت زيدا وعود الضمير على الظاهر المبدل منه جائز باجماع هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان ومن سوى هذه قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني ان يكون تمييزا وعود الضمير على تمييزه متفق عليه في بابي رب ونعم كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وقول الشاعر وربه عطبا انقذت من عطبه ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في قوله تعالى فسواهن سبع سموات وقوله المامون

المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كانت قريش تسميه المامون والامين فهو كما
قيل ... ومليحة شهدت لها ضراتها ... والفضل ما شهدت به الاعداء
والكاس القدح اذا كان فيه الشراب وهي مؤنثة فلهذا انث صفته
ومثله قوله تعالى بكاس من معين بيضا وقوله روية هو فعيلة بمعنى
مفعلة اي مروية والنهل بالتحريك الشرب الاول والعلل الشرب
الثاني ووبيا مثل ويلي في المعنى وقد مضى وفي الحكم وهو انها ان
اضيفت نصبت وقد ترفع وان نونت رفعت وقد تنصب وقوله على خلق
متعلق بمحذوف دل عليه متعلق على اي شي وهو قوله ذلك وقوله
لم تلف اما امها كبشة بنت عمار من بني تميم وقوله لعا هي كلمة تقال
للعاثر دعا له بالاقالة من عثرته فاذا دعي عليه قيل لا لعا قال
فلا لعا لبني ذبيان اذ عثروا وقول بجير رضي الله عنه من مبلغ
فيه خرم بالرا المهملة واصله فمن مبلغ وقوله النجا بقال نجوت من
كذا نجاة بالقصر والتانيث ونجا بالمد والتذكير وفي البيت الثاني
تقديم وتاخير وتقديره الى الله وحده لا الى العزى واللات وقوله في
البيت الثالث طاهر القلب صفة مشبهة بجارية المضارع وهي مطلوبة
في المعنى لينجو فاعلا وليس اسما ولمحاكم يتنازعا بل المسئلة
من الحذف ومثله ما قام وقعد الا زيد لانه لو كان من التنازع لاضمر
في احدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ نفي
الفعل عنه وانما هو منفي عن غيره ومثبت له وقوله في البيت الاخير
فدين زهير مبتدا خبره ومضاف اليه وقوله ودين ابي سلمى معطوف
عليه وقوله محرم على خبر وما بينهما اعتراض وهو اعتراض حسن
بديع ويحتمل افراده الخبر مع تعدد المخبر عنه وجهين احدهما ان يكون
الاصل واتباع دين زهير ودين ابي سلمى ثم حذف المضاف ونظيره
الحديث ان هذين حرام على ذكور امتي اي ان استعمال هذين اي الذهب
والحرير والثاني ان دين زهير ودين ابي سلمى واحد وانما اعيد

المضاف توكيد لقوله

يا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... اكيلا فاني لست آكله وحدي
قصيا كريما او قريبا فانني ... اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا ... ومالي خلال غيرها شيمة العبد

الشاهد في البيت الاول واشار باشتراط الكرم في البعيد دون القريب
الى ان ذوي اقاربه كلهم كرام وفي قوله مالي خلال البيت احتراس
قال ابو عكرمة معناه فدين زهير غيره اي غير الحق وهو لا شي اهـ
وعلى هذا فقوله محرم خبر عن شي واحد في اللفظ والتقدير وهو
دين ابي سلمى فلا اشكال الفصل الثاني في بيان بحرها والقصيدة
وعروضها وضربها وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني اجمالا
فنقول هي من بحر البسيط وهو ثمانية اجزا كالطويل الا ان سباعيه
مقدم على خماسيه فانه مستفعلن فاعلن اربع مرات والطويل فعولن
مفاعيلن اربع مرات وعروضها مخبونة اي محذوفة الالف فيصير فعلن
بتحريك العين كما كانت قبل حذف الالف وهي العروض الاولى من
اعاريض البسيط الثلث وبيتها يا حار لا ارمين منكم بداهية ... لم يلقها
سوقة قبلي ولا ملك ... وضربها مقطوع اي محذوف من وتده المجموع
حرف متحرك او زنة حرف متحرك فيبقى على فاعل فينقل الى فعلن
بسكون العين وهذا الضرب الثاني من اضرب البسيط الستة ومن
ضربي العروض المخبونة والردف لازم لهذا الضرب ومنه

قد اشهد الغارة الشعوا تحملني ... جردا معروقة اللحيين سرحوب

ولنقطع البيت الاول ليقاس عليه تقطيعه بانت سعا مستفعلن
د فقل فعلن دخله الخبن بحذف الف فاعلن وهو زحاف جائز في
حشو هذا البحر بلبومتن مستفعلن بو لو فعلن محذوف متيمن
مستفعلن اثرها فاعلن لم يفد مك مستفعلن بولو فعلن

محذوف مردف فان قلت الحذف في الضرب واقع على ما ذكرت فما بال العروض
جاءت محذوفة ايضا وانما ذكرت انها مخبونة قلت تصريع البيت اوجب
ذلك ومعنى التصريع ان تجعل العروض المخالفة للضرب كالضرب
في الوزن والاعلال مع تحليتها بحرف الروي وقافية هذه القصيدة
من المتواتر وهو الذي يقع بين ساكنيه حرف واحد متحرك مثل هذه
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ٭ واول شي اشتملت عليه هذه القصيدة
النسيب وهو عند المحققين من اهل الادب جنس جمع اربعة انواع
احدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية كحمرة الخد ورشاقة
القد وكالجلالة والخفر والثاني ذكر ما في المحب من الصفات ايضا
كالنحول والذبول وكالحزن والشغف والثالث ما يتعلق بهما من هجر
ووصل وشكوى واعتذار ووفا واخلاف والرابع ذكر ما يتعلق بغيرهما
بسببهما كالوشاة والرقبا ويسمى النوع الاول نسيبا ايضا وبيان
النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما اصاب قلبه عند ظعنها ثم وصف محاسنها
وشبهها بالظبي ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهها بخمر ممزوجة بالما ثم
انه استطرد من هذا وصف ذلك الما ثم من هذا الى وصف الابطح
الذي اخذ منه ذلك الما ثم انه رجع الى ذكر صفاتها فوصفها بالصد
واخلاف الوعد والتلون في الود وضرب لها عرقوبا مثلا ثم لام
نفسه على التعلق بمواعيدها ثم اشار الى بعد ما بينه وبينها وانه
لا يبلغه اليها الا ناقة صفتها كيت وكيت واطال في وصف تلك الناقة
على عادة العرب في ذلك ثم انه استطرد من ذلك الى ان ذكر الوشاة
وانهم يسعون بجانبي ناقته ويعذرونه القتل وان اصدقاءه رفضوه
وقطعوا حبل مودته وانه اظهر لهم الجلد واستسلم للقدر وذكر
لهم ان الموت مصير كل ابن انثى ثم خرج الى المقصد الاعظم وهو مدح
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاعتذار اليه وطلب
العفو عنه والتبري مما قيل عنه وذكر شدة خوفه من سطوته

وما

وما حصل له من مهابته ثم الى مدح اصحابه المهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وهذا
حين نبتدي القول في شرح ابيات القصيدة وبالله حسن التوفيق قال رضي الله عنه

٭ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ متيم اثرها لم يفد مكبول ٭

قوله بانت معنى بانت فارقت وله مصدران البين وسياتي في البيت الثاني
والبينونة ووزنه عند البصريين فيعلولة واصله بيينونة بيائين الاولى
زائدة والثانية عين ثم ادغمت الاولى في الثانية فصار بيّنونة ثم خفف
بحذف الثانية كما فعل بسيد وميت فصار بينونة على وزن فيلولة والتزم
فيه التخفيف لطوله ومذهب الكوفيين انه فعلولة بالضم كصعفوقة
ثم كسرت فاوه لتسلم اليا ثم فتحت لثقل كسرة وضمة ليس بينهما حاجز
حصين ثم فعلوا ذلك في ديمومة وكينونة حملا لذوات الواو على ذوات اليا
لان ذوات الواو في هذا البنا اقل والتاء حرف تانيث لا اسم للمونث كاليا
في قومي بدليل انها تجامع الضمير بخلاف اليا تقول في قامت قامتا
اذا اردت الاثنين ولا تقول في قومي قومتا قوله سعاد هو علم مرتجل
يريد به امراة يهواها حقيقة او ادعا وكونه حقيقي التانيث
موجب لحاق التا للفعل بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه الوجهان ومانع
من لحاق التا اذا فصل بخلاف نحو هند وشمس وقدم فيجب فيهن التا والجملة
مستانفة فلا محل لها قوله فقلبي اعلم ان للفا ثلاث حالات احدها
ان تاتي لمجرد السببية والربط نحو ان جئتني فانا اكرمك اذ لو كانت عاطفة
كان ما بعدها شرطا واحتيج للجواب ونحو انا اعطيناك الكوثر فصل
لربك لانه لا يعطف الانشا على الخبر ولا الخبر على الانشا هذا قول
الاكثرين وهو الصحيح واستدل من اجاز ذلك بقوله
٭ تناغي غزالا عند باب ابن عامر ٭ وكحل ماقيك الحسان باثمد ٭
وقوله ٭ وان شفائي عبرة ان سفحتها ٭ وهل عند رسم دارس من معول
ولا دليل في هذا لان الاستفهام مراد به الانكار فهو مثله في هل
جزا الاحسان الا الاحسان فهو خبر لا انشا واما الاول فلا نسلم

الا بعد الوقوف على ما قبله من الابيات والثانية ان تاتي لمحض العطف
نحو جاز بي فمرت وقوله تعالى الذي اخرج المرعى فجعله غثا احوى والثالثة
ان تاتي لهما كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه وهذا هو الغالب على الفا المتوسطة بين الجمل
المتعاطفة ومنه الفا في هذا البيت وعطف الاسمية على الفعلية جائز
عند الجمهور مطلقا بدليل قولهم في عمرو زيد قام وعمرا اكرمته ان نصبت
عمرا وارجح من رفعه وتعليلهم ذلك بان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما وقيل يمتنع مطلقا وان ارتفاع الضرس من قوله
عاضها الله غلاما بعدما ۞ شابت الاصداغ والضرس فقد
على اضمار فعل يفسره نقد وذهب الفارسي الى جوازه اذا كان العاطف
الواو خاصة نقله عنه تلميذه ابو الفتح في سر الصناعة وعلى هذين
المذهبين فالفا لمحض السببية لا للعطف وللقلب اربعة معان احدها
الفواد ومنه وختم على سمعه وقلبه وهو المراد هنا وانما سمي قلبا لتقلبه
وقيل القلب اخص من الفواد ومنه الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق
قلوبا والين افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية توصف القلوب بالرقة
والافئدة باللين والثاني العقل ومنه ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب والثالث خالص كل شي ومحضه ومنه الحديث لكل شي قلب
وقلب القران يس والرابع مصدر قلبه وجمع القلب قلوب
وقلب عن اللحياني قوله اليوم فيه مسئلتان احداهما انه يطلق
على امور احدها ما قابل الليلة ومنه سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام الثاني مطلق الزمان لقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
واتوا حقه يوم حصاده الى ربك يومئذ المساق المراد به ساعة الاحتضار
وتقول فلان اليوم معمل كذا وقال الشاعر اذا جا يوما وارثي يبتغي الغنا
ومنه بيت كعب هذا ويستعمل هذا الاستعمال الساعة ومنه قوله
تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة المراد به زمن غزوة تبوك

وكذلك

وكذلك الفاة وسياتي في البيت بعد هذا والثالث منه القتال ومنه يوم
حنين ويوم بعاث وهو يوم للاوس والخزرج وهو بضم البا الموحدة
وبالعين المهملة وبالثا المثلثة والرابع الدولة وتلك الايام نداولها
بين الناس المسئلة الثانية انه ظرف لما بعده وهو متبول لا متيم
لانهم نهوا حتى استوفاه الاول ولئلا يلزم فصل العامل من معموله
بالاجنبي ومن جواز تنازع العاملين المتاخرين وجعل منه بالمومنين
روف رحيم جاز ذلك عنه هنا وباب التنازع يجوز فيه من الفصل
ما لا يجوز في غيره واذا قيل بذلك فيترجح اعمال الاول عند الجميع
لامتناع صفتي القرب والسبق فيه ولا يجوز ان يعلق بكون
محذوف على ان يكون خبرا لان الزمان انما يكون خبرا عن الاعراض دون
الجواهر وقوله متبول خبر ويقال تبلهم الدهر اي افناهم والحب اي
اسقمهم واضناهم ومن الاول قول الاعشى
ان رات رجلا اعشى اضربه ۞ ريب الزمان ودهر مفسد تبل
اي ودهر مفن للاهل والمال ومن الثاني بيت كعب ويقال من معنى
الافنا تبلهم ايضا وعليه يروى ودهر متبل خبر وقوله متيم خبر ثان
عند من اجاز تعدد الخبر واما من منعه فهو عنده خبر عن هو محذوفا
او صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة وحجة المانع انها كالفعل
وهو لا يوصف ولو صح هذا لم يصح التصغير وهو جائز بلا خلاف نعلمه
ويقال تيمه الحب وتامه عمني استعبده واذله ومن الثاني تيم
اللات سموا بالمصدر وقال الشاعر
تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت ۞ احدى نسا بني ذهل بن شيبانا
استشهد به ابن الشجري على ان لو قد تجزم حملا على ان ولا دليل فيه
لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات كقوله كقراة ابي عمرو وما
يشعركم باسكان الرا وللضرورة كقول امرء القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب ۞ اثما من الله ولا واغل

وقوله اثرها فيه مسئلتان الاولى الاثر بكسر وسكون او بفتحتين ونظيره مما
جاء على فعل وفعل قيد ريح وقاده وقيس قوس وقاب وقلت قيلا وقالا
وبرج وكلاح لعوض الجبل وحاوم مهملة وقد عقد يعقوب في كتاب الاصلاح
بابا ويقال الفرند السيف اثر بفتح الهمزة وضمها كلاهما مع سكون العين
قال جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافا كلها يتقي باثر
اي كل سيف لك بفرنده ويقال اتقاه يتقيه بالتشديد وتقاه يتقيه
بالتخفيف كما في البيت وكقوله
زيادتنا نعمان لا تنسينها تق الله فينا والكتاب الذي تتلو
المسئلة الثانية انه اما ظرف لمتيم متعلق به واما حال من ضميره فيتعلق
بكون محذوف ولا يحسن تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره للبعد
اللفظي والمعنوي وليس بممتنع وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان
قد تنازعاه كما تنازع ممطول ومعنى الغريم في قوله
قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
في قول بعضهم ولا يصح ذلك على تقدير الحالية لانهما انما يطلبان الكون
المطلق الذي تعلق به لانه الحال بالحقيقة ولم يثبت التنازع في المحذوف
ولانا اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني والضمير لا يعمل والحال لا تضمر
لانها واجبة التنكير وجوز ابن معط وقوع التنازع في الحال في نحو زيد
ازرك راغبا ويروى عندها بدل اثرها وعند اسم لمكان حاضر او قريب
فالاول نحو فلما رآه مستقرا عنده والثاني نحو ولقد رآه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد يكون للحضور والقرب
معنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب ونحو رب ابن لي عندك
بيتا وقد تفتح فاوها وقد تضم ولا تقع عند الا منصوبة ابدا
على الظرف او بالخفض سوى حرف وقول العامة ذهبت الى عنده
لحن وقوله لم حرف جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل حرف
جزم لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا وقوله يفد مضارع فدى

الاسير

الاسير اذا اعطى فداه واستنقذه وكذلك معنى فاداه وقال قوم انما يقال
فاداه بالالف اذا كان الفداء اسيرا ايضا لاما لا فان ضعفت عين فداه
صار معناه قال له جعلت فداك وجملة لم يفد اما خبر اخر ان قلنا
بجواز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة وهو ظاهر اطلاق كثير منهم وصرح
بعضهم بتجويزه في قوله تعالى فاذا هم فريقان يختصمون فاذا هي حية
تسعى ولكن ابا علي صرح بالمنع واما صفة لمتيم كما يقول ابو علي
في الجملة من هاتين الايتين واما حال من ضمير متيم وهو الظاهر
او من ضمير متبول وعلى هذا التجويز فيمتنع ان يكون المسئلة من
باب التنازع لتعذر الاضمار من وجهين كون الحال واجبة التنكير
وكون الجملة لا تضمر ويروى لم يجز ولم يشف وقوله مكبول يقال كبله
كضربه وكبله مشددا ومعناهما وضع في رجله الكبل بفتح الكاف
وقد تكسر وهو القيد فقيل مطلقا وقيل الضخم وقيل اعظم ما يكون
من الاقياد فهو مكبول ومكبل ويقال في المكبل مكلب على القلب
قال طفيل ابانا بقتلانا من القوم ضعفهم وما لا يفد من اسير مكلب
ومعنى ابانا قتلنا ويقال ايضا كبله بالتخفيف بمعنى حبسه في سجن
او غيره وفي الحديث اذا وقعت السهمان فلا مكابلة اي فلا يحبس احد
عن حقه وقال اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول
استدل ابن سيده على ذلك والصواب انه يحتمل للمعنيين وفي هذا
البيت احتراس خلاف قوله واذا نبا بك منزل فتحول قال رضي الله عنه
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
قوله وما سعاد الواو عاطفة على الفعلية لا على الاسمية وان كانت
اقرب وانسب لكون المعطوفة اسمية لان هذه الجملة لا تشارك تلك
في التسبب عن البينونة وسعاد مبتدا لا اسم لما لانتقاض النفي بالا
والاصل وما هي فاناب الظاهر من المضمر والذي سهله انهما
في جملتين مستقلتين وانهما في بيتين وان بينهما جملة فاصلة

وان اسم المحبوب يلتذ باعادته ودونه قول الحطيئة
الا حبذا هند وارض بها هند لانهما في جملة واحدة وبيت الكتاب
اذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حر وقد كان اظهرا
لان الجملتين كالجملة الواحدة لان الرافع للوحش الاول فعل محذوف كما يقول
جمهور البصريين فالفعل المذكور ساد مسد الفعل المحذوف حتى كانه
هو ولهذا لا يجتمعان وانه قدر رفع الوحش بالابتدا كما يقول
ابو الحسن فالكلام جملة واحدة فهو كبيت الحطيئة بل دونه لانه ليس
اسما يلتذ به واسهل من هذا البيت قوله
اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
لاختلاف لفظي الظاهرين فاشبها الظاهر والمضمر في اختلاف اللفظ
وانما يحسن اعادة الظاهر في الجملة الواحدة في مقام التعظيم نحو واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين او التهويل نحو الحاقة ما الحاقة بخلاف نحو قوله
كيف الغراب غداة ينعب دائبا كان الغراب مقطع الاوداج
الا ان الذي سهل هذا قليلا تباعد ما بين الظاهرين وقوله غداة
فيه مسائل الاولى هو اسم لما قابل العشي قال الله يدعون ربهم بالغداة
والعشي وقد يراد بها مطلق الزمان كما تقدم في الساعة واليوم قال
غداة طفت علما بكر بن وائل عشية لاقينا جذام وحميرا
الا ترى انه قد ابدل منها العشية وهي في بيت كعب محتملة لذلك المسئلة
الثانية وزنها فعلة بالتحريك ولامها واو لقولهم في جمعها غدوات
ونظيرها صلاة وصلوات وزكاة وزكوات ولانها من غدوت ولقولهم
غدوة واما قولهم فلان ياتينا بالغدايا والعشايا فقال الجرجاني في شرح
ابيات الجمل انما جات اليا فيها لمناسبة عشايا والصواب ان الذي
فعل للازدواج انما هو جمع غداة فانها لا تستحق هذا الجمع بخلاف
عشية فانها كقضية ووصية واما اليا فانها تستحقها بعد ان جمعت
هذا الجمع بخلاف عشية فانها كقضية ووصية واما اليا فانها

وهي تستحقها

وهي مبدلة من همزة فعائل لا من لام غداة التي هي الواو وبيان ذلك ان
العشايا اصلها عشايو بواو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة
منقلبة عن اليا الزائدة في عشية كما في صحيفة وصحائف ثم قلبوا الكسرة
فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحاري وعذاري قال ويوم عقرت للعذارى مطيتي
الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقبلها
همزة لانه اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
ثم ابدلت الهمزة يا تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف
وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعوا غداة على فعائل للمناسبة وكان كل
شي جمع على فعائل ولامه همزة او يا او واو ولم تسلم في الواحد مستحقا
لان يبدل من همزة يا كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في غداة
لان واو غداة لم تسلم فان قلت قدر الغدايا جمعا لغدوة وقد صح كلاهما
لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوا كما يقال هراوة وهراوى
قلت يابى هذا امران احدهما انهما انما قالا الا انها جمع غداة فكيف
احمل كلامهما على ما صرحا بخلافه والثاني انه اذا دار الامر بين اسناد
الحكم الى المناسبة واسناده الى امر مقتضى في الكلمة نفسها تعين
القول بالثاني وزعم ابن الاعرابي ان الغدايا لم تعل للمناسبة
البتة وانما هي جمع لغدية لا لغداة واستدل على ثبوت غدية بقوله
الا ليت حظي من زيادة امية غديات قيظ او عشيات اشتيه
ولا دليل في هذا لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات
لا لانه يقال غدية المسئلة الثالثة حكمها في التعريف انها تعرف
تارة بال كما في قوله تعالى بالغداة والعشي وقول الحماسي
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
وتارة بالاضافة كما في بيت كعب وهي في ذلك مخالفة لغدوة فانه
الغالب تعريفها بالعلمية تقول جئتك يوم الجمعة غدوة وسمع
الفرا ابا الجراح يقول في غداة يوم بارد ما رايت كغدوة برد

غداة يومه وربما عرفت بال كقراءة ابن عامر بالغدوة والعشي المسئلة
الرابعة عاملها التشبيه اذ المعنى انما تشبه غداة بانت ظبيا من صفته بعيد لا
كيت وكيت فان قلت الحرف الحامل لمعنى التشبيه مقد ربعيد الا وما لا يعمل
فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا محذوفا
قلت المخلص من ذلك انه يقدر حرف قبلها وقبل الظرف ايضا داخلا على
سعاد اي وما كسعاد في هذا الوقت الاظبي اغن فان قلت هذا عكس
المعنى المراد قلت بل هو محصل للمراد على وجه ابلغ وذلك انهم اذا بالغوا
في التشبيه عكسوه فجعلوا المشبه اصلا في ذلك المعنى والمشبه به فرعا
عليه وفي ذلك من المبالغة ما لا خفا به وعلى هذا ذلك قول ذي الرمة
ورمل كاوراك العذارى قطعته وقول روبة ومهمه مغبرة ارجاوه كان
لون ارضه سماوه الاصل كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس
التشبيه وحذف المضاف وقول ابي تمام يصف قلم ممدوحه
لعاب الافاعي القاتلات لعابه واري الجنى اشتارته ايد عواسل
وقلب الكلام جائز في التشبيه وغيره وانما يكون مقبولا عند المحققين اذا تضمن
اعتبارا لطيفا كما في باب التشبيه الا ترى انه افاد المبالغة بجعل الفرع الذي
يراد اثبات الحكم له اصلا وجعل غيره محمولا عليه وح فيبقى البيت مبالغة
من ثلاث جهات احداها ما في الكلام من حرفي النفي والايجاب المفيدين
للحصر والثاني ما فيه من عكس التشبيه والثالث حذف اداة التشبيه
كما حذفت في قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات فان
قلت عكس التشبيه خلاف الاصل فلا يدعى الا بدليل قلت دليله تعذر
اعماله في الظرف الا على هذا الوجه فان قلت افتسمي هذا الواقع في البيت
تشبيها ام استعارة قلت الذي عليه الحذاق كالجرجاني والزمخشري
والسكاكي تسميته تشبيها بليغا لا استعارة والحاصل ان الاقسام ثلاثة
تشبيه متفق عليه واستعارة متفق عليها ومختلف فيه فالمتفق على
انه تشبيه ان يذكر اطراف التشبيه من المشبه والمشبه به والاداة
كقو

كقولك زيد كالاسد والمتفق على انه استعارة ان يقتصر على ذكر المشبه به
خبرا اما المذكور مبتدا كقوله ولا يكون المشبه مقدرا كقولك رايت اسدا
في الحمام والمختلف فيه ان يترك الاداة ويكون المشبه به خبرا اما لمذكور
مبتدا كقوله تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات وكبيت
كعب هذا او لمقدر كقوله تعالى صم بكم وقول الشاعر
نجوم سما كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
التقدير هم كصم وهو كنجوم اذ لا بد للخبر من مبتدا والفرق بين هذا القسم
والذي قبله انك في هذا القسم وضعت كلامك في الظاهر لاثبات معنى
الاول للثاني واذا امتنع اثباته له حقيقة كان لاثبات المشابهة فكان
خليقا بان يسمى تشبيها بخلاف الذي قبله فانك لم تضع كلامك على
التشبيه بل على استعارة اسم الاسد لمن رايته قوله البين هو مصدر بان
كما قدمنا وال فيه لتعريف الحقيقة او للعهد في البين المستفاد من
الفعل السابق اي وما بي غداة هذا البين ويأتي البين بمعنى الوصل
كقوله لقد فرق الواشين بيني وبينها فقرت بذاك الوصل عيني وعينها
ومنه قوله تعالى لقد تقطع بينكم في رفعه قيل كذلك هو في قراءة من
فتح ولكنه بني لابهامه واضافته الى مبني وقوله اذ يحتمل ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر ان يكون بدلا من غداة كما ابدلت من يوم الحسرة في قوله
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الا انها في البيت بدل من
المفعول فيه وفي الاية الكريمة بدل من المفعول فيه والثاني ان يكون
ظرفا ثانيا للتشبيه لا بدله من الظرف الاول فان قلت انما يجوز
تعدد الظرف اذا كان من نوعين كصليت يوم الجمعة امام المنبر واما
اذا كان الظرفان من نوع واحد فلا يعمل فيهما عامل واحد الا ان
يكون الثاني تابعا للاول او يكون العامل اسم تفضيل وذلك لانه في
قوة عاملين كقولك زيد يوم الجمعة خير منه يوم الخميس لان
المعنى انه يزيد خيره في هذا اليوم على خيره في ذلك اليوم قلت

ذكر ابن عصفور ان مذهب س انه يجيز بجوز ايضا التعدد مع الاتفاق
اذا كان الزمان الاول اعم من الثاني عن لقيته يوم الجمعة غدوة وانه يجيز
نصب الظرفين بلقيت لا على ان الثاني بدل بعض من كل وذلك لانه اجاز
سير عليه يوم الجمعة غدوة برفع اليوم ونصب غدوة ولو كان بدلا منه
لتبعه في اعرابه واستدل بقوله

متى تردن يوما سفار تجد بها ... اديهم يرمي المستجير المعولا

فعدى ترد الى متى والى يوما لما كانت مشتملة على اليوم لعمومها ولا يكون
يوما نصبا بتجد لان سفار نصب بترد فيلزم الفصل بين العامل ومعموله
بالاجنبي والوجه الثالث من اوجه اذ ان يكون ظرفا للبين اي ومعنى
بين غداة بانت وقت رحيلهم وقوله في موضع خفض باضافة اذ لا نعلم
في ذلك خلافا والخلاف موقوف في الجملة بعد اذا كما سياتي في البيت
والفرق بينهما ان تلك مرتبطة بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط
فلم يلزم من عدم ادعا الاضافة عدم الربط واما اذ فلولا دعوى الاضافة
لم يكن ربط وانما جمع ضمير الفاعل مع انه انما قدم سعاد لانها رحلت
مع قومها او لارادة تعظيمها كقوله وان شئت حرمت النسا سواكم
وما احسن قول من قال

تحملت من نعمان عود اراكة ... لهند ولكن من يبلغه هندا
خليلي عوجا بارك الله فيكما ... وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال اجازنا ... ولكننا جرنا لنلقاكموا عمدا

اجارنا بالرا المهملة اي امالنا عن الطريق ومنه الجور ضد العدل لانه
ميل عنه وكذلك قوله جرنا وكثير يصحفها بالزاي من الجواز وقوله
الا اغن الا ايجاب للنفي وفي قوله اغن مسايل الاولى الاغن الذي في
صوته غنة والغنة صوت لذيذ يخرج من الانف ويشبه به صوت
الرياح في الاشجار الملتفة فيقال واد اغن وصوت الذباب في الغياض
وهو معنى قولهم روضة غنا وجمع الاغن والغنا غن كما يقال

احمر وحمرا وحمر فان قلت فكيف قال الجوهري طير اغن من اصوات الطير الجماعة
قلت الطير عند س اسم جمع لا جمع فيجوز ان يخبر عنه كما يخبر عن الواحد
الا ترى انهم يقولون ركب سائر المسئلة الثانية في موقعه من
الاعراب وهو صفة لمحذوف اي الاظبي اغن والذي دل على الحذف
ان الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في المعنى هو مفاد
كما تقول ما زيد الا قائم لكان تقول الاغنا بالتانيث كما تقول ما هذه
الروضة الا غنا والذي يدل على تعيين المحذوف ان العرب يوصف بالغنة
اغن الظبي وهو وصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبة الاستعمال فيهن
كانها مختصة بهن وحيث اطلق الاغن في مقام التشبيه لا يتبادر
الذهن الى غير الظبي فان قلت فما تقول في قول جماعة من النحويين
لا يحذف الموصوف الا ان كانت الصفة خاصة بجنسه عورايت كاتبا
وركبت صاهلا وتمتنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت التحقيق
ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة اختصاص الصفة
بالموصوف واما انها شرط متعين فلا الا ترى الى قوله تعالى والنا
له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات فحذف الموصوف
مع ان الصفة لا يختص به ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به المسئلة
الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة اقوال احدها
وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور نحو وما محمد الا رسول ووجهه
انها عملت لشبهها بليس في النفي وقد انتقض بالا فزال الامر الذي
عملت لاجله والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه
الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر مشبها به
وهو قول بقية الكوفيين فيجيزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون
ما زيد الا فقيها وعلى هذا فالنصب في قوله الا اغن جائز على الاقوال
الثلاثة الاخيرة وقوله غضيض الطرف فيه مسايل الاولى غض الطرف
في الاصل عبارة عن ترك التحديق واستيفاء النظر فتارة يكون ذلك لان في

الطرف كسرا وفتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد الكف عن
التامل حيا من الله تعالى او من الناس ومنه قوله تعالى قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل لهم النظر اليه وقوله ك الشاعر
يهجو من يفعل ذلك: يغض الطرف من مكر ودهي كان به وليس به خشوع
وما احسن موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كان واسمها وقد يراد
به ترك التامل الذي هو اعم من النظر الحسي والمعنوي كقول الشافعي
رضي الله عنه: احب من الاخوان كل موافق وكل غضيض الطرف عن عثراتي
وقد يكني به عن خفض الطرف دلالة على كقول جرير
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وعن احتمال المكره من غير المكروه كقوله
وما كان غض الطرف منا سجية ولكننا في مذحج غربان
مذحج بفتح الميم واعجام الذال وكسر الحاء قبيلة غربان بضمتين تثنية غرب
على وزن جنب بمعنى غريب المسئلة الثانية وهو فعيل بمعنى مفعول
كقتيل وجريح وذبيح وكحيل ودهين وهو كثير ومن غريب ما جاء منه
قدير بمعنى مقدور اي مطبوخ في القدور قال امرؤ القيس
فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل
يقال قدرت اللحم واقتدرته مثل طبخته واطبخته المسئلة الثالثة
الطرف العين وهو منقول من المصدر ولهذا لا يجمع قال الله تعالى
لا يرتد اليهم طرفهم وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وان كسرت الطاء فهو الكريم من الفتيان والخيل وخصه ابو زيد
بمذكرها وجمعه طروف وان زدت على الطرف الالف والهمزة فقلت
الطرفا فهو شجرة واحدة طرفة وبه سمي طرفة بن العبد الشاعر وقال
سي الطرفا واحد وجمع المسئلة الرابعة نحو خفض الطرف ناشئ عن
نصبه ونصبه ناشئ عن رفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على

النيابة

النيابة عن الفاعل ثم قدر تحويل الاسناد الى ضمير الموصوف للمبالغة في
الصاقه بمعناها فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد
حسن الوجه ثم اضيفت الصفة للتخفيف وانما يقدر الخفض ناشئا
عن الرفع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وكانهم يقولون مررت
بامراة حسنة الوجه ولو كان الوجه مرفوع المحل لم يجز تانيث الصفة
كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه قوله مكحول هو اسم مفعول اي على صيغته
الاصلية بخلاف غضيض وضميره المستتر كضميره في الارتفاع على
النيابة عن الفاعل وفي عوده الى لفظ الاغن وليس ضميره عائدا
على الطرف وان كان هو المكحول بالحقيقة لانه اما خبر عن ضمير محذوف
راجع للاغن او صفة الاغن وعليهما فلا بد من تحمله ضميره والمكحول
والكحيل اما من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفونه عيشة
سواد من غير اكتحال واما من الكحل بالضم واما الاكحل فمن الكحل بفتحتين
لا غير نسبة قيل ان فعيلا ومفعولا يفترقان من وجهين احدهما
معنوي وهو ان فعيلا ابلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك قال
يقال لمن جرح في انملته مجروح ولا يقال له جريح فعلى هذا كحيل
ابلغ من مكحول والحق ان فعيلا يقتضي المبالغة والتكرار اذا كان
للفاعل لا للمفعول يدل على ذلك قولهم قتيل والقتل لا يتفاوت
والثاني لفظي وهو فعيلا لتحوله عن مفعول يستوي فيه الذكر
والانثى فيقال طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال الاعين مكحولة
بالتانيث واما قول طفيل
اذ هي احوى من الربعي حاجبه والعين بالاثمد الحاري مكحول
فقيل لاجل الضرورة حمل العين على الطرف وقيل الاصل حاجبه
مكحول والعين كذلك ثم اعترض بالجملة الثانية وحذف الخبر قال رضي الله عنه
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول
قوله تجلو اي تكشف ومنه جلوت العروس اي اوضحته وكشفته وجلا

الفجر نفسه اي اتضح وانكشف يتعدي ولا يتعدي ومصدرها الجلا بالفتح
والمد ولهذا سمي الاقرار بالشي جلا لانه يكشف الحق ويوضحه قوله في

فان الحق مقطعه ثلاث … يمين او شهود او جلا

وعن عمر رضي الله عنه انه لما سمع هذا البيت قال لو ادركته لوليته
القضا لمعرفته بما يثبت به الحق ومثل هذا البيت في استيفا الاقسام
قول نصيب فقال فريق القوم لا وفريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ادري
فاستوفي ما يذكر في جواب الاسئلة وروي الاخفش هذا البيت فقال
فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري واستدل به علي
ان همزة ايمن الله همزة وصل لاسقاطها في الدرج ويقال جلوت بصري
بالكحل وجليته بالصقل وهي بكذا اجلا بالكسر والمد وجملة تجلو مستانفة
او خبر اخر عن سعاد عند من اجاز تعدد الخبر مختلفا بالافراد والجملة
قوله عوارض فيه مسئلتان احداهما اختلف في مفردها علي قولين احدهما
انه عارضة قاله عبد اللطيف بن سعيد البغدادي في شرح غريب الحديث
والثاني انه عارض ثم اختلف هولا فقيل هو جمع شاذ ذكر ذلك ابو جعفر
النحاس قال في شرح قول عنترة

وكان فارة تاجر بقسيمة … سبقت عوارضها اليك من الفم

لا يكاد فواعل يجي جمعا لفاعل وربما جا جمعا له كما يجي جمعا لفاعلة لان
الها زايدة فقالوا هالك في الهوالك وعارض في عوارض اي بمعناه
والصواب انه جمع لعارض وانه قياس اما الاول فكقول جرير

اتذكر يوم تصقل عارضيها … بفرع بشامة سقي البشام

واما الثاني فلانه اسم وانما يكون جمع فاعل علي فواعل شاذا اذا كان
صفة للعاقل كهالك وفارس ورجل سابق وناكس فاما اذا كان
فاعل اسما كحاجب وكاهل وعارض وحائط ودانق او صفة لمونث
كحائض وطالق وطامث او لغير العاقل كنجم طالع وجبل شاهق
فجمعه علي فواعل قياس المسئلة الثانية اختلف في معناها علي ثمانية

اقوال

اقوال احدها الاسنان كلها ذكره عبد اللطيف في شرح واقتصر عليه الثاني
انها الضواحك وهي ما بعد الانياب قاله ثابت في خلق الانسان وقاله
التبريزي وابو البركات ابن الانباري في شرحيهما علي هذه القصيدة
زاد ابو البركات انها قد يطلق علي الاسنان كلها الثالث انها من
الثنايا الي اقصي الاسنان قاله جماعة الرابع انها ما بعد الثنايا
الي اقصي الاسنان قاله ابو نصر الخامس انها ما بعد الانياب الي
اقصي الاسنان وممن قاله عبد اللطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر
غيره السادس انها الضواحك والانياب قاله يعقوب السابع انها
الرباعيات والانياب قاله ابو عمرو الشيباني والثامن انها الضواحك
والرباعيات والانياب حكاه ابو اسحاق الموصلي عن بعض الاعراب
ورد من زعم ان الثنايا منها علي من نفي ذلك بقول ابن مقبل

هزئت مية ان ضاحكتها … فرات عارض عود قد ثرم

اذ الثرم لا يكون الا في الثنايا وقوله ذي نعت لمحذوف اي بفرد ذي وقوله
ظلم هو بفتح الظا المعجمة ومعناه ما الاسنان وبريقها وقيل رقتها
وشدة بياضها وجمعه ظلوم كفلس وفلوس ويكون الظلم مصدر
ظلم يظلم وقد روي قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة … ومن اساة اهل السو احسانا

بفتح الظا وضمها قال التبريزي في شرح الحماسة والفتح احسن لان المفتوح
مصدر والمضموم اسم وكلام المرزوقي يقتضي ان الاحسن ان يفتح الاول
ويضم الثاني وانه روي كذلك وقوله اذا ظرف منصوب المحل وفي ناصبه
وجهان احدهما ما قبله وهو تجلو وذلك اذا قدرته خاليا من معني
الشرط مثله في قوله تعالي والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
وقوله تعالي واذا ما غضبوا هم يغفرون الا تري انه لو كان مضمنا
معني الشرط هنا لكان ما بعده جوابا له وكان يجب دخول الفاء
فلما لم تدخل الفا دل علي انتفا معني الشرط ولكنه ظرف لما بعده بخلافه

في البيت واما من قال حذفت في قوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
فقوله ضعيف لان باب ذلك الشعر والثاني ما بعده وذلك على تقديره
مضمنا معنى الشرط ويحتاج ح الى تقدير الجواب اي اذا ابتسمت حلت
وهل الناصب فعل الشرط او فعل الجواب قولان اشهرهما الثاني واصحهما
الاول ان يلزم على قول الاكثرين ان تقع معمولة لما بعد الفا وان وما واذا
الفجائية وما النافية في قوله تعالى اذا طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن
ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقولك اذا جئتني فاني
اكرمك واذا اشبه انسان اباه فما ظلم ولانها قد ثبت عدم اصنا فيها
في نحو قوله استغن ما اغناك ربك بالغنا واذا تصبك خصاصة فتجمل
فان قلت كيف يعمل المضاف اليه في المضاف قلت القائل بهذا
لا يدعي انها مضافة بل انها بمنزلة متى في قولك متى تقم اقم في انها مرتبطة
بما بعدها ارتباط اداة الشرط بجملة الشرط لا ارتباط المضاف بالمضاف
اليه قوله ابتسمت يقال ابتسم كاكتسب وتبسم كتكلم وبسم يبسم
كجلس يجلس والمبسم كالمجلس اسم لمكان الابتسام وهو الثغر وجملة
ابتسمت في موضع خفض ان قدرت اذا معمولة لتجلوا وبجواب محذوف
ولا موضع لها ان قدرت اذا معمولة لها قوله كانه منهل حيث الجملة
اما مستانفة واما صفة للثغر واما حال منه وعلى الثاني فان قدرت
اذا شرطية كانت هي وجملتاها اعتراضا بين الصفة والموصوف
للضرورة وان قدرت ظرفا لتجلو لم يكن ضرورة لان الفصل ح شبه
بالفصل بمعمول عامل الموصوف نحو سبحان الله عما يصفون عالم الغيب
لان المضاف اذا كان بعضا من المضاف اليه او كبعضه كان صالحا
للحذف فيكون المضاف اليه ح كانه معمول لعامل المضاف ولهذا اجاز
مجيء الحال من المضاف اليه في هاتين المسئلتين لاتحاد عامل الحال
وعامل صاحبها في التقدير وعلى هذا صح وجه الحال هنا اذ العوارض

بعض

بعض الثغر وهو نظير قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا وان فسر الثغر بجميع الاسنان كما تقدم
من قول بعضهم امتنع وجه الحال لانه ح نظير جاءني غلام هند ضاحكة
اذ المضاف ليس بعضا كما في الايتين الكريمتين ولا كبعض كما في قوله
تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا ولا المضاف عاملا في الحال كما في قوله تعالى
اليه مرجعكم جميعا وليس في الاحرف الستة ما يكون هو ومعمولاه حالا
الا حرفين ان المكسورة وكان نحو كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المومنين لكارهون ونحو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون وسبب ذلك ان ان المفتوحة موولة بمصدر معرفة وشرط
الحال التنكير وليت ولعل طلبيتان وشرط الجملة الحالية ان تكون
خبرية واما لكن فانها مستدعية لكلام قبلها فلهذا لا تقع جملتها صفة
ولا صلة ولا خبرا ولا حالا والمنهل بضم الميم اسم مفعول من انهله اذا
سقاه النهل بفتحتين وهو الشرب الاول وقوله بالراح فيه مسئلتان
احداهما ان للراح ثلاثة معان احدها الخمر وهو المراد هنا ويقال
فيها ايضا رياح بيا بعد الرا المفتوحة قال امرء القيس نشاوى تساقوا
بالرياح المفلفل والثاني الارتياح قال
ولقيت ما لقيت معد كلها وفقدت راحي في الشباب وحالي
اي ارتياحي واحتيالي وذكر ابو عمرو ان الاول منقول من هذا فانه
قال سميت الخمر راحا لارتياح شاربها الى الكرم والثالث جمع راحة
وهي الكف قال يصف سحابا دانيا من الارض يكاد يمسكها من قام بالراح
المسئلة الثانية الجار متعلق بمنهل وحذف نظيره متعلقا بمعلول
ويجوز على قول ابي علي ان يقال انهما تنازعاه لانه يجيز ان يتنازع
العاملان معمولا توسطهما قال في قوله مهما تصب افقا من بارق تشم
ان افقا ظرف ومن زائدة وبارق مطلوب لتصب وتشم فاعمل
احدهما وحذف معمول الاخر قوله معلول اسم مفعول كما ان منهلا

كذلك الا ان فعله ثلاثي مجرد يقال عله يعله بالضم على القياس ويعله
بالكسر اذا سقاه ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت في اول الورود
سمي ذلك نهلا فاذا ارددت الى اعطانها ثم سقيت الثانية فذلك العلل
وزعم الحريري ان المعلول لا يستعمل الا بمعنى المسقي وان اطلاق الناس له
على الذي اصابته العلة وهم وانه انما يقال لذلك معل من اعله الله
وكذا قال ابن مكي وغيره ولحنوا المحدثين في قولهم حديث معلول
وقالوا الصواب معل او معلل الخ والصواب انه يجوز ان يقال عله فهو
معلول من العلة الا انه قليل وممن نقل ذلك الجوهري في صحاحه وابن
القوطية في افعاله وقطرب في كتاب فعلت وافعلت وذكر ابن سيده في المحكم
انه في كتاب ابي اسحاق في العروض معلولا ثم قال ولست على ثقة منها
منها الخ قيل ويشهد لهذه اللغة قولهم عليل كما يقولون قتيل وجريح الخ
والدليل في ذلك لقولهم عقيد وضمير وهما بمعنى مفعل لا بمعنى مفعول
ونظير هذا ان المحدثين يقولون اعضل فلان الحديث فهو معضل
بالفتح ورد بانه الموقوف اعضل الامر فهو معضل كاشكل فهو مشكل
واجاب ابن الصلاح بانهم قالوا امر عضيل اي مشكل وفعيل يدل
على الثلاثي قال فعلى هذا يكون لنا عضل قاصرا واعضل متعديا وقاصرا
كما قالوا اظلم الليل واظلم الله الليل الخ وقد بينا ان فعيلا ياتي من غير
الثلاثي ثم انه لا يكون الا من الثلاثي القاصر قال رضي الله عنه

شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بابطح اضحى وهو مشمول

قوله شجت الشج الكسر والشق ومنه شج راسه وشججها للمبالغة
انشد وكنت اذل من وتد بقاع ... يشجج راسه بالفهر واج
الفهر حجر يملا الكف ويجوز تانيثه والواجي مخفف من الواجئ بالهمز
وهو داق الوتد ويقال شجت السفينة البحر والناقة المفازة
قال تشج بي العوجاء كل تنوفة ومضارعهن يشج بالضم على
القياس وبالكسر والمفعول مشجوج على القياس وشجيج كذبيح

وطرّح

وطرّح ويقال في الخمر اذا خلط بها الما مزجت وهو عام في كل مزج فان
اريد ان المزاج رققها قيل شعشعت وهو من قولهم ظل شعشاع
اذا كان رقيقا لا كثيفا ورجل شعشاع اذا كان خفيفا فان اريد ان الما
كسر سورتها فهو مجاز وان اريد المبالغة في ذلك قيل قتلت وهو
مجاز ايضا قال الله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
وقال عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها ... اذا ما الما خالطها سخينا

ومعنى هبي قومي من نومك والصحن القدح الصغير واصبحينا بفتح
الباء اي اسقينا بالغداة والاندرين بالدال المهملة موضع بالشام
ويقال في الرفع اندرون وقيل انما اسم الموضع اندر ولكنه نسب اليه
اهله فقال الاندريين ثم حذف يا النسب للتخفيف كما في قوله تعالى
ولو نزلناه على بعض الاعجمين وقول الشاعر وما علمي بسحر البابلينا
والمعنى لا تبقها لغيرنا وتسقينا سواها ومشعشعة حال او بدل
من خمور او مفعول لاصبحينا ويجوز رفعها بتقدير هي والحص مهمل
الحرفين مضموم الاول الورس وقيل الزعفران وسخينا اما اسم منصوب
على الحال من الما وهو قول ابي عمرو الشيباني قالوا كانوا يسخنون
لها الماء في الشتاء واما فعل وفاعل والجملة جواب لاذا اي انها اذا مزجت
احدثت فينا السخا قبل ان نشربها وهذا ابلغ من قول عنترة

واذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقول عنترة اعدل واحسن والوصف الحسب والكلم الجرح وهو هنا
مجاز وتخييل وفي البيت الثاني احتراس من اعتراض يرد على بيت عمرو
اذ ظاهره انه لولا الخمر لم يكن فيهم سخا والشمائل جمع شمال بكسر
الشين وهي الخلق قال الم تعلمي ان الملامة نفعها قليل وما لومي اخي من شماليا

واحسن من بيتي عنترة قول امرئ القيس

ونوفي فيه من شمائله ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

وانما قدم هذا البيت علي بيت عنترة لانه جمع هذه الاشيا في بيت واحد وقال حسان رضي الله عنه

ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

ولهذا الشعر حكاية حسنة اوردها الامام ابو السعادات هبة الله ابن في الجزء الثاني من اماليه قال اجتمع قوم علي شراب فتغني لهم بهذين البيتين فقال بعض الحاضرين كيف قال ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلها اثنتين فلم يدر الحاضرون فحلف بعضهم احدهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسال القاضي عبيد الله ابن الحسين عن ذلك قال فسقط في ايديهم ثم اجمعوا علي قصد القاضي فيمموا يتخطون اليه الاحيا فصادفوه في مسجد يصلي بين العشايين فلما احس بهم اوجز ثم اقبل عليهم فقال ما حاجتكم فتقدم احسنهم نغمة فقال نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشي فان اذنت لنا قلنا فقال قل فذكر له البيتين والسوال فقال اما قوله ان التي ناولتني فانه يعني الخمر واما قوله قتلت فمعناه مزجت بالما واما قوله كلتاهما حلب العصير فانه يعني به الخمر والما فالخمر عصير العنب والما عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شيتم قال ابن الشجري ويتجه من هذا التاويل ثلاثة اشيا احدها ان كلتا للمونثين والما مذكر والتذكير يغلب علي التانيث كقول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع والثاني انه قال ارخاهما وافعل يقتضي المشاركة والما لا ارخا فيه للمفصل والثالث

انه

انه قال فالخمر عصير العنب وحسان يقول حلب العصير والحلب هو الخمر فيلزم علي قوله اضافة الشي الي نفسه وانما الجواب ان المراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العنب فنا ولني اشدهما ارخا وهي الصرف التي طلبها منه في فهاتها لم تقتل اي كلامه وهنا فوايد تتعلق بالبيتين احداها ان قوله قتلت جملة معترضة ونظيره في الاعتراض بالدعا الا انه دعا بخير قوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الي ترجمان

وقوله ان سليمي والله يكلوها ضنت بشي ما كان يرزوها

وقول بعضهم ان قوله قتلت التفات مردود لان شرطه اتحاد مدلول الضميرين كقوله تعالى حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الثانية ان التا من هاتها مكسورة كما ان الطا من عاطني كذلك لانها امرانه من هاتي يهاتي مهاتاة وعاطي يعاطي معاطاة وقول بعضهم انه اسم فعل مردود باموريا تصرفه واتصال ضماير الرفع البارزة عن قل هاتوا برهانكم وقوله

اذا قلت هاتي ناوليني تمايلت علي هضيم الكشح ريا المخلخل

الثالثة ان الحلب فعل بمعني مفعول كالنفض والخبط والعصير فعيل بمعني مفعول كالجريح والرهين الرابعة ان المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان لانه اله يفصل بها الامور ومفعل من اوزان اسما الالات كالمفتح والمخيط والمفصل بفتح الميم وكسر الصاد مكان انفصال بعض الاعضا من بعض لان اسم المكان من فعل يفعل علي مفعل كالمجلس والمضرب والمعنيان صحيحان في بيت حسان فتجوز قراته بالوجهين الخامسة ان ارخي اسم تفضيل مبني من ارخي وبنا افعل التفضيل من افعل مسموع عند قوم مقيس عند اخرين وفصل بعضهم فقال ان كانت همزته للنقل كاعطي فمسموع او لغير النقل

كاظلم الليل خفيين ومن الوارد على ذلك قولهم ما اعطاه الدراهم واولاه
المعروف وقوله تعالى ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة فانهما من
اقسط اذا عدل ومن اقام قال الله تعالى واقسطوا ان الله يحب
المقسطين واقيموا الشهادة لله وفي محل الجملة من قوله سبحت وجهان
احدهما النصب على الحال من الراح فان قلت كيف وقع الماضي حالا
مع تجرده من الواو وقد قلت انما يلزم ذلك اذا كان الماضي مثبتا
ولا ضمير معه كقوله وجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم وقد حان من شمس النهار غروب
ويمتنعان ان كان الماضي في المعنى شرطا نحو لاضربنه ذهب او مكث
او وقع بعد الا نحو ما تكلم الا قال خيرا وجب الواو وتمتنع قد اذا لم
الفعل ولم يكن ضمير نحو جا زيد وما طلعت الشمس وتجوز الواو وتمتنع
قد اذا نفي ووجد الضمير نحو جا زيد وما دري كيف جا او كان الفعل
ليس نحو ولستم باخذيه الاية ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقول
الراجز اذا جرى في كفه الرشا جرى القليب ليس فيه ما
ويجوز فيما عدا ذلك ان تأتي بهما وان تتركهما وان تقتصر على الواو
وان تقتصر على قد فالاول كقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم
والثاني كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وبهذا قرا الحسن
حصرة صدورهم ومنه هذه بضاعتنا ردت الينا ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا وقول كعب
رضي الله عنه شبحت والثالث كقوله تعالى انؤمن لك واتبعك
الارذلون كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والرابع
كقول الشاعر
وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل
ولا يحتاج في الوجه الثاني والوجه الثالث الى ان تضمر قد خلافا
للمبرد والفارسي والفرا واكثر المتاخرين والوجه الثاني الرفع
على انها صفة للراح لان تعريفها تعريف الجنس كما جيز ذلك في قوله

ولقد

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
وقوله لذي اي بما ذي وفيه دليل على ما قدمناه من ان شرط حذف
الموصوف فهم معناه لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول ابن عصفور
وغيره وقوله شبم هو بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة البرد الشديد
يقال غداة ذات شبم وقد شبم الما وغيره وخصر بمعنى اشتد برده
وخرص الرجل بمعنى اشتد برده مع الجوع والفعلان بالخا المعجمة
والرا والصاد المهملتين والافعال الثلاثة على فعل بالكسر يفعل
بالفتح ومصدرهن على الفعل بفتحتين ووصفهن بزنة الماضي وقال
ابو الطيب واحر قلباه ممن قلبه شبم وقال المعري
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
وعن ابي عمرو بن العلا الشبم من الناس المحزون الجائع وفي ثبوت هذا
عن مثل هذا الامام بعد وان كان الناقل عنه الجوهري لان فعل
هذا الوصف لا يقتضي ذلك ولا يختص بالحيوان وقوله من ماء صفة
ثانية لما المحذوف او حال منه وان كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذي
او حال من ضمير ذي العائد منه على الموصوف وهذا احسن لانه حمل
على الاخص الاقرب ولهذا كان ضعيفا جزم الزمخشري في مصدقا
من قراءة بعضهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بانه حال من
النكرة والوجه الاول احسن الثلاثة لتوسط هذا الظرف بين صفتين
وهي ذي شبم وصاف فان قلت قدر قوله صاف حالا وانه المنقوص
سكن حالة النصب للضرورة فاحذفت اليا للساكنين كقوله
ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وقول الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها
وح فيترجح الحالية في الظرف لمجاورة الحال قلت لا يحسن الحمل على
خلاف الظاهر مع عدم الحاجة اليه ثم مناسبة المتقدم اولى من

من مناسبة المتاخر واصل ايما موم فقلبت واوه الفا علي القياس وابدلت هاوه همزة علي خلاف القياس وحصل بذلك توالي اعلالين وجمعه في القلة امواه بالها علي الاصل وربما ابدلوها فيه قال

وبلدة قالصة امواهها ماصحة رادالضحي افياوها

القالصة المرتفعة والماصحة الذاهبة ورادالضحي ارتفاعها وجمعه علي الاصل في الكثرة مياه بالها لا غير وانما قلبت عينه يا للكسرة قبلها والالف بعدها كدار وديار وانما صحت في طوال لصحتها في طويل وانما اعلت في سياط مع سلامتها في سوط لان السكون عندهم كالاعلال والنسبة اليه اما مائي بالهمزة وماوي بالواو ككسائي وكساوي وقوله محنية مفعلة من حنوته وجمعها محان واصلها محنوة وهي عبارة عن ما انعطف من الوادي لانما هايكون اضيق وارق وانما قلبت الواو يا لتطرفها في التقدير بعد كسرة وقول التبريزي لوقوعها رابعة بعد كسرة فيه زيادة ما ليس بشرط وهو كونها رابعة ويرده وجوب القلب في قوي ورضي وشجية فانهن من الرضوان والقوة والشجو ونقص ما هو شرطه وهو التطرف اما تقديرا كما في شجية ومحنية اولفظا كما في قوي ورضي وقد اجتمع النوعان في قوله محنية وقوله صاف اذ هو من الصفو ومثله داع وغاز وكذلك حاد سواكان اسم فاعل من حدا يحدو او اسم العدد الا ان في هذا قلبين قلب المكان وقلب الابدال وذلك لانه من الوحدة فاصله واحد اخرت فاوه فصار حادو ووزنه عالف وقوله باطح صفة اوحال والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا وجمعه بطاح علي غير القياس واباطح علي القياس لانه قد صار اسما فالحق بافعل وافاكل واجمد ولهاهد قال

وكانت بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا

وانما خفض ابطح بالفتحة لانه لا ينصرف للوصف والمناصا والوزن الغالب ومنهم من يصرفه اعتدادا بعارض الاسمية والوجهان

في

في اخواته كاجرع وابرق وادهم للقيد والاجود منع الصرف في الجميع وقوله اضحي اما تامة بمعني دخل في وقت الضحي فالجملة بعده حال والواو الداخل عليها واو الابتدا وتقدرها سمي باو واما ناقصة بمعني ثبوت الخبر للمخبر عنه في هذا الوقت فالجملة بعدها خبر والواو زائدة ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبرية بالجملة الحالية وهذا الوجه انما يجيزه ابو الحسن والكوفيون وتابعهم ابن مالك وزعم ان ذلك يكثر بشرطين كونه عامل الخبر كان او ليس وكون الخبر موجبا بالا كقوله

ماكان من بشر الا وميتته محتومة لكن الآجال تختلف

وقوله

ليس شي الا وفيه اذا ما قابلته عين اللبيب اعتبار

ويقل في غير ذلك كقوله

وكانوا اناسا ينفحون فاصبحوا واكثر ما يعطونك النظر الشزر

وعلي هذا قول كعب رضي الله عنه اضحي وهو مشمول والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتي برد يقال منه غدير مشمول ومنه قيل للخمر مشمولة اذا كانت باردة الطعم قال

تقول ما ينفع اما استحيت من شربك الراح علي المكبر

فقلت لو باكرت مشمولة صفرا كلون الفرس الاشقر

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر

في البيت الاول شاهد علي انه يقال استحي يستحي كاستبي يستبي وقد قرا يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا بيا واحدة ورويت عن ابن كثير ايضا وهي لغة تميم والاصل بيائين فنقلت حركة العين الي الفا لتبقي ساكنا ثم فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وفي الثاني شاهد علي قصر الممدود القياسي لاجل الضرورة وفيه رد علي الفرا في زعمه انه لا يقصر للضرورة الا ما حده السماع دون القياس وفي الثالث شاهد علي جواز تسكين المرفوع الصحيح لاجل الضرورة وعلي جواز

النقص في الهمل وهي افصح فيه من التمام ويروى وقد بدا ذاك فلا شاهد
فيه وتسمى الخمر ايضا شمولا فقال العيني لانها تشتمل على عقل صاحبها
وقال غيره لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وافضل مياه المطر
باعتبار المكان ما كان بابطح محنية وباعتبار الزمان ما دخل في زمن
الضحى وباعتبار الزمان ما دخل في زمن الضحى وباعتبار الصفات
القائمة به ما كان صافيا شبما وباعتبار ما يطرا عليه ما هبت عليه
ريح الشمال وقد اشتمل البيت على ذلك كله قال رضي الله عنه

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه من صوب سارية بيض يعاليل

قوله تنفي مضارع نفاه اذا طرده ويقال ايضا نفى ينفي بمعنى انطرد
ينطرد فيتعدى ولا يتعدى ومن تعديه قوله تعالى او ينفوا من الارض
ومن قصوره قول القطامي بضم القاف فاصبح جاركم قتيلا ونافيا
اي منتفيا وقوله الرياح جمع ريح والياء فيهما عن واو وانما قلبت
في المفرد لسكونها بعد كسرة كما في ميزان وميقات وفي الجمع لما تقدم
في مياه وديار وسياط من مجيء الكسرة قبلها والالف بعدها
واعتلالها في المفرد وسكونها فيه ومن ثم صحت في ارواح لانتفاء
الشرط الاول وفي كوزة جمع كوز لانتفاء الثاني وفي طوال لانتفاء
الثالث واما قوله بتيني لي ان اللهاة ذلة وان اعزا الرجال طيالها
فنادر من العرب من يقول ارياح كراهة الاشباه بجمع روح
كما قال الجميع اعياد كراهية الاشتباه بجمع عود وقول الحريري
ان الارياح في جمع ريح لحن مردود وقول الجوهري الريح واحدة
الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح يقتضي ان الارياح هو
الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح ومنه قول ميسون بنت
بحدل بالحاء المهملة وهي زوج معاوية رضي الله عنه وام ابنه
يزيد
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

وهذا

وهذا البيت شاهد على نصب المضارع بان مضمرة لعطفه على اسم
متقدم وحرف الترجيح اوله فانشئ للبس وانما هو بالواو عطفا على
قولها لبيت وما بعده قوله القذى هو بالذال المعجمة ما يسقط في
العين والشراب والواحدة قذاة ويقال قذيت العين بالكسر تقذى
بالفتح اذا سقط فيها القذى وقذت بالفتح تقذي بالكسر
اذا رمت بالقذى واقذيتها اذا جعلت فيها القذى وقذيتها مشددا
اذا نزعته عنها القذى كما قالوا اجلد البعير وقرده اذا نزع عنه جلده وقرادة
وفي الجملة من قوله تنفي الرياح القذى عنه بحثان احدهما بالنسبة
الى الاعراب وهي باعتباره محتملة لثلاثة اوجه احدها ان يكون
خبرا ثانيا لامسى على ان يكون ناقصة والثاني ان يكون حالا فان
كانت امسى تامة فذو الحال فاعلها او مفعول مشمول المستتر
فيه وهي على الثاني من الحال المتداخلة وعلى الاول من المترادفة
وان كانت ناقصة فذو الحال الضمير مشمولا وضميرا فهي ان قلنا ان
الافعال الناقصة تدل على الحدث وهو الصحيح والثالث ان تكون
مستانفة البحث الثاني بالنسبة الى المعنى وهي باعتباره محتملة
لثلاثة اوجه ايضا احدها ان يكون تعليلا لقوله صاف والثاني
ان يكون توكيدا له وتتميما والثالث ان تكون احتراسا وذلك
لان الماء الصافي قد يعرض له ان يعلوه شيء من الاقذاء ويكون
بحيث لو ازيل عنه لظهور صفائه وانه لا كدورة فيه فنفى ان يكون
هذا الماء من هذا القبيل قوله وافرطه يستعمل افرط على وجهين
متعديا بنفسه ومعناه الزيادة في الشيء ومجاوزة الحد فيه ومتعديا
بنفسه وله ثلاثة معان احدها ترك الشيء ونسيانه والثاني
تقديمه وتعجيله والثالث ملؤه بفتح الميم وقوله تعالى وانهم مفرطون
يقرا بسكون الفاء مع كسر الراء على انه من المتعدي بفي اي مفرطون
في المعاصي ومع فتحها على انه من المتعدي بنفسه ومعناه

اما متروكون في النار منسيون او مقدمون اليها معجلون وقول العرب
غدير مفرط بسكون الفا وفتح الرا من الثالث اي مملو ومنه هذا البيت
كما سيأتي ويقال من هذه المادة فرطت القوم بالتخفيف والفتح افرطهم
بالضم فانا فرطهم بفتحتين وفارطهم بمعني سبقتهم الي الما ومنه الحديث
انا فرطكم علي الحوض ولا يثني الفرط ولا يجمع بخلاف الفارط فانه يطابق
من قصد به قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ۞ كما تعجل فراط لوراد

ويقال فرط في الامر بالتشديد بمعني قصر فيه ومنه قوله تعالى
يا حسرتي علي ما فرطت في جنب الله وقري وانهم مفرطون بالرا مشددة
مكسورة اي مقصرون في الطاعات قوله من صوب للصوب اربعة
معان احدها المطر كقوله

فسقي ديارك غير مفسدها ۞ صوب الربيع وديمة تهمي

وانتصاب غير علي الحال من الفاعل المؤخر وفيه احتراس مما اورد
علي من قال

الا يا اسلمي يا دارمي علي البلا ۞ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ان قيل انه اراد الدعا لها فدعا عليها بالخراب والجواب انه احترس اولا
بقوله اسلمي وان زال واخواتها انما تقتضي ثبوت الخبر للاسم
علي جاري العادة في مثله كقولنا ما زال زيد يصلي فان معناه
انه مذ تاتي منه فعل الصلاة لم يتركها او فاتها لا انها مذ خلق
لم يزل يصلي ليلا ونهارا لا يفتر والثاني ان يكون مصدرا لصاب
يصوب بمعني نزل والثالث ان يكون مصدر الصاب بمعني قصد
كقول رجل من بني عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر

تعاليت ان تعزي الي الانس جلة ۞ وللانس من يعزوك فهو كذوب
فلست لانسي ولكن لملاك ۞ يتنزل من جو السما يصوب

اي يقصد الي الارض هذا الصواب في تفسيره وهو قول الجـ

محمد

محمد السيد واما قول الجوهري والاعلم والتمي والواحدي وغيرهم ان
معناه ينزل فيلزم منه التكرار والاكثر ان يقال اصابه بالهمز ومنه
قوله تعالى تجري بامره رخا حيث اصاب اي تجري لينة سريعة حيث
اراد قاله ابن عباس رضي الله عنهما ونقل الزجاج اجماع اهل اللغة
والتفسير عليه قال ومنه قولهم للمجيب اصبت اي قصدت الجواب
ولم تخطئه اه ولا ادري من اين استفيد معني قوله لم تخطئه وانما
الظاهر انه من قولهم اصبت الشي اذا وجدته وان الاصل اصبت
الجواب وعلي التفسيرين فهذا الفعل قد هجر مفعوله كما في قولهم
بني علي امراته اي قبته وافاضوا من عرفات اي رواحلهم لانه مستعار
من افاضة الما وهو صبه بكثرة ونظيره في المعني قوله وسالت
باعناق المطي الاباطح ويحكي ان رجلين قصدا رؤبة ابن العجاج
ليسالانه عن معني اصاب في الاية فصادفاه في الطريق فقال لهما
اين تصيبان فرجعا ولم يسالاه والرابع ان يكون بمعني الصواب
كقول اوس بن علبا الا قالت امامة يوم غول تقطع بابن علبا الحبال

ذريني انما خطاي وصوبي ۞ علي وانما اهلكت مالي

اي وان الذي اهلكته مالي لا مال غيرك فحذف بالاضافة منسية
فظهر اعراب ما قبلها قاله ابو عمرو وخالفه بعضهم وقال انما اراد
وان الذي اهلكته مال لا عرض والمراد في بيت كعب المعني الاول
وهو محتمل لان يكون منقولا من المعني الثاني او الثالث وجزم
عبد اللطيف بان الصوب في البيت مصدر وان الاسم المخفوض
باضافته في موضع رفع علي الفاعلية وليس بشي بل هو اسم
للمطر ولا عمل للاسم بعد بل هو كزيد في غلام زيد قوله سارية
هي السحابة تاتي ليلا وهي في الاصل صفة ثم غلبت عليها الاسمية
وفعلها سرت تسري ومصدره السري وهو سير الليل خاصة
والتاويب سير النهار خاصة والاساد بالمهملتين مصدر اسادت

الابل اذا سارت ليلا ونهارا والحجازيون يقولون اسرى بالالف وقد اجتمعت
اللغتان في قول حسان حي النضيرة ربة الخدر اسرت اليّ ولم تكن تسري
الرواية بفتح حرف المضارعة وقرئ بهما في السبع في نحو فاسر باهلك
ان اسر بعبادي واتفق على الحجازية في نحو سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وانما ذكر الليل مع اختصاص الاسراء به ليشار بتنكيره الدال على التقليل
والتبعيض الى انه قطع به عليه السلام مسافة اربعين ليلة في بعض
ليلة ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما من الليل وانما
جاز في هذه القراءة تعدي اسرى بمن مرتين لان الاولى تبعيضية والثانية
لابتداء الغاية وتاتي السارية بمعنى الاسطوانة ويروى غادية بدل
سارية وهي السحابة تاتي بالغداة وهي ايضا من الصفات الغالبة
عليها الاسمية وفعلها غدت تغدو وقوله بيض فاعل بافرطه وهو جمع
ابيض او بيضا على ما ياتي في تفسير المراد به وعليهما فاصله فعل بضم
الفاء كسرت لتسلم الياء من الانقلاب واوا وقوله يعاليل صفة لابيض
ووزنه يفاعيل لانه من العلل وهو الشرب الثاني ومفرده يعلول
والواو فيه يعلول اذا عل بالصبغ اي اعيد عليه مرة بعد اخرى
واختلف في المراد بالبيض اليعاليل فقال ابو السمح الحباب
المرتفعة والاشتقاق لا يساعد على تفسير اليعاليل كالمرتفعة
وقال ابو عمرو البيض السحاب واليعاليل التي عبت مرة بعد اخرى
ولا واحد لها كالابابيل وتابعه على تفسير البيض بالسحاب
التبريزي وعبد اللطيف وابن الانباري وغيرهم وهو مردود لاقتضائه
ان السحابة السارية اهدت السحاب البيض التي ملات الابطح
وليس هذا مراد المتكلم ولا هو الواقع وقيل هي الغدران وهو بعيد
لانها ليست في الوقت انها توصف بالبياض ولا انها تمد بالاباطح والذي
يظهر انها الحباب المفرطة البياض وان المعنى وملأ هذا الابطح من
ما سحابة اتية بالليل حبابا شديدة البياض وذلك لان ما

السحاب

السحاب ينفصل اولا على الحباب ثم ينصب منها عند اجتماعه وكثرته الى الاباطح
وفي هذا الكلام تاكيد بوصف الماء بالبرد والصفا وجوز التبريزي ان يكون
افرطه بمعنى تركه اي ترك ماء المطر في هذا الابطح سحائب بيض قال ومنه
سمي الغدير غديرا لان السيل غادره اي تركه يقال افرطت القوم اذا تركتهم
وراءك ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض وقوله تعالى وانهم مفرطون اي
موخرون اهـ ويلزمه ما قدمناه من ان بعض السحاب يستمد من بعض
وانخرم بيت مجيء افرط بمعنى تركه في موضع بل جاء بمعنى سبقه
وكل من سبقته فقد خلفته وراءك وليس هذا مما نحن فيه وقد تقدم
القول في تفسير ذلك مشبعا قال رضي الله عنه

٤، اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها او لو ان النصح مقبول

لعله طالع ع على هذا المذهب

قوله اكرم بها معناه ما اكرمها ومثله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا
اي ما اسمعهم وما ابصرهم في ذلك اليوم وقد اختلف في ذلك ونحوه
على ثلاثة مذاهب احدها ان افعل فعل صورته الامر ومعناه التعجب
واصله الاول فعل ثلاثي ثم حول الى فعل ماض مزيد فيه وهو افعل
بمعنى صار ذا كذا كاغد البعير وابقل المكان اي صار ذا غدة وبقل
ثم حول هذا الى صيغة الطلب مع بقاء المعنى الخبري وضمن معنى التعجب
فقبح رفعه للظاهر لكونه على صورة فعل الامر فزيدت في فاعله
الباء كما زيدت في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا الا ان زيادة الباء في
فاعل كفى غالبة لا لازمة بدليل قول سحيم

عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وعن عمر رضي الله عنه انه قال لو قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك
وزيادة الباء في فاعل افعل هذا لازمة لاصلاح اللفظ اذ صار يشبهها
على صورة قولك في الامر الحقيقي امرر بزيد وهذا قول جمهور البصريين
المذهب الثاني انه محول من الثلاثي الى الامر من غير واسطة
بينهما وانه امر باعتبار الصيغة والمعنى جميعا وان المامور المخاطب

وان الفعل متحمل لضمير وان ذلك الضمير التزم استتاره في الافراد والتذكير وفروعهما لانه كلام جري مجري المثل وان المتكلم بما افعله متعجب والمتكلم بافعل به امر غيره بالتعجب قاله الفرا من الكوفيين والزجاج من البصريين وابن خروف والزمخشري من المتاخرين والمذهب الثالث انه امر كما قال هولا ولكن المامور المصدر الذي دل عليه الفعل فمعني احسن بزيد احسن يا حسن بزيد اي دم به والزمه وعلي هذا فلا يحتاج الي الاعتذار عن التزام الافراد والتذكير لان المامور واحد في جميع الصور وهذا قول ابن كيسان وتبعه ابن الطراوة ونقله ابو عبد الله الفارسي عن الزجاج ونقل القول الذي قبله عن الكوفيين وعلي المذهبين والبا با للتعدية وهي متعلقة بالفعل قبلها والاسم بعدها في موضع نصب واما علي القول الاول فلا يتعلق بشي كسائر الحروف الزائدة والاسم بعدها في موضع رفع قوله خلة منصوب علي التمييز والخلة هنا الصديقة ونظيره قول الاخر

الا قبح الله الوشاة وقولهم فلانة اضحت خلة لفلان

قالوا وتطلق ايضا علي الصديق وانشدوا

الا ابلغا خلتي جابرا بان خليلك لم يقتل

تخطات النبل احشاه فاخر دهرا ولم يعجل

ووجه الاستدلال انه ابدل جابرا من خلتي ولك ان تقول انه علي حذف مضاف اي ذا خلتي كما في قوله تعالي ولكن البر من اتقي اي ولكن ذا البر والخلة علي هذا نفس الصداقة مثلها في قوله تعالي يوم لا بيع فيه ولا خلة وجمعت هذه علي خلال كقلة وقلال ومنه لا بيع فيه ولا خلال وقيل بل هو مصدر خاللته ويرجح افراد ما قبله والاية التي قبل فيها ولا خلة ويروي فيا لهاخلة ويا هذه اما حرف ندا والمنادي محذوف واما حرف تنبيه بمنزلة الا وعليهما فاللام متعلقة بفعل محذوف والتقدير فيا قوم اعجبوا لها خلة او الا اعجبوا لها خلة

فان

فان قلت هلا قدرت الضمير منادي دخلت عليه لام التعجب كما في قوله

فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

والاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا قلت منع من ذلك ان ضمير الغيبة لا ينادي والمغار بضم الميم وبالمعجمة من قولهم اغرت الحبل اذا احكمت فتله ويذبل جبل اي كان نجوم هذا الليل شدت بحبال محكمة الفتل الي هذا الجبل فهي لا تسري ولا تغور ويروي يا ويحها خلة وويلها خلة وقد مضي في صدر الكتاب شرح كلمتي ويح وويل والفرق بينهما ونزيد هنا ان الاصل وي ل امها فحذفت الهمزة لثقلها بذاتها وبالضمة وكونها بعد الضمة مع كثرة الاستعمال ثم حركت اللام بالكسرة لتناسب الكسرة بعدها والياء قبلها وهذا قول البصريين وقيل بل الاصل وي لامها وي بمعني التعجب ولامها جار ومجرور ثم حذفت الالف للتخفيف ويؤيد قول البصريين قولهم ويلمها ويلمه بضم اللام قوله لو انها صدقت موعودها فيه اربع مسائل المسئلة الاولي في لو وهي محتملة لوجهين احدهما التمني مثلها فلو ان لنا كرة والثاني الشرط ويرجح الاول سلامته من دعوي حذف اذ لا يحتاج ح لتقدير جواب بل سلامته من دعوي كثرة الحذف اذ قيل ان في الكلام حذف فعل الشرط وخبر المبتدا كما بيناه ويرجح الثاني ان الغالب علي لو كونها شرطية ثم جواب المقدر محتمل لان يكون مدلولا عليه بالمعني اي لو صدقت لتمت خلالها فيكون مثلها في قوله تعالي ولو تري اذ المجرمون ناكسوا روسهم اي لرايت امرا عظيما ولان يكون مدلولا عليه باللفظ اي لكانت كزعمة فيكون مثلها في قوله تعالي ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكفروا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران فتكون كالاية قبلها والذي ذكرته اولي لان الاستدلال باللفظ اظهر ويرجح التقدير الثاني في البيت بانه استدلال باللفظ

فعلى الفرق بين ويح وويل

وانه فيها ربط الموعما قبلها لان دليل الجواب جواب في المعني حتي ادعي الكوفيون
انه جواب في الصناعة ايضا وانه لاتقدير وقد يقال انه يبعده امران احدهما
ان فيه اسناد الابا الي الانشا علي الخبر والثاني ان الكرم اذا كان المراد به الشرف
فمثله في اني التقي اي كريم فلا يحسن بحال المحب تعليق كرم محبوبه علي شرط
ولاسيما شرط معلوم الانتفا وهو شرط لو وان كان المراد به مقابل
البخل لم يكن الكرم به مناسبا لمقام النسيب بل لمقام الاستعطاف وقد
يجاب عن الاول بامرين احدهما منع كون التعجب انشا وانما هو خبر
وانما امتنع وصل الموصول بما افعله لابهامه وبما فعل به لذلك مع انه
علي صيغة الانشا لا لانها انشا الثاني ان المراد من الدليل كونه ملوحا
بالمعني المراد وانه لم يصلح لان يسد مسد المحذوف الا ترى الي قول الحماسي

اذن لقام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

اذ المراد ان لان ذو لوثة خشنوا فاستدل بالموعود علي الجملة ومثله مررت
بمحسن اذا سئل احسن واللوثة بالفتح القوة وعن الثاني ان المراد به
ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال والوصال ولو قال قائل لو وفقني
لكان اكرم الناس او لكان فتي جود حاتم لم يمتنع ذلك وقد شرحت معنى
لو الشرطية في مقدمة قواعد الاعراب شرحا شافيا فاغني ذلك عن ذكره
هنا المسئلة الثانية اختلفوا في ان وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت
وقوله تعالي ولو انهم امنوا علي ثلاثة مذاهب احدها انها فاعل
بفعل محذوف تقديره ثبت والدال عليه ان فانها تعطي معنى الثبوت
وهذا قول الكوفيين والزجاج والزمخشري ويبعده ان الفعل لم يحذف
بعد لو وغيرها من ادوات الشرط الا مفسرا بفعل بعده نحو قوله تعالي
وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت واذا الارض مدت
قل لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني ولا يستثنى من ذلك
الا كان بعد ان ولو نحو قوله عليه السلام التمس ولو خاتما من حديد
وقولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف والفعل المقرون

بلا

بلا انه كقوله • فطلقها فلست لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا يطلقها الثاني انه مبتدا محذوف الخبر وجوبا كما يحذف بعد لو
كذلك نقله ابن هشام عن اكثر البصريين والثالث انه مبتدا لا خبر له
اصلا اكتفا بجريان المسند والمسند اليه في الذكر مع الطول نقله ابن
عصفور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره والرابع انه يجوز
هذا ونحوه كونه فاعلا قاله المبرد المسئلة الثالثة ذكر الزمخشري
ان خبر الواقعة بعد لو انما يكون فعلا ورده ابن الحاجب بقوله تعالي
ولو انما في الارض من شجرة اقلام وقال الصواب تقييد الوجوب
بما اذا كان الخبر مشتقا ورد ابن مالك علي ابن الحاجب
بانه قد جا اسما مع كونه مشتقا كقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح • ادركه ملاعب الرماح

فان قلت له ان يجيب بانه ضرورة كقوله لا تكثرن اني عسيت صائما
قلت لا يصح ذلك فقد قال الله تعالي سبحانه يودوا لو انهم بادون في الاعراب
وهذه الاية لم يطلع عليها الزمخشري ولا ابن الحاجب ولا ابن مالك
رحمهم الله اجمعين والفلاح البقا والمراد بملاعب الرماح ملاعب
الاسنة وهو علم علي شخص معروف ولما اضطر الشاعر غيره وقد اشتمل
بيت كعب رضي الله عنه علي الاخبار بالفعل في قوله صدقت وبالاسم
في قوله مقبول المسئلة الرابعة يحتمل قوله موعودها ثلاثة اوجه
احدها ان يكون اسم مفعول علي ظاهره ويكون المراد به الشخص
الموعود والثاني ان يكون كذلك ويكون المراد به الشي الموعود به
والثالث ان يكون مصدرا علي راي ابي الحسن في ان المصدر ياتي
علي زنة مفعول كالمعسور والميسور في قولهم دعه من معسوره
الي ميسوره اي من عسره الي يسره وحمل عليه قوله تعالي بايكم المفتون
اي بايكم الفتنة وقيل بل المفتون اسم مفعول وايكم مبتدا
والباء فيه زائدة والمعني ايكم الشخص المفتون فان قدرته

اسما للشخص فانتصابه علي المفعول علي وجه الكلام وحقيقته وان قدرته
اسما للموعود به احتمل ان يكون مفعولا به علي المجاز وكانها وعدت
ذلك الشيء ان تفي به وان يكون علي اسقاط في توسعا كما في قولهم
في المثل صدقني سن بكره ويحتاج الي تقدير مفعول حقيقي اي لو
صدقتني في الذي وعدت وان قدرته مصدرا كان علي التوسع قوله
اولوان النفح معقول فيه اربع مسائل احداها انه قد يتمسك به
من يري ان او بان بمعني الواو ويدعي انه ليس مراده ان يقع احد الامرين
بل ان يقع جميعا وهذا قول ابي الحسن والجرمي وجماعة من الكوفيين
وجعلوا منه قوله تعالي الي مائة الف او يزيدون وقول الشاعر

وقد زعمت ليلي باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

واستدل ابن مالك بقول الاخر

جا الخلافة او كانت له قدرا كما اتي ربه موسي علي قدر

ولعل الاستدلال ببيت كعب اظهر لان او في الاية محتملة للابهام والشك
مصروفا الي المخاطب اي لو رايتموهم لشككتم في عدتهم فقلتم مائة الف
او يزيدون وللاضراب عند من اثبته لاو وكل ذلك تقول في الاية
واما البيت الاول فمعناه لنفسي تقاها ان كنت تقيا او عليها فجورها
ان كنت فاجرا فاو فيه لاحد الشيئين وليست فيه بمعني الواو واما البيت
الثاني فالذي وقفت عليه في انشاده في كتب النحو والادب ان كانت
فلعل الدال تصحفت بالواو وهو تصحيف قريب المسئلة الثانية
زعم الخليل انه لا يجوز الجمع بين نحو يسوء ويسيء في قافيتين وان
جاز جمع يعود ويعيد واحتج باختلاف الروي اذا خفف الهمز اذ يصير
واوا ويا وخالفه ابو الحسن محتجا بان الشاعر اذا بني القصيدة علي
التخفيف امن الاختلاف واستدل ابو الفتح لابي الحسن بقول الحماسي

لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان يزال رسم دار قد اخلقت وعهد لميت بالفنا جديد

وذلك

وذلك ان الشاعر بناه علي تخفيف همزة اخلقت ولولا ذلك لانكسر الوزن
واذا جاز بنا الشعر علي التخفيف فبناؤه علي التحقيق اولي لانه الاصل
وبيت كعب نظير بيت الحماسي واغرب من الاحتياط الذي ذكره الخليل
رحمه الله في القوافي ما قاله ابو محمد الخشاب رحمه الله من انه لا يجوز
ان يكون القوافي المقيدة لو اطلقت لاختلف اعرابها واعترض علي القسم
الحريري في قوله في المقامة التاسعة والعشرين

يا عارفا عني المودة والزمان له صروف ومعنفي في نفح من
جاورت تعنيف العسوف لا تلحني فيما اتيـ
ـت فانني بهم عروف ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

الا تري انها اذا اطلقت ظهر الاول والثالث مرفوعين والرابع والخامس
منصوبين والثاني مجرورا وكذا باقي القصيدة واعلم ان اشعارهم ناطقة
بالغا هذا الذي اعتبره ابن الخشاب بل قالوا في الاسجاع مع انها اوسع
مجالا من القوافي ان مبناها علي سكون الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت فانهما لو حركا لاختلفا ومن مجيء ذلك في الشعر
قول امرئ القيس

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما تجيء به التجر قال
اذا قامتا تضوع المسك منهما برائحة منها اللطيمة والقطر

قوله طعم يروي مرفوعا بتقدير هذا طعم ومنصوبا بتقدير ذقت والتجر
جمع تجار ككتب وكتاب وتجار جمع تجر كصحب وصحاب والتجر اسم جمع تاجر
عند س وجمع له عند الاخفش ابي الحسن فالتجر بضمتين علي هذا جمع جمع
الجمع وعند س جمع جمع اسم الجمع واللطيمة العير التي تحمل المسك
والقطر العود المسئلة الثالثة الالف واللام في النفح خلف عن الضمير
والاصل اولوان نفحها علي اضافة المصدر الي المفعول ومنه قوله
تعالي رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا وقوله تعالي

فان الجنة هي الماوي اي ماواه وقول العرب مررت بالرجل الحسن الوجه
اي وجهه سواقدر فاعلا كما يقول الجمهور او بدل بعض من ضمير مستتر
في الوصف كما يقول ابو علي ذكره في قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم
الابواب وهو تكلف خلاف الظاهر وليس عنه في مثل مررت بالرجل
الكريم الاب ولا مخلص من دعوى تقدير الضمير او كونه ال نائبة عنه
لان الصفة كما تفتقر الي ضمير يربطها بالموصوف كذلك بدل البعض
يفتقر الي ضمير يربطه بالمبدل منه ونيابة ال عن الضمير بها الكوفيون
وبعض البصريين وهو ظ مذهب ش لقوله في ضرب زيد الظهر
والبطن فمن رفع ان المعنى ظهره وبطنه ولم يجعل الظهر منه والبطن
منه كما يقول اكثر البصريين ومن حجتهم قول طرفة

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة ۞ بجس الندامى بضة المتجرد

فجمع بين ال والضمير فدل على انها ليست عوضا منه والجواب ان ال هنا
لمجرد التعريف مثلها في الرجل لا للتعريف والتعويض مثلها في فان الجنة هي
الماوي كما انها في وجهه لمجرد التانيث مثلها في مسلمة لا للتانيث
والتعويض مثلها في عدة واقام فقد يجتمع
العوض والمعوض منه في الضرورة كقوله اقول يا اللهم يا اللهما وقوله
بما انفتاقي من تعديهما والرحيب الواسع والقطاب مجمع الجيب
ومنه قطب بين عينيه اذا جمع وجاووا قاطبة اي جميعا يقول ان عنقها
واسع بدليل اتساع مجمع جيبها والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد
بفتح الراء الجسد تنبيه نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه
من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وزعم قوم من كلامهم
الثاني وقد استحسن ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف
اليه المظهر فقال في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء
المسميات ولا اعلم احدا قال بهذا قبله والمشهور في الاية الكريمة
قولان احدهما ان الاصل مسميات الاسماء ثم حذف المضاف وعاد

الضمير

الضمير من ثم عرضهم عليه كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى او كظلمات
في بحر لجي يغشاه الثاني لان الاسماء اريد بها المسميات فلا حذف البتة
المسئلة الرابعة انه اخبر عن اسم ان بعد لو بالمفرد وقد مضى ذلك
مشروحا قال رضي الله عنه

لكنها خلة قد سيط من دمها ۞ فجع وولع واخلاف وتبديل

قوله لكنها خلة البيت موقع لكن وما بعدها مما قبلها كموقعها في قولك
لو كان عالما لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا اصلح في ان ما بعدها توكيد
لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه وقوله قد سيط الجملة في موضع
الرفع صفة لخلة ولولا هي لم تحصل الفائدة ونظيرها الجملة التي بعد
قوم من قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذلك
ان الفائدة كما تحصل من الخبر كذلك تحصل من صفته وهذا يشكل
على ابي علي في مسئلة وذلك انه حكي عن ابي الحسن رحمه الله انه امتنع
من اجازة احق الناس بمال ابيه ابنه لانه ليس في الخبر الا ما في المبتدا
ثم قال فان قلت احق الناس بمال ابيه ابنه البار به او النافع له
او نحو ذلك كانت المسئلة على فسادها ايضا لان الخبر نفسه غير
مفيد ولا ينفعه مجيء الصفة من بعده لان وضع الخبر على تناول
الفائدة منه لا من غيره حكى ذلك عنه عبد المنعم الاسكندري في
كتابه التحفة ونظير تصحيح الصفة للخبرية تصحيحها للابتدائية
في قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك وتصحيحها لدخول الفاء في
الخبر في قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
ومن هنا اجاز يونس في الندبة وازيد الطويلاه تنزيلا للصفة
والموصوف منزلة الشيء الواحد ويشهد له قول بعض العرب واجمجمتي
الشاميتاه واذا جاز للحال ان تحصل الفائدة المقصودة من الكلام
كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فمال الذين كفروا
مهطعين اذ السؤال انما هو في المعنى عن الحال فجواز ذلك في الصفة

احدر وعلى مسئلة الحال يتخرج قول الحسن البصري رحمه الله كانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وذلك بان يقدر الظرف خبرا والجملة
المنفية حالا فانبغى ان يكون خبرا وعلى ذلك قولهم
كانك وقول الحريري كاني بك تنحط بالقبر وينغط
اي كاني بك منحطا واما قول المطرزي ان الاصل كاني ابصر
لها ثم حذف ابصرك ثم حذف الفعل ففيه حذف فعل وزيادة
حرف وقوله قد سيط من دمهما ساط وغيره بسوط سوطا
ومنه بهما حتى اختلطا ومنه قيل للالة التي تسوط لانه يسوط
اللحم بالدم ونحوزات بقرا قد شيط بالشين المعجمة لانه يقال شاط
يعني ساطه وقد روي بالوجهين
جارة انا لو تساقط دماونا تزايلن حتى لا يمس دم دما
وقوله تزايلن البيت جار على ما يزعمه العرب من ان دم المتباغضين
لا يختلط ولهذا قال فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين
يعني المتباغضين من تباعد قلوبهما وتزايل دماهما عوهما
خصمين لان كلاهما على الاخر خصم والخصم بالفم الجانب والناحية
وقال الزمخشري اتاني ات في النوم فقال لم اشتق اسم العدو فقلت
من العدوة لان كلا منهما يعدو على الاخر والعدوة تسلط العادي
واولها مثلث ويقال ايضا عدية تقلب الواو بالكسرة ولم يعتد بالدال
لسكونها ونظيره صبية وقد قرئ بالاوجه الاربعة ويجوز في اول
سط وشيط ونحوهما من فعل المفعول الثلاثي المعتل العين
اخلاص الكسرة وهو لغة قريش ومن جاورهم واشمام الكسر الضم
وهو لغة كثير من قيس واكثر بني اسد واخلاص الضم وهو
لغة بعض بني تميم وجمع من فصحا بني اسد ونظيره بيت
المتلمس في روايته بالسين والشين ابن دريد

لمن

لمن رواه بالمهملة فهو من قولهم تسا الله في اجلك اي اخر والالف هنا
مبدلة عن الهمزة والمعنى اعطي من العيش ما يسد رمقي اي بقية روح
نفسي فان قصدت الضعف وفيه تقدم الصفة واضافتها
الموصوف كقولهم اخلاق ومن رواه بالمعجمة فمعناه التقصي
الشيء بالمنافر وبيت عمرو لبنا ويه
لقد علمت وما الاسراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
وهو بالمعجمة الشره ومعناه التطلع الى الشيء وبعده
ولهذا الشعر حكاية
حسنة وهو انه قائله من الشعرا وقد على هشام بن عبد الملك في جماعة
فقال له الست القائل وانشده البيتين فقال نعم قال فما بالك قال جئت
من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المومنين
واذكرتني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره فركب راحلته وتيمم
الحجاز ومكث هشام يومه متنقلا عنه فلما جا الليل ودخل فراشه
فقال ذكر الرجل فقال رجل من قريش قال حكمة فرددته ثم هو شاعر
ولا امن لسانه فلما اصبح جهز مولاه الى الحجاز واعطاه مايتي دينار
فلم يدركه حتى دخل بيته فلما دفعها له قال بلغ امير المومنين واذكرني
ما ذكرني ما انسانيه الدهر ثم خرج من فوره فركب راحلته وتيمم
الحجاز فلما دفعها قال بلغ امير المومنين السلام دخل كيف رايت النصح
سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي واتى رزقي ومن ذلك قول الاخر
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني الرواية الجيدة اشتد بالمهملة من السداد
وهو الصواب ومن اعجمها ذهب به الى معنى الاشتداد والقوة ومن
ذلك قوله سمت العاطس وكمه فمن اهملها ذهب به الى معنى الارشاد
والقوة ومن ذلك سمت العاطس وكمه فمن اهملها فمعناه
دعا له بالبقاء على سمته ومن اعجمها فمعناه دعا له بان يسلب عنه

شامتوه ان لا يصيبه شيء فيصطلح بالبقاعلي سمته ومنهجها فسمت له
عدو وقد فسرا بغير ما ذكرناه وليس بمناسب ولذلك قولهم الشطرنج
يروي بالمهملة لانه يجعل اسطرا وبالمعجمة لان اللاعبين يقسمانه القطع
شطرين والشطر النصف قال عنترة ابن شداد العبسي
اني امرؤ من خير عبس منصبا ۞ شطري واحمي سائري بالمنصل
وذلك لان اباه عربي وامه امة فنشطره من جهة ابيه يفاخر به الناس
وشطره من جهة امه يحامي عنه بالمنصل وهو السيف وفي البيت
استعمال سائر بالمعنى الباقي لا بمعنى الجميع ولا تغلم احدا من ائمة اللغة
ذكرانها بمعنى الجميع الا صاحب الصحاح وقوله من دمها اي في دمها كقوله
اروني ماذا خلقوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة واختلف في وزن
دم فقال س واصحابه فعل بالاسكان واحتجوا بامرين احدهما
جمعه على دماء ودمي كما جمع نحو دلو وظبي على ذلك ولو كان مثل عصا
وقفا لم يجمع عليها والثاني ان الحركة زيادة فلا تدعى الا بدليل وقال
المبرد فعل بالتحريك بدليل ان احدهما دمي يدمي كفرح يفرح فاصل
الدم دمي كفرح لفرح يفرح قال ابو زيد وليس بشيء لان كلامنا في الدم دمي
الذي هو جوهر لا في الذي هو حدث والثاني انهم لما رجعوا اليه لامه
قلبوها الفا كقوله غفلت ثم اتيت نطلبه فاذا عظام ودما ولو كانت
العين ساكنة لصحت اللام كما في ظبي وغزو وقال ابو الفتح ولو كانت
اللام والجواب عن هذا بان المراد اما المصدر على حذف مضاف
اي ذي دما اما الجوهر لكنه رد اللام وبقي العين متحركة كما كانت قبل
الرد قلت ويويد الثاني قوله واقسموا ان لا يمحونك نفوسهم حتى تمد
اليهم كف اليد واليد فعل بالاسكان عند المبرد وغيره من البصريين
بل ذكر الجوهري انه متفق عليه وليس كذلك بل قال الكوفيون انها
فعل بالتحريك واختاره ابن طاهر فان قلت قال الاخر

ولم يقل انه رد اللام وبقي العين متحركة كما كانت قبل الرد قلت ويويد الثاني قوله
يجب ان يدعى انه نطق بالكلمة قبل اصلها ولم يقدر انه رد بعد حذفها
وانما وجب هذا التقدير للجمع بين الادلة قوله فجع هو مصدر فجعه اذا اصابه
بمكروه والعجيبة ما اوجع من المصايب قوله وولع هو مصدر ولع بالفتح
اذا كذب وانما قالوا ولع على المجاز الاسنادي كما قالوا عجب عاجب وجمع
الوالع ولعة ككاذب وكذبة والولعان بالتحريك بمعنى الولع بالاسكان
قال وهن من الاخلاق والولعان اي من اهل الاخلاف او قدر انهن خلقن
من هذين الوصفين على المبالغة كقوله وصفهن ومثله خلقكم
الانسان من عجل ولو يدبعه فلا تستعجلون وقيل العجل الطين بلغة حمير
وانشد بين الماء والعجل وليس بيين عند علماء اللغة قوله
والاخلاف وتبديل مصدر اخلف وبدل ومعنى البيت ان هذه المراة قد خلط
دمها الاسجاع بالمكروه والكذب في الخبر والاخلاف في الوعد وتبديل
خليل باخر وصار ذلك سجية لها لا طمع في زواله عنها قال رضي الله عنه

قوله فما تدوم الفا للسببية اي فلما جبلت عليه من الاخلاف والتبديل
لا تدوم على حال وتدوم تامة لا ناقصة لان ما المتقدمة عليها نافية
لا ظرفية ولانها بلفظ المضارع والناقصة جامدة على لفظ الماضي
على الصحيح قوله على حال متعلق بتدوم او حال والحال ما الانسان
عليه من خير وشر وثانيهما كما جاء في البيت الكثر منه تذكيرها والتذكير
لغة الحجازيين والجمع احوال كمال واموال وربما قالوا احوله صوالحه
في القوم الحجازي وقد يقال حالة قال الفرزدق لوا يا في القيوم حاتما
على جوده لضن بالماء حاتم هذا المشهور في رواية هذا البيت ورواه
المبرد في الكامل على ساعة وحاتم في البيت مخفوض بدلا من الهاء
ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعنى بل جعلهما من باب تمر وتمرة
وهو غريب وقد يقال في الحالة الة بهمزة مكان الحا كقول الراجز

قد اترك الالة بعد الالة واترك العاجز العاجز والجدالة ورواه بعضهم الحالة
بعد الجدالة والجدالة بالفتح الارض يقال طعنه فجدله اي رماه الي الارض
وقوله تكون في موضع صفة لحال ورابطها الضمير المجرور ويحتمل قوله
تكون التمام والنقصان فالظرف متعلق بها او بالاستقرار ويجوز في كل
وجه ويحتمل علي وجه التمام كون الظرف حالا يتعلق بالاستقرار كما في وجه
النقصان والبا للالصاق مثلها في قولك مررت بزيد او بمعني علي مثلها
في قوله تعالي ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار او بمعني في مثلها
حتي توارت بالحجاب وتحتمل بابا الحجاب النسبية وقوله كما الكاف وما جر فالجر
خلافا لابن مضا حيث زعم ان الكاف اسم لمبتدا لانها بمعني مثل وللاخفش
في جارته كونها اسما وان لم يدخل عليها عامل من عوامل الاسماء
وله ولابن السراج في
علي خمسة اوجه احدها ما ذكرناه
من كون الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها في موضع جر الثاني ان
الكاف جارة وما موصولا اسميا وقد اجيز ذلك في قوله قالوا يا موسي
اجعل لنا الها كما لهم الهة فقيل كالذي هو لهم الهة الثالث ان تكون
الكاف جارة وما زائدة غير لازمة كقوله وننصر مولانا ونعلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم الرابع ان تكون كذلك الا ان زيادتها
لازمة
وذلك عن قولهم هذا حق كما انك تقول ههنا قال
وزعم يعني الخليل
الا انها لا تحذف كراهة ان لفظها كلفظ
كان الخامس ان تكون كافة للكاف
عمل الجر

وقد خرج الاية الزمخشري وغيره ممن جوز وصل ما المصدرية بالجمل
الاسمية ادعى ذلك هنا وابطل هذا القسم وقوله تكون اصله تتكون
فحذفت التا للتخفيف وقال هشام الكوفي المحذوف الاولي وهو بعيد
لان المضارعة حرف معنى ولان الثقل انما حصل بالثانية فيل
ولان
التغيير في مثل تذكرون الادغام

ويرده ان الاول انما حصل الثانية فبلى ولان الثانية قد ثبت فيها ايضا
ذلك ايضا كما في قراءة البزي ولا تيمموا وقوله تكون الغول صلة لما وما وصلتها
في موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها في موضع النصب نعتا لمصدر
محذوف دل عليه ما قبله لان الذي لا بد وم علي حالة يتلون فكانه قال
يتلون تلونا كما يتلون الغول ومن تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه
العلم بالنور والهاء من اثوابها عايد علي متاخر لفظا متاخر رتبة كالها
من قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى ويستفاد من قوله تلون وقوله
في اثوابها تانيث الغول كما تستفيد من قوله في اثوابها تانيث الحال
والغول بالضم كل شي اغتال الانسان فاهلكه والمراد هنا الواحدة
من السعالي وهي اناث الشياطين سميت بذلك لانها فيما زعموا تغتالهم
ولانها تتلون كل وقت من قولهم تغولت علي البلاد اذا اختلفت
وللعرب اسور تزعمها
من الغول تتراءى لهم في الفلوات وتتلون
لهم وتضلهم عن الطريق ومنها الهديل زعموا انه فرخ كان علي عهد نوح
عليه السلام فصاده بعض الجوارح وان جميع الحمام يبكيه الي يوم القيامة
قال ايذكرنيك حنين العجول وصوت الحمامة تدعو هديلا العجول
بالفتح الفاقدة لولدها من الابل ومنها الصفر زعموا انها حية في جوف
الانسان تعض عند الجوع شراسيفه وهي اطراف الاضلاع التي
تشرف علي البطن قال اعشي باهلة لا يتازي لما في القدر يرقبه
ولا يعض علي شرسوفه الصفر يقال يتاذى بالمكان اذا قام به اي
ولا يحبس نفسه لادراك الطعام القدر ليأكله ومنها الهامة زعموا انها
طائر تخرج من راس المقتول فتصيح اسقوني فاني عطشان ان ياخذ
ثار المقتول قال يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي اضربك امر حيث
تقول الهامة اسقوني ومنها النو وهو ان يسقط نجم من منازل القمر
الثمانية والعشرين من الغرب مع الفجر تلك الساعة ويطلع نجم
الساعة نجم اخر يقابله من الشرق فياتي المطر وامور اخر من

الخرافات لا حقيقة لشيء منها وفي الحديث لا عدوى ولا طيرة ولا هامة
ولا نوء ولا صفر وفي حديث اخر لا طيرة ولا نوء ولا غول رواه مسلم
وقال بعض الشعراء الجوا الغول والعنقا ثلاثة اسماء تخلق ولم تكن
ويجمع الغول على غيلان قال تقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق
كانياب اغوال وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف وليس بنبال
قوله والمشرفي مضاجعي حال من المفعول وقوله وليس بذي رمح حال
من الفاعل   واو الحال اذ لا يعطف عليه حال على اخرى تخالفها
في صاحبها لا يقال   مصدرا ومنحدرا   كل من الجملتين
والضمير والمشرفي بفتح الميم السيف منسوب الى المشارف قرى
السيوف والزرق النصال وصفها بالزرقة لحدتها كما
وصقالتها والمعنى في البيت الثاني المشهور من الات القتل والمعنى
ليس من الفرسان فيطعنني بالرمح او يقتلني بالسيف ولا من الرماة
فيرميني والغول بالفتح ما يغتال الشيء ويذهب به ومنه قولهم
الغضب غول الحلم وغول النفوس وقوله تعالى لا فيها غول اي ليس
فيها ما يغتال نفوسهم فيذهب به كما قاله ابو عبيدة وانشد
ما زالت الكاس تغتالنا وتذهب بالاول فالاول وقال الجوهري
المعنى انه ليس فيها غائلة الصداع واستدل بقوله لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وقوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقال صاحبه
في تفسير الاية الغول وجع البطن اه وهو غريب واما الغيل فياتي
في تفسيره ان شا الله تعالى عند ذكره في القصيدة قال رضي الله عنه

قوله ولا تمسك عطف على فما تدوم وتمسك اما بضم التا وكسر السين
المشددة مضارع مسك بالتشديد واما مضارع تمسك فحذفت
احدى التائين يقال مسك بالشيء وتمسك به وامسك واستمسك
والاصل تتمسك فحذفت احدى التائين وامسك واستمسك

يعني

يعني وفيه قدر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بضم التا وفتح الميم وتمسكوا
بضم التا وسكون الميم وقرئ في غير السبع بفتحهما وقال تعالى فقد
استمسك وقيل وفي التشديد معنى التكثير وهذا وهم وانما يفيد التشديد
التكثير اذا لم يكن موضوعا عليه كانه حدث وخبر فلم يكن لافادة تعدي
القاصر الى الفعل كما في فرحته ولا المتعدي لواحد الى المتعدي لاثنين
لعلية الحساب ومثال ذلك قتلت وكسرت وحولت وطوفت وقوله
وزعمت اما بمعنى تكفلت ومصدره الزعم بالفتح والزعامة والتقدير
الذي زعمت به قال تعالى وانا به زعيم وقوله يقول هلكنا اي هلكت
وانما على الله ارزاق العباد كما زعم واما بمعنى قالت ومصدره الزعم
مثلث الفا وهو لما يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله
في الباطل ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا فقالوا هذا لله بزعمهم
ومن استعماله في الحق قول ابي طالب يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وقول كثير وقد زعمت اني تغيرت بعدها ومن الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت عمرسرك مخبر ويقول سيبويه
وزعم الخليل وانما يقول ذلك اذا كان الخليل قد خولف في ذلك القول
وكان الراجح قوله والتقدير على هذا الوجه الذي زعمت انها تفي
او الذي زعمته   الوفا والاول اولى لان صاحب العين ذكر
ان صاحب العين الغالب وقوع احد زعم ان المخالف وصلتها
وان وقوعه على اسمين خاص بالشعر كقوله زعمتني شيخا ولست بشيخ
انما الشيخ من يدب دبيبا وقال الله تعالى اين شركائي الذين كنتم
تزعمون اي انهم وهذا اولى من ان يكون التقدير تزعمونهم شركا
بما ذكرنا ولانه قد جاء في مكان اخر وما نرى معكم شفعاكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركا وقوله كما الكاف جارة وما مصدرية وهي وصلتها
في موضع جر والجار والمجرور اما حال من ضمير مصدر تمسك ومعا

تمسكه الا مشبها لهذا المسك واما نعت لمصدر محذوف اي لا تمسكا بهذا الامساك
وهذا الا استثنا نظير الغاية في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وقوله

وهما رجلان من عنزة عزجا بجنبيا ت القرظ فارجعا

برجعا وقد كثر وصفهم الشنا بالخلاف ومنه قوله لا ينقض النائي ومنه
ابن السراج النحوي حلفت لنا ان لا تخون عهودنا وانها حلفت لذا ان
لا تفي وقول الاخر وان حلفت لا ينقض النائي عهودنا و
فكانها حلفت لنا وقول الغزلي
وهو بالخا المعجمة والعين المهملة بينهما مثناة من تحت
ثم مثناة من فوق قال رضي الله عنه

الفا المحض السببية كالواقعة في جواب الشرط لان ما قبلها خبر وما بعدها
طلب وعطف احدهما على الاخر يمتنع على الصحيح ومثله كاذب فلا
يفتر بقوله ولا ناهيك والفعل بعدها في موضع جزم ولكنه مبني
لنون التوكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا وثانيا قال الخليل
وليست الخفيفة مخففة من الثقيلة الشديدة خلافا للكوفيين
وتوكيد الفعل بعدها لا جائز في النثر باتفاق اذا كانت ناهية
ولا تحسبن تهتا فلا وقول كعب فلا يغرنك خاص بالشعر عند
الجمهور وان كانت نافية كقوله تالله لا يحمدن المرء مجتنبا فعل الكرام
وان فاق الورى حسبا واجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النثر
تمسكا بظاهر قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة والكاف مفعوله
قدم مفعوله وجوبا لانه ضمير لو تاخر لزم انفصاله ومثله اكرمني
زيد والخطاب اما لغير معين مثل ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
روسهم على احد الوجهين واما لنفسه على طريقة التجريد
ومثله قولك يا نفس وقول امرئ القيس ابن عابس بن حجر

خلافا

خلافا لمن غلط تطاول ليلك يا لاثمد ونام الخلي ولم ترقد والاثمد بفتح
الهمزة وضم الميم اسم موضع وقوله ما منت يحتمل ما وجها احدها
ان يكون موصولا اسميا بمعنى الذي فموضعها رفع على الفاعلية وقول
بعض المعربين في مثل ذلك انها وصلتها في موضع رفع مردود
بظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو جا اللذان قاما وليقم الذي
هو افضل وقول بني عقيل وهذيل جا اللذون قاموا وقول
بني هذيل جا اللاون فعلوا قال
هم اللاون فكوا الغل عني بمرو الشاهجان وهم جناحي
الثاني ان تكون نكرة موصوفة بمعنى شي فتكون ايضا في موضع
رفع على الفاعلية والثالث ان تكون مصدرية بمنزلة ان وان فتكون
هي وصلتها في موضع رفع ولا يكون الموضع لها وحدها لانها حرف
على الصحيح ووزن منت فعلت واصله منيت فعلت فتحركت اليا
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذفت وهو متعد لاثنين
قال فانفق بضائك لا جرير فانما منتك نفسك في الخلا ضلالا
وهما محذوفان في البيت اذا جعلت ما اسما منتكه او منتك اياه
واذا جعلت حرفا ما منتك الوصل اي فلا يغرنك تمنيتها اياك الوصل
ولم يقدر الثاني ضميرا لان الضمير لا يعود الا على الاسما ولهذا اشكل
على اسمية مهما وما التعجبية والموصولة تعود الضمير عليهن في
قوله تعالى مهما تاتنا به وقولك ما احسن زيدا وجاني الضارب
ومن زعم حرفية ال قدر مرجع الضمير موصوفا محذوفا فان قلت
كيف جوزت تقدير المفعول الثاني على الوجهين الاولين ضميرا منفصلا
مع انهم نصوا على امتناع حذف العائد المنفصل نحو جا الذي اياه
اكرمته وما اكرمت الا اياه قلت انما امتنع في نحوهما اورد ته لان
حذفه في المثال الثاني مستلزم لحذف الا فيوهم نفي الفعل عن
المذكور وانما المراد نفيه عما عداه واما المثال الاول فانه فصل

الضمير فيه يفيد الاختصاص عند البيان والاهتمام عند النحوي فاذا حذف فانما
يتبادر الذهن الى تقديره موخرا على الاصل فيفوت الوصف الذي فصل لاجله
واما الضمير في البيت فانه يستوي معناه متصلا ومنفصلا فلا يفوت
بتقديره متصلا غرض وبهذا يجاب عن سوال يورد في نحو قوله تعالى
ومما رزقناهم ينفقون وتقديره انه ان قدر ومما رزقناهموه لزم اتصال
الضميرين المتحدي الرتبة وذلك قليل في ضميري الغيبة ممتنع في غيرهما
ولا يمكن حمل التنزيل على القليل وان قدر رزقناهم اياه لزم حذف العائد
المنفصل والجواب باختيار الثاني وان العائد المنفصل لا يمتنع حذفه على
الاطلاق وقوله وما وعدت لك في ما هذه الاوجه الثلاثة ووعد ايضا
يتعدى لاثنين وعدكم الله مغانم افمن وعدناه وعدا حسنا فالتقدير
ايضا ما وعدتكه او ما وعدتك اياه او ما وعدتك الوصل والوعد هنا
للخير لان الموضع لا يحتمل غيره وعكسه وان يك صادقا يصبكم بعض
الذي يعدكم واذا لم تكن قرينة فالوعد للخير والايعاد للشر قال
وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وقوله ان الاماني الرواية بكسر الهمزة ان على انه تعليل مستانف
ومثله في تعليل النهي ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا
وفي تعليل الامر وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم استعينوا بالصبر
والصلاة اخلع نعليك انك بالوادي المقدس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم وفي تعليل الخبر انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر
الرحيم وفتح ان يبنى على اضمار لام العلة جائز لغة وقد قالت
الرواية بالوجهين في اية الطور وجوزوهما في قول الملبي لبيك
ان الحمد والنعمة لك والكسر ارجح لان الكلام ح جملتان لا جملة واحدة
وتكثير الجمل في مقام الثنا والتعظيم مطلوب ولان اطلاق الثنا
اولى من تقييده وانما يلزم التقييد على الكسر اذا قدرا استينافا
بيانيا اعني ان يقدر جوابا لسوال مقدر اما اذا قدرا استينافا

كنويا

كنويا فقلوا الاماني جمع امنية كالاثافي جمع اثفية ومثله الاضاحي والاواقي
ويخفيف يائهن جائز واصل امنية امنوية افعولة كالذ وبة والحلوبة
ثم قلبوا واوا دغموا ثم ابدلوا الضمة كسرة قوله والاحلام جمع حلم بضمتين وهو
ما يراه النائم وفعله حلم بالفتح بوزن راي واما الحلم بالكسر فهو الصفح
وكرم الخلق وفعله حلم بالضم مثل كرم لانه سجية واما الحلم بالفتح فهو
فساد الجلد وتفتته وفعله حلم بالكسر لانه من ما يغلب في العاهات
الظاهرة كمرض وسقم والباطنة كحمق ورعن قال عمرو بن العاص يخاطب
معاوية وقد كتب الى امير المومنين رضي الله عنهم
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم
قوله والاحلام عطف على اسم ان ويجوز رفعه فان قلت انما يجيز ذلك الكسائي
وقد خالفه تلميذه الفرا فاشترط خفا اعراب الاسم نحو انك وزيد ذاهبان
وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مطلقا قلت هذا موضع يكثر فيه
الوهم وانما الخلاف حيث يتعين كون الخبر للاسمين جميعا نحو انك وزيد
ذاهبان واما نحو ان زيدا وعمرو في الدار فجائز باتفاق ومنه قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وبيت كعب اذ ارفع الاحلام
اذ التضليل مصدر فيصح الاخبار به عن الواحد وما فوقه وانما الخلاف
في تخريج ذلك فقال الكوفيون معطوف على محل الاسم وقال البصريون
هو اما مبتدا حذف خبره والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها واما مبتدا
وخبره ما بعده وحذف خبر ان لدلالة خبر المبتدا عليه ويشهد للاول قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
وقيار اسم لفرسه بدليل ان اللام لا يدخل في خبر المبتدا ويشهد للثاني قوله
خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان
بدليل انه لا يخبر بالواحد عن المثنى واما قراءة بعضهم ان الله وملائكته برفع
ملائكته اذ لا يخبر بالواحد عن الجمع وقد يخرج على الوجه الاول على ان يقدر
الجمع للتعظيم مثله في قال رب ارجعون وقوله تضليل تفعيل من الضلال

اي تضييع وابطال ومنه ام يجعل كيدهم في تضليل ولهذا قيل لامرئ القيس
ابن حجر الملك الضليل لانه ضل ملك ابيه اي ضيعه والاصل ذوات
تضليل ومثله هم درجات عند الله اي هم ذوو درجات عند الله وجعلت
نفس التضليل مبالغة كقول الاخر يذكر ظبية فقدت ولدها

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت   فانما هي اقبال وادبار

فجعلها نفس الاقبال والادبار لكثرة وقوعهما منها قال رضي الله تعالى عنه

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا اباطيل

كان الناقصة معنيان احدهما الدلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزمن
الماضي نحو كان زيد فقيرا والثاني الدلالة على تحول اسمها من وصف
الى اخر نحو وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة
اي فصارت وصرتم ومنه كان في البيت اي صارت مواعيد عرقوب
مثلا لها بين الناس لشهرة اتصافها بالاخلاف ومواعيد جمع ميعاد
كموازين جمع ميزان لا جمع موعود لان المعنى ليس عليه ولان مفعولا
صفة كمضروب ومقتول لا تكسر واما نحو مشائيم وملاعين فشاذ فان
قلت انما يجوز ان يكون جمعا لموعود بمعنى الوعد قلت مجيء المصدر
على مفعول اما معدوم او نادر وجمع المصدر غير قياسي وعرقوب بضم
اوله كعصفور وليس في العربية فعلول بالفتح الا صعفوق وخرنوب
في لغية وهو علم منقول من عرقوب الرجل وهو ما اعني فوق
عقبها وعرقوب الوادي وهو منعطفه وهو رجل من العمالقة وهو
عرقوب بن معبد بن زهير احد بني عبد شمس بن ثعلبة او عرقوب
ابن صخر على خلاف في ذلك وكان من خبره انه وعد اخاه ثمرة نخلة
وقال ائتني اذا اطلع النخل فلما اطلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى
فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه
من الليل ولم يعطه شيئا فضربوا به المثل في الاخلاف فقالوا اخلف
من عرقوب وقال علقمة الاشجعي

وعدت

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب اخاه بيترب

قال التبريزي والناس يروونه بيثرب في هذا البيت بالثاء المثلثة والراء
المكسورة وانما هو بالمثناة وبالراء المفتوحة لان العماليق كانت من
اليمامة الى وبار ويترب هناك قال وكانت العماليق ايضا في المدينة
انتهى وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية سميت المدينة يثرب باسم الذي
نزلها من العماليق وهو يثرب بن عبيد وبنو عبيد هم الذين سكنوا
الجحفة فاجحفت بهم السيول فسميت الجحفة ولا يجوز الآن ان تسمى المدينة
يثرب لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يثرب وهي المدينة
وكانه كره هذا الاسم لانه من مادة التثريب واما قوله تعالى يا اهل
يثرب فحكاية عن من قاله من المنافقين قوله لها يحتمل اللام ثلاثة
اوجه احدها ان يتعلق بكان على القول بان لها دلالة على الحدث
وهو الصحيح وقد استدل على صحة التعلق بها بقوله تعالى اكان للناس
عجبا ان اوحينا اذ لا يتعلق اللام بعجبا ولا باوحينا لامتناع تقدم
معمول المصدر عليه وتقدم معمول الصلة على الموصول ولان المعنى
ليس على الثاني واذا بطل تعلقها بهما تعين تعلقها بكان وفيه نظر
لان المصدر هنا ليس في تقدير فعل وحرف مصدري اذ ليس فيه معنى
الحدوث بل هو مثله في قولك لزيد معرفة بالنحو وذكاء في الطب ولا يقدح
ذلك في عمله في الظرف وان قدح في عمله في الفاعل والمفعول الصريح
لان الظرف تكفيه رائحة الفعل وهذا الموضع قد وهم فيه كثير حتى
انهم احتاجوا الى تقدير عامل للظرف ونظيره قوله تعالى لا يبغون
عنها حولا وقول الحماسي   وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان
والثاني ان يكون حالا من مثلا على انه كان صفة له ثم قدم عليه كقوله
لمية موحشا طلل الثالث ان يكون خبرا لكان ومثلا حال توقفت
عليه فائدة الخبر كما في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وعليهما
يتعلق بمحذوف وقوله مثلا المثل كل شيء حاكيت به شيئا ومن ثم قالوا

للصور المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق على ثلاثة امور احدها
المثل بكسر الميم وسكون الثاء وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كما
يقال شبه وشبه وشبيه الثاني القول السائر الممثل مضربه بمورده
وقد صنف العلماء في هذا كتبا الثالث النعت نحو ولله المثل الاعلى
ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع الاية مثل الجنة التي وعد
المتقون مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله وما مواعيدها الا
للمراة ويردي مواعيده اي مواعيد عرقوب وقوله اباطيل جمع باطل ضد
الحق وهو جمع على غير قياس واحده ونظيره حديث واحاديث وعروض
واعاريض قال رضي الله عنه

ارجو واّمل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

للرجا معنيان احدهما التأميل وهو المراد هنا ويستعمل في الايجاب والنفي
وقد اجتمعا في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون والثاني الخوف
وذكر الفرا انه مختص بالنفي نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون
عظمة وقول الهذلي يصف شخصا يشتار عسلا وهو لا يبالي بلسع النحل
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عواسل
وحالفها بالحاء المهملة اي خالطها والنوب النحل وهي جمع نائب كفارع
وقيل سميت نوبا لسوادها وبردي وخالفها بالمعجمة وقيل لا يختص
بالنفي بدليل وارجوا اليوم الاخر وجوز ابن الخباز في قول ابن حمط
يقول راجي ربه الغفور كونه بمعنى الامل او الخائف والنظم الاول
بزينة ذكر الغفور واما الاية فيحتمل ثلاثة اوجه احدها افعلوا
ما ترجون به حسن العاقبة فاقيم المسبب مقام السبب الثاني ان
يكونوا امروا بالرجا والمراد اشتراط ما يسوغه من الايمان كما يومر
الكافر بالشرعيات على ارادة هذا الشرط الثالث ان يكون الرجا بمعنى
الخوف وقوله واّمل الامل هو الرجا قيل وانما عطف عليه لانه يكون
في الممكن والمستحيل والرجا يخص الممكن قلت وانما هذا الفرق بين

التمني

التمني والرجا وانما المصحح للعطف اختلاف اللفظ نحو فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وقوله اقوى واقفر بعد ام الهيثم ومثله في
الاسما انما اشكو بثي وحزني الى الله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله والفى قولها كذبا ومينا ولا يعطف
هذا النوع الا بالواو قال ابن مالك وقد ثبت او وعطفا في اللفظين في قوله
تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما وفيه نظر لامكان ان يراد بالخطيئة
ما وقع خطا وبالاثم ما وقع عمدا فان قلت هلا قدرت الجملة حالا
من فاعل ارجو لتسلم من مخالفة الاصل في العطف قلت ان سلمت من
ذلك وقعت في مخالفة اصلين اذ الاصل في الحال ان تكون مبينة
لا موكدة والاصل في المضارع المثبت الحالي منفردا او وقع حالا ان لا
يقترن بالواو نحو ولا تمنن تستكثر ونحو وذرهم في طغيانهم يعمهون
وفي قوله هنا امل وقوله فيما ياتي وقال كل خليل كنت امله وقوله
والعفو عند رسول الله مامول دليل على انه كما يقال املته بالتشديد
فهو مومل كذلك يقال املته بالتخفيف فهو مامول وقد سئل في مدينة
السلام عن مسائل من جملتها هذه فكتب ابو نزار الملقب بملك النحاة
انه لا يجوز ان يقال مامول الا ان يسمعه الثقة اهل بالتخفيف وكتب
الامام ابو منصور الجواليقي انه لا ريب في جواز ذلك وان الائمة رووا
كالخليل وغيرهم انشد قول كعب والعفو عند رسول الله مامول
وقول بعض المعمرين المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره
وكتب الامام ابو السعادات ابن الشجري بالجواز ايضا ورد على ابي نزار
ونسبه الى الجهل ثم قال وقوله انه لا يجوز مامول الا ان يسمعه الثقة
مثل قول من لم يعلم انهم قالوا فقير مع انهم لم يقولوا فقر وانما يقولون
افتقر فتراه يمنع فقيرا لكون الثقة لم يسمعه فقر مع ان القران قد ورد
به في قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير مع انهم لم يقولوا
فقر وانما يقولون افتقر وليت شعري ما الذي سمع هذا الرجل

هذه اللغة حتى انكرات بفوته هذا الحرف بل ينبغي له اذا انعم النظر في كتب
اللغة فلم يجده ان يسمع والعفو عند رسول الله مامول ان سلم للكف ولدين
صاغرا انتهي ملخصا ومن الغريب ان هذين الامامين لم يستدلا علي مجي
امل بالبيتين المذكورين في هذه القصيدة بل تكلف ابن الجواليقي واسند
قوله اساعد اخر وقول ابن الشجري انه لم يسمع فعل اعتمد فيه علي كلام
سيبويه والاكثرين وذكر ابن مالك ان جماعة من ايمة اللغة نقلوا مجي
فعل وفعل بالضم والكسر وان قولهم في التعجب ما افعله مبني علي ذلك
وليس بشاذ كما زعموا في قوله ارجو وامل التفات عن الخطاب في قوله
فلا يغرنك الي التكلم الذي برايه في قوله فقلبي اليوم متبول وانا كان
الخطاب في قوله فلا يغرنك لغيره فلا التفات في واحد منهما وقوله ان
يدنو لنا زعه الفعلات فاعمل الثاني وحذف مفعول الاول ولا يحسن
ان يقال اعمل الاول وحذف معمول الثاني علي حد قوله

بعكاظ يغشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه

لان الاصل لمحوه لان ذلك ضرورة فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة
وقوله ان يدنو بالاسكان يحتمل لوجهين احدهما ان يكون اهمل ان
المصدرية حملا علي ما المصدرية كما قال

اذا كان امر الناس عند عجوزهم ... فلا بد ان يلقون كل يهود

وكقراة مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة كذا قالوه ويمكن ان يخرج علي
انها عاملة وذلك بان يكون الاصل يلقون بواو الجماعة حملا علي معني
من مثل ومنهم من يستمعون ثم حذفت النون للناصب والواو للساكنين
والوجه الثاني انه اجري الفتحة علي الواو مجري الضمة للضرورة قال
المبرد وهو احسن الضرورات وقد جا ذلك في اخف من الواو وهو اليا كقول
الاعشي

فيا ليت لا ارثي لها من كلالة ... ولا من حفي حتى تلاقي محمدا

صلي الله عليه وسلم ويجوز ان يكون اصله تلاقين على انه التفت
من الغيبة الي الخطاب ويشهد له انه خاطبها في البيت بعده بقوله

متي

متي ما يناجي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندا

ولكن يبعده ان الالتفات لا يوجد في جملة واحدة الا نادرا كقراة الحسن
اياك يعبد بل قد جا اسكان الواو في النثر كقراة بعض السلف او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح بل جا اسكان اليا في النثر في الاسم مع ان اليا
اخف من الواو والاسم اخف من الفعل كقراة جعفر بن محمد من اوسط
ما تطعمون اهاليكم وقرى ايضا واني خفت الموالي من وراي فاذكروا
اسم الله عليها صوافي اي ذاهبا ساكنة جمع صافية اي خوالص لله قوله
خال بمعني اظن ويها يستان في نصب المفعولين وجواز سد ان وان
وصلتهما مسد هما وجواز الالغا للتوسط والتاخر ووجوب التعليق
لامتراض ما له صدر الكلام وحذف المفعول اختصارا للدليل واقتصارا
لافادة تجدد الفعل وحدوثه ومثال نصبها المفعولين قوله

وحلت بيوتي في يفاع ممنع ... تخال به راعي الحمولة طائرا

اليفاع ما ارتفع من الارض والحمولة بالفتح الابل وغيرها ما يحمل عليه
ومثال سد ما ذكر مسدهما قول الهذلي

فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... واخال اني لاحق مستتبع وقول ابن دريد

ما خلت ان الدهر يثنيني على ... ضرا لا يرضي بها ضب الكدي

الضرا بالضاد المهملة المفتوحة الصما الملسا والكدي جمع كدية وهي الارض
الصلبة والضباب مولعة بها ومثال الالغا قوله

ابا الاراجيز يا ابن اللوم توعدني ... وفي الاراجيز خلت اللوم والخور

كذا رواه النحويون وزعم الجاحظ ان الصواب والفشل وان القصيدة لامية
والصواب انهما قصيدتان ما خلتني زلت بعدكم ضمنا ... اشكو اليكم حموة الالم
الضمن كالزمن وزنا ومعني والحموة بضم المهملة وتشديد الواو السورة
وقوله وما ادري وسوف اخال ادري البيت ومثال التعليق وقوله
واخال اني لاحق مستتبع فيمن رواه بكسر الهمزة من اني ووجهه ان الاصل
اني للاحق فعلق باللام ثم حذف لفظها وبقي حكمها ومثال الحذف

المفعولين ان يقال ازيد قام فتقول خلت وفي المثل من يسمع يخل اي من
يسمع خبرا يحدث له ظن وكسر همزة اخال فصيح استعمالا شاذ قياسا
وفتحها لغة اسد وهو بالعكس وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف
ان يضم بالاجماع ان كان الماضي رباعيا نحو ادحرج واكرم ويفتح فيما انتفى
وزاد كيضرب وينطلق ويستخرج واما غيرهم فيكسر اليا في ثلاث
مسائل احداها في يفعل بالفتح مضارع فعل بالكسر كعلمت تعلم خلاف
تذهب فان ماضيه مفتوح ويبق فان المضارع مكسور ومن قال
يحسب بالفتح كسر ومن كسر فتح وقرئ ولا تركنوا وقال الشاعر

قلت لبواب لديه دارها ... تيذن فاني حموها وجارها

اي لتاذن امر الغائب على المخاطب باللام وحذفها وبقي عملها وكسر اول
المضارع وسمعت بعضهم يقول في المسيح انك تعلم ما لا نعلم بكسر اليا
والنون الثاني ان يكون الماضي مبدوا بهمزة الوصل نحو ينطلق ويستخرج
وقرئ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واياك نستعين واما من كسر
في نعبد فكانه ناسب بين كسر النونين والثالثة ان يكون مبدوا
بتا المطاوعة او شبهها نحو يتذكر ويتكلم وكانهم جعلوا هذا الكسر
عوضا عن كسر اول الماضي في نحو نستعين وثانيه في نحو نعلم واما
نحو يتكلم فكانهم حملوا تفعل على انفعل لانها للمطاوعة فيقوله
كسرته بالتشديد فتكسر وكسرته بالتخفيف فانكسر وانما لم يجيزوا
كسر اليا لثقل الكسر عليها ولكنهم جوزوه اذا تلاها واو نحو ميلوا به الى
قبلها يا نحو وجل ييجل قوله لدينا قيل لدي ظرف في لدن والصحيح
انها مرادفة لعند وهو قول سيبويه فتكون للقرب الحسي نحو
اذ القلوب لدى الحناجر والفيا سيدها لدى الباب والمعنوي نحو
فوكك لديه فقه وادب وتقلب الفها يا مع المضمر في لغة الجمهور
قوله منك بعد قوله مودتها فيه التفات من الغيبة الى الخطاب
كقوله تعالى اياك نعبد فان كان قوله ارجوا من التفاتا على

الخطاب

الخطاب في قوله فلا تعرفنك ففي البيت التفاتان قوله تنويل منك فيه ارتفاعه
وجهان احدهما ان يكون فاعلا اما بالنظر في الاول او الثاني اما على
قول الاخفش والكوفيين انه لا يشترط في اعمال الظرف الاعتماد فلا
اشكال واما على قول الجمهور ان ذلك شرط فعلى ان يكون الحال
معترضة بين النافي والظرفين فان قلت هل يجوز ان يكون الظرفان
قد تنازعاه فان اعملت الاول اضمرت في الثاني اتفاقا وان اعملت
الثاني اضمرت في الاول عند البصريين وحذفت معموله عند الكسائي
واعملت فيه الاثنين عند الفرا كما تقول في قام وقعد زيد قلت
شرط صحة التنازع ان يكون بين العاملين ارتباط فلا يجوز قام
قعد زيد بغير عطف وهذا بمنزلته فان قلت فما الدليل على جواز
ما زعمته من صحة الاعتراض بين النافي والمنفي قلت قول الشاعر

ولا اراها تزال ظالمة ... تحدث لي قرحة وتنكوها

وقد ثبت ذلك في كلمتي خلت واخال نفسها فالاول كما تقدم
في قول الشاعر ما خلتني بعدكم ضمنا والثاني كقول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري ... اقوم ال حصن ام نساء
فان تكن النساء مخبات ... فحق لكل محصنة هداء

وفي البيت الاول دليل على ان القوم يختص بالرجال ونظيره قوله
تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال تعالى ولا نساء من نساء وكثير
من الناس يرجع النساء البيت توهمهم ان الاسم ومخبات حال
اي فان تكن الحصن النساء مخبات فحق لهن ان يهدين الى ازواجهن
كسائر المتزوجات والوجه الثاني ان يكون مبتدا مخبرا عنه بالظرف
الاول او الثاني او كليهما وساغ الابتدا لتقدم النفي ولتقدم خبره
ظرفا واذا قدر الظرفان خبرين قدر لكل منهما متعلق يخصه واذا قدر
الخبر الاول فالظرف الثاني اما متعلق به او بمتعلقه المحذوف
على خلاف الاول المشهور في ان العمل للظرف او للاستقرار واما

حال فيتعلق بمحذوف على الخلاف وفي صاحب الحال وجهان احدهما انه الضمير
المستتر في الظرف الاول لان الصحيح ان الظرف يتحمل ضميرا منتقلا اليه
من الاستقرار المحذوف ولهذا اكد في قول الشاعر

فان يك جثماني بارض سواكم ... فان فؤادي عندك الدهر اجمع

وزعم ابن خروف انه لا يتحمله مطلقا تقدم او تاخر والصحيح الاول ومن
ثم قال ابن جني في قول الشاعر

الا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

ان الناس يتلقون هذا البيت على انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه
وليس بلازم لجواز ان يكون العطف على ضمير الرحمة المستتر في عليك على
حد قول بعضهم مررت برجل سواء والعدم ولا يرد عليه ان يقال تخلص من وجه
ضعيف الى آخر ضعيف لان غرضه ان البيت محتمل فلا دليل فيه ولان
العطف على الضمير المرفوع اسهل من تقديم المعطوف فانه لا يقع الا في الشعر
ثم من زعم ان الظرف لا يتحمل ضميرا مطلقا او لا يتحمله مع التقديم لزم عنده
ان يكون البيت من تقديم المعطوف والوجه الثاني من وجهي صاحب
الحال انه نفس التنوين على ان الظرف كان في الاصل صفة له فلما تقدمه
صار حالا منه وعامله على هذا الوجه نفس الاستقرار المقدر لا الابتدا
العامل في تنوين لان الحال انما يعمل فيها الفعل او شبهه او معناه
وانما جوزنا هذا الوجه بناء على صحة اختلاف عاملي الحال وصاحبها
وهو قول سيبويه ولهذا قال في قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة
ان امة حال من امتكم مع ان امتكم معمول لان والحال معمولة للتنبيه
او للاشارة وقال في قول الشاعر لمية موحشا طلل ان موحشا
حال من الطلل مع انه لا يجوز ارتفاع طلل على الفاعلية لعدم اعتماد
الظرف واذا قدر الخبر الظرف الثاني كان الظرف الاول متعلقا به
وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظرف ونظيره قولهم اكل يوم لك
ثوب تقدم الظرف على الجملة باسرها ولا يجوز ذلك في الحال لا تقول

جالسا

جالسا زيد في الدار ونقل جماعة الاجماع على ذلك وان الخلاف انما هو في التوسط
بين الظرف المؤخر وبين المخبر به فمنعه الجمهور لضعف العامل واجازه الاخفش
ومتابعوه تمسكا بقراءة بعض والسموات مطويات بيمينه وقراءة اخرى
ما في بطون هذه الانعام خالصة بنصب مطويات بالكسرة وخالصة
بالفتح وقيل لا اجماع في المسئلة لقول الاخفش في فذلك ان قد حال ولقول
ابن برهان في هنالك الولاية لله الحق ان هنالك حال فان قلت اخبرني
عن اخال في البيت امعملة ام ملغاة ام معلقة قلت كل ذلك جائز اما الالغا
فعلى ان النافي لما تقدمها ازال عنها المحض فسهل الغاوها كما سهل
الغا ظننت تقدم متى واني متى ظننت زيدا منطلقا وقول الحماسي

كذاك ادبت حتى صار من خلقي ... اني رايت ملاك الشيمة الادب

او على تقدير النافي داخلا على الجملة الاسمية وتقدير اخال معترضة
بينهما كما قدمنا واما التعليق فعلى ان الاصل للدنيا فعلق الفعل باللام
ثم حذفت وبقي التعليق كما تقدم في قول الهذلي واخال اني لاحق
فيمن كسر الهمزة واما الاعمال فجزم به ابن مالك بدر الدين وليس كذلك
لما بينا ولما نبين ووجهه ان يكون مفعولها الاول ضمير الشان محذوفا
والاصل وما اخاله ومن حذف ضمير الشان حديث ان من اشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون وحكاية الخليل ان بك زيد ماخوذ اي
انه كذا قالوا وليس بمتعين في حكاية الخليل بل يجوز ان يكون التقدير
انك وهو اولى لان ضمير الشان خارج عن القياس لعوده على المتاخر
ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع امكان غيره ولهذا كان
الاولى في الضمير المنصوب بان من قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
ان يقدر عائدا على الشيطان لا ضمير الشان خلافا للزمخشري ومما
يؤيد ذلك قراءة بعضهم وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يتبع
بتابع والاصل توافق القرائن واعلم ان البيت مشتمل على اربع جمل
الاولى ازجر وفاعله ولا محل لها لانها مستانفة والثانية اصل

وفاعله ولا محل لها لانها صفة لمخة معطوفة على ما لا محل له وقد مضى انه لا يحسن تقديرها حالية والثالثة الحال وفاعله وهي مستانفة ايضا لا حالية لان المضارع المنفي بما كالمضارع المثبت في وجوب تجرده من واو الحال كقوله * عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة * فما لك بعد الشيب صبا متيما الرابعة لدينا منك تنويل ولا محل لها ان قدرت الحال ملغاة لانها مستانفة ومحلها النصب ان قدرت معملة او معلقة لانها مفعول ثان على الاول وقائمة في موضع المفعولين على الثاني قال ابن النحاس المتاخر في زمننا اقول القياس يقتضي جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها العامل بالنصب ثم رايت ذلك منصوصا انتهى معناه وهذه مسئلة ظاهرة من قول النحويين ان المعلق غير عامل في اللفظ وهو في المحل كلهم يقول ذلك وصرحوا ايضا بجواز العطف بالنصب وجاء السماع بها كقول كثير * * * * * * * * * * * *

* وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت *

فعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا فان قلت كيف جاز ان ينفي ظن حصول التنويل بعد ما اثبت رجاء نيل المودة قلت المودة والتنويل شيئان لا شيء واحد فلا يمتنع ان تودّه بقلبها وتمنعه من نوالها على انهما لو كانا شيئا واحدا لم يضر ذلك وان للشعراء طريقة مالوفة يعود احدهم على ما قرره بالنقض ايذانا بالدهش والحيرة ويسمى ذلك في علم البديع رجوعا ومنه قوله * * * * * * *

* قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم *

وقوله فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد واما قوله

* وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النائي يشفي من الود *

* بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد *

* على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود *

فليس من ذلك خلافا لمن وهم وانما هو من باب التخصيص

والتقييد

والتقييد وذلك ان صدر البيت لما اقتضى انه لا خير للمحب في قرب الدار استدركه بما ذكر في عجزه ولما اقتضى هذا العجز ان قرب الدار نافع بكل حال استدركه بما ذكر في البيت الثالث قال رضي الله عنه * *

* امست سعاد بارض لا يبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل *

قوله امست يحتمل وجهين احدهما ان يكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم زمن المسا وذلك على تفسير غداة البين بالغدوة والمعنى انها رحلت غدوة وامست بارض بعيدة الثاني ان يكون بمعنى صار كقوله *

* امست خلاء وامسى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذي اخنى على لبد *

ومعنى اخنى افسد لان الخنا الفساد والفحش والنقصان ولبد اخر نسل لقمان بن عاد لانه اعطي عمر سبعة انسر فجعل طويلا وقوله سعاد ظاهر قيم مقام المضمر وذكره في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبله احسن منه في قوله في اول القصيدة متيم اثرها ثم قال وما سعاد وذلك لانه قصد هنا الاخذ في نوع اخر من الكلام وهو وصف ارض سعاد بالبعد وذكر ما يتصل بذلك من وصف الناقة قوله بارض الباء ظرفية مثلها * وما كنت بجانب الغربي * وقوله يبلغها يحتمل وجهين احدهما ان يكون منقولا بالتضعيف من بلغ فيتعديه حينئذ الى مفعولين كعرفته المسئلة والاصل ما يبلغنيها ثم حذف المفعول الاول الوجه الثاني ان يكون بمعنى يبلغها فيكون متعديا الى واحد وفعّل جاء فعّل وفعل بمعنى في القاصر والمتعدي فالاول كمشى ومشى قال * ودويّة قفر تمشي نعامها * كمشي النصارى في خفاف اليرندج * اليرندج واليرندج جلد اسود وهو معرب والثاني كقولك زلته وزيلته بمعنى فرقته ومنه فزيلنا بينهم اي فرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت في الدنيا فان قلت لم جزمت بانه فعل مع انه محتمل لفيعل كبيطر وقد اجاز ابو البقاء وغيره الوجهين قلت الصواب ما ذكرت لقولهم في مصدره التنزيل ولو كان فيعل لقالوا

زيله كبيطرع والضمير المتصل بيبلغ عائد الي الارض لانها مونثة بدليل
ان الارض لله يورثها من يشا وقد لم في تصغيرها اريضة ولا يكون
عائدا الي سعاد لان الجملة صفة للارض فلا بد لها من ضمير يربطها
بها ولا تكون مستانفة لان الجار والمجرور لا يصلح للخبرية اذ جميع
الكائنون بارض ومن هنا امتنع الاخبار بالزمن عن الجثة في نحو قولك
زيد في يوم وصح اذا وصفت الزمان بصفة مفيدة كقولك زيد في يوم
طيب والعتاق فاعل لفظا وبدل من الفاعل تقديرا اذ لا بد من تقدير
المستثنى منه اي ما يبلغها شي وكذا كل استثنا مفرغ والاكثر مراعاة
المحذوف ولهذا جا اكثر جا في الا هند والنجيبات جمع نجيبة وهي الكريمة
ويروي النجيبات بالبا المشددة اي السريعات والعتيق من الابل
والخيل وغيرها الكريم الاصل وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكريم
والكرام وزنا ومعنى وفي الصحاح فرس عتيق اي رائع اهـ وعلى هذا
فهو من قولهم وجه عتيق اي حسن كانه عتق من العيوب ولهذا
لقب ابو بكر الصديق رضي الله عنه عتيقا لحسن وجهه وقيل لقوله
عليه الصلاة والسلام ابو بكر عتيق الله من النار رواه الترمذي
وفيه فمن يومئذ سمي عتيقا وقيل لانه لم يكن في نسبه شي يعاب
به قاله مصعب بن الزبير وهذا هو المعنى الاول الذي قدمناه
في تفسير العتيق من الابل والخيل وغيرها واسم ابي بكر عبد الله
ابن عثمان رضي الله عنه والمراسيل جمع مرسال مفعال من قولهم
ناقة رسلة اذا كانت سريعة رجع اليدين في السير ونظيره جمع
مطعان ومطعام ومجزاع على مفاعيل قال مطاعين في الهيجا
مطاعيم في القرى وقال كعب في هذه القصيدة

لا يفرحون اذا نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

وانما تمتنع الصفة المبدوة بالميم من التكسير في مسئلتين احداهما
ان يكون على وزن مفعول كمضروب وشذ نحو ملاعين ومشائيم والثانية

ان يكون الميم مضمومة كمكرم ومنطلق ويستثنى من هذه مفعل
ومفعل المختصين بالمونث كمرضع ومكعب فيجوز تكسيرهما قال الله
تعالى وحرمنا عليه المراضع وقال ابو ذويب

وان حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بما مثل ما المفاصل

العوذ بذال معجمة جمع عائذ كحائل وحول والعائذ القريبة العهد
بالنتاج من الظبا والابل والخيل ويجمع ايضا على عوذان مثل راع ورعيان
وحائر وحوران فاذا تجاوزت عشرة ايام من يوم نتاجها او خمسة
عشر فهي مطفل وسميت بذلك لان معها طفلها وجمعها مطافل
والمطافيل بالياء اشباع كقوله نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
الشاهد في الصياريف فانه جمع صيرف واما الدراهيم فانه جمع درهام
لغة في درهم قال لو كان عندي مائتا درهام لابتعت دارا في بني حرام
والمفاصل قال الاصمعي منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض
وحصى صغار فالماء الذي يكون صافيا ذا بريق قال رضي الله عنه

ولن يبلغها الا عذافرة ... فيها على الاين ارقال وتبغيل

ما كذا في يبلغها الوجهان السابقان وضميرها كضميرها في رجوعه
الي الارض لا الي سعاد لان يبلغها هذه معطوفة على تلك فهي مثلها
في انها صفة للارض فلا بد من تحملها ضميرها فان قلت قدر الواو
للاستيناف وقد صح رجوع الضمير لسعاد قلت في هذا التقدير
خروج عن اصلين نحوي وبياني اما النحوي فلان الاصل في الواو
العطف لا الاستيناف واما البياني فلان تناسب الضمائر اولى من
تنافرها ولهذا قال الزمخشري في قوله تعالى ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له الضمائر
كلها لموسى لما يودي اليه رجوع بعضها اليه وبعضها الي التابوت
من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر والملقى الي الساحل

هو التابوت قلت ما منعك لو قلت هو موسى في جوف التابوت حتى
لا يتنافر النظم اي فان قلت هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسط
الواو بينهما ومن شانها ان تجمع بين الشيئين وتصيرهما كالشيء الواحد
قلت انما يفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل الا ترى انه يجوز ان
يقال هذان ضاربه زيد وتاركه ويمتنع هذان يضرب زيدا ويتركه
فان قلت قد قال هشام بن معاذ النحوي الكوفي وهو من ائمتهم
ان المسموع النصب في نحو زيد قام وعمرا اكرمته ان الواو للجمع مع انها
بين جملتين كما ترى قلت هي مقالة تفرد بها وقد رددت عليه بما ذكرنا
فان قلت فلم ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتى
اجازوا الذي يطير فيغضب زيد الذباب قلت لانها للسببية
فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي الشرط والجزاء وهما في حكم الجملة
الواحدة الا ترى انه يجوز زيد ان قام غضب عمرو وعمرو ولا زيد
ان سافر عمرو اقام وقوله عذافرة بمهمل الاول مضمومة معجم الثاني
وهي الناقة الصلبة العظيمة ويقال للجمل اذا كان كذلك عذافر
وجمعها عذافر بفتح اوله والفه كالف مساجد وليست بالتي كانت
في المفرد بل تلك محذوفة وقد اجتمع في هذا التكسير ما افترق في
نحو كتب وفلك من التغيير في اللفظ والتقدير في قوله على اين وبه وبمجرورها
حال فيتعلق بمحذوف وهي بمعنى مع مثلها في قوله تعالى الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم قوله الاين هو الاعيا والتعب قال ابو زيد ولا يبنى منه
فعل وكذا قال ابن فارس وقد خولفا قوله ارقال مبتدا او فاعل
بالظرف لانه قد اعتمد على الموصوف هو مصدر ارقل البعير وارقلت
الناقة والارقال نوع من الخبب ويقال ناقة مرقل بغير تاء
فاذا كثروا قالوا مرقال ومفعال من افعل قليل مثل معطار ومهدا
ومعوان قوله وتبغيل هو مشي فيه اختلاف بين العنق

والمعنى

والمهملة وكانه مشبه بسير البغال لشدته وهذا البيت تاكيد لما قبله
في افادة بعد المسافة ومعناه ان هذه الارض لا يبلغها الا ناقة عظيمة
صلبة سريعة العدو من صفتها انها اذا اعيت وكلت من السير ازنة
مع ذلك التعب هذين النوعين من السير فاظنك بها اذا لم تكل قال
رضي الله عنه

من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

قوله من كل قال عبد اللطيف بن يوسف من تبعيضية او مبينة للجنس
اي التي هي كل ناقة نضاخة اه والاول واضح واما الثاني فقد
يظهر انه احسن لانه ابلغ لانه جعلها جميع هذا الجنس كما قالوا اطعمت
شاة وقال وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
ولكن التحقيق انه لا يجوز لانه لا بد ان يتقدم المبينة شيء لا يدري
جنسه فيكون من ومجرورها بيانا له كما في قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان والذي تقدم هنا معلوم الجنس وهو الناقة
العذافرة ثم قوله في تفسيرها اي التي هي كل نضاخة مشكل
لان المفسر عذافرة وهي نكرة ولان النكرة لا تفسر بالمعرفة
وانما كان الصواب ان يقال هي نضاخة ليكون المفسر جملة كما
قالوا في يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس ان المعنى من اساور هي ذهب وثيابا خضرا هي سندس
والذي غرهم انهم يمثلون لمن الجنسية غالبا بقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان ويقولون التقدير الذي هو الاوثان وانما قدروه
كذلك لان المفسر معرفة فقدروا تفسيره معرفة لا ان المبينة
دائما تقدر كذلك ويحتمل من وجها ثانيا اظهر مما ذكروه وهو ان تكون
لابتداء الغاية اي عذافرة ابتدي خلقها وايجادها من كل ناقة
نضاخة يصفها بكرم الاصل وابتداء الغاية هو المعنى الغالب
على من حتى زعم المبرد وابن السراج والاخفش الصغير والسهيلي

ان سايرما ذكرلها من المعاني يرجع اليه وعلى الاوجه الثلاثة فيحتمل الظرف
ثلاثة اوجه احدها ان يكون خفضا صفة لعذافرة والثاني ان يكون
رفعا خبرالمبتدا محذوف والثالث ان يكون نصبا على الحال من عذافرة
لانها قد اختصت بالوصف قوله نضاخة صفة لمحذوف اي من كل
ناحية نضاخة وفيه مبالغتان من جهتي الزنة والمادة اما الزنة
فلانها محولة من فاعل الى فعال للتكثير والمبالغة واما المادة فلان
النضخ بالخا المعجمة اكثر من النضح بالمهملة ولهذا قالوا النضح بالمهملة
الرش وقالوا في قوله تعالى نضاختان فوارتان بالتا هذا هو المعروف
وعليه قول حذاق اهل الاشتقاق وان الواضع يضع الحرف القوي
للمعنى القوي والضعيف للضعيف وذلك كوضعه القصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشي حتى يبين والفصم بالفا الذي هو
حرف رخو لكسر الشي من غير ان يبين وعلى هذا تاول الامام ابو
يعقوب السكاكي قول عباد بن سليمان ان بين الحروف والمعاني
تناسبا طبيعيا لما راى انه حمله على ظاهره هو قطعا فساد ظاهر وذلك
بادلة منها ان اللفظ يوضع للمتضادين كالجون للابيض والاسود
ومن المحال مناسبة شي بطبعه للشي وضده وبنوا من النضخ
فعالا على فعل يفعل كسبح يسبح وذلك لاجل حروف الحلق هذا هو
المعروف وهو قول ابي زيد وقال الاصمعي لم يبن من هذه المادة
فعل واما النضح بالمهملة فلا خلاف في بنا الفعل منه وهو فعل
بالفتح يفعل بالكسر على القياس وفي حديث المقداد توضا وانضح
فرجك وهذا في الحلق نظير نعت ينعت لان احرف الحلق بفتح توافق
الماضي والمضارع في الفتح ولا يوجبه وقوله الذفرى بالذال المعجمة
وهو الموضع الذي خلف اذن الناقة والبعير وهو اول ما يعرق منهما
واشتقاقها من الذفر بفتحتين وهو الرائحة الظاهرة طيبة كانت
او غيرها ومن الاول قولهم مسك اذفر ومن الثاني قولهم
رجل

رجل ذفري اي له خبث ريح واما الدفر بالدال المهملة واسكان الفا فهو
النتن خاصة ومنه قولهم دفرا له اي نتنا وللمراة اذا سبت يا دفار
وقول عمر وادفراه وقولهم في كنية الدنيا وكنية الداهية ام دفر والنتن
الذي به يقدر الف الذفرى للتانيث كالف الذكرى فتقول هذه ذفرى
اسيلة غير منونة وبعضهم يقدرها للالحاق بدرهم فينونها الالف
سمي بها ونظيره الذفرى الدفلى بدال مهملة اسم لنبت مر كعلقات
ودفار كجوار وصحار ودفار كصحار وعذار وليست الف الجمع كالف
المزيدة تلك للتانيث وللالحاق وهذه منقلبة عن يا ونصب الذفرى
في البيت نصب المفعول به وهذا النصب ناشي عن رفع على
الفاعلية والاصل نضاخة ذفراها ثم حول الاسناد عن الذفرى الى
ضمير الناقة وانتصب الذفرى على التشبيه بالمفعول به لانه
سببي للموصوف وانيبت ال عن الضمير ولو كانت الاضافة عن رفع
كما زعم عبد اللطيف لزم اضافة الشي الى نفسه وكذا البحث في نحو
حسن الوجه ونظائره ومما يدلك على ذلك قطعا انك تقول مررت
بامراة حسن وجهها وحسنة الوجه فتذكر الصفة اذا رفعت وتونثها
اذا خفضت فدل على انها في حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف
كما انها كذلك اذا نصبت فقلت حسنة وجها واما تانيث الصفة
هنا فلا دليل فيه لجواز ان يقال انه لاجل تانيث الذفرى لا لتانيث
الموصوف وقوله الذفرى مفرد قائم مقام التثنية اذ الناقة لها
ذفريان لا ذفرى واحدة ونظيره قوله

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود

وقول الاخر الى انهاك الدمع ليس بمنته عن العين حتى يضمحل سوادها
وفي كلامهم على هذا وهو انابة الاثنين عن الواحد كقوله

نشر على كل ذي مهجة سابح ... يقطع ذا ابهريه الحذاها

وانما له ابهر واحد وقوله

فحملن مدفع عاقلين اياهنا ۞ وجعلن امن رامتين شمالا

اراد عاقلا وهو جبل واجاز الغراء ان يكون من هذا ولمن خاف مقام ربه جنتان واما قوله اذا ما الغلام الاحمق الام ساقني باطراف انفيه استمر فاستمرا فيحتمل ان يكون من ذلك ويحتمل انه سمي المنخرين انفين لتسمية الجزء باسم الكل ويقال شنفته السوقة اذا شممته وفي النهاية لابن الخباز انهم قالوا مات حتف انفه وان من ذلك قول الشاعر

يا حبذا عينا سليمي والفما ۞ وان اصله الفمان فاسقط النون للضرورة ام وكما استعملوا المفرد في موضع التثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها فقالوا رجل عظيم المناكب وغليظ الحواجب وقد اجتمعت انابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهذلي

فالعين بعدهم كان حداقها ۞ سملت بشوك فهي عور تدمع

واضافة نضاخة الي الذفري اضافة لفظية ولولا ذلك لم تجز اضافة كل اليها اذ لا تضاف كل الي معرفة واي واسم التفضيل الي مفرد معرفة وتنكير هذا البيت بيت الكتاب

سلي الهموم بكل معطي راسه ۞ ناج مخالط صهبة متعيس

فاضاف كلا الي معطي راسه لما كان نكرة لانه في نية التنوين والنصب ومعناه سل همومك بكل بعير تركبه سريع ذلول منقاد يضرب بياضه الي الحمرة قوله اذا طرقت لنضاخة وان قدر فيها معني الشرط فعاملها شرطها او جواب محذوف اي اذا عرقت نضحت ذفراها او جواب مذكور وهو الجملة الاسمية بعدها علي ان الفاء حذفت للضرورة كما في قوله ۞ من يفعل الحسنات الله يشكرها ۞ والشر بالشر عند الله مثلان ۞ وقد حمل عليه ابو الحسن قوله تعالي ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين والمختار قول ان الجواب محذوف اي فليوص والدال علي ذلك الوصية اذ هي في نية التقديم لانها علي هذا التقدير مرفوعة بكتب لا بالابتدا واذا لم يقدر الجملة الاسمية في البيت جوابا فهي صفة

ثانية

ثانية للناقة المحذوفة او مستانفة قوله عرضتها اي همتها ومنه قول حسان رضي الله تعالي عنه

وقال الله قد اعددت جندا ۞ هم الانصار عرضتها اللقاء

وذكر التبريزي في تفسير عرضتها في البيت وجهين احدهما انه من قولهم بعير عرضة للسفر اي قوي عليه وفلان عرضة للشر اي قوي عليه وجعلته عرضة لكذا اذا نصبته له والثاني ما يعرض ويمنع ومنه قوله تعالي ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي لا تجعلوا الحلف بالله معترضا مانعا لكم ان تبروا ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين هنا وانما المعني علي ما ذكرت ولا بد من تقدير مضاف اي مقصود همتها او ذو همتها ولولا هذا التقدير لم يصح الاخبار لان المبتدا علي هذا التقدير عين الخبر ونظيره هم درجات عند الله اي هم ذوو درجات وقوله طامس اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم ورفع الطريق يطمس ويطمس طموسا اذا درس وامحت اعلامه وهو صفة لمحذوف اي همتها طريقا طامس الاعلام فان قلت اما يجوز ان يكون طامس فاعلا بمعني مفعول كما قيل في ماء دافق وسر كاتم وعيشة راضية قلت لا لوجهين احدهما ان الصحيح ان فاعلا لا ياتي بمعني مفعول واما ما وردت مؤول عند البصريين والبيانيين اما البصريون فتاولوه علي النسبة الي المصادر التي هي الدفق والكتم والرضي كما ان اللابن والتامر والدارع والنابل نسبة الي اللبن والتمر والدرع والنبل واما البيانيون فتاولوه علي الاسناد المجازي وحقيقته دافق صاحبه وكاتم صاحبه وراض صاحبها والثاني ان ذلك لم يدع ضرورة اليه فانه طمس يتعدي ولا يتعدي قالوا طمس الطريق بالرفع كما قدمنا وطمست الريح الطريق قوله الاعلام جمع علم وهو العلامة وقري وانه لعلم الساعة اي وان عيسي لعلامة علي الساعة واما قراءة الجماعة فوجهها تسمية ما يعلم به الشي علما والكلام في اضافة

طامس الي الاعلام كالكلام في اضافة نضاخة الي الذفري وقوله مجهول صفة
لطامس موكدة لان كل طامس مجهول ولهذا لم احد فيه خبرا لان الخبر لا يكون
موكدا ولهذا قيل في قوله

اذا ما بكي من خلفها انحرفت له ... بشق وشق عندنا لم يحول

ان الظرف خبر ولم يحول جملة حالية موكدة والتبدي بالنكرة لوقوعها
تفصيلا ومثله الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته ولا يكون عندنا
صفة ولم يحول الخبر لان الشق اذا كان عنده كان غير محول والخبر لا
يكون موكدا بخلاف الحال قال رضي الله عنه

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ... اذا توقدت الحزان والميل

قوله الغيوب جمع غايب كشاهد وشهود او غيب والاول اولي ولم
اريهم ذكروا الثاني مع انه مجاز اذ الغيب في الاصل مصدر غاب ثم اطلق
علي الغائب اطلاق الغور علي الغائر في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح
ماوكم غورا وفعل يجمع علي فعول ان صحت عينه كفلس وفرخ او اعلت
بالياء كبيت وشيخ وضيف وسيف فان اعتلت بالواو فجمعه عليه شاذ
كنوح وقوس استثقالا للضمتين في صدر جمع وبعدهما واو ويجوز
كسر اوله ليخف ويقرب من الياء وقد قرئ به في السبعة في نحو بيوت
وعيون وغيوب وذكر الزجاج ان اكثر النحويين لا يعرفونه وانه عند
البصريين ردي جدا لانه ليس في العربية فعول بالكسر واستدل
الفارسي علي جوازه بانه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الاول
ومن حكي ذلك سيبويه مع ان فعيلا بالكسر ليس من ابنية التحقير
وقوله بعيني مفرد اي بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذف الصفة
واكتفي بعينين بعدها واضاف الموصوف الي صفة المضاف اليه الثاني
المحذوف ونظيره قول الاخر

ابيتي الاصطياد القلوب ... باعين وجرة حينا لحينا

اي باعين مثل اعين ظبا وجرة ووجرة بفتح الواو واسكان الجيم

موضح

موضحها تماشه عينها بعيني الثور الوحشي الذي افرد عن ابنائه لانه حينئذ
يكثر تحديقه ويقوى نشاطه وخفته وهذا تشبيه بليغ لترك اداة
التشبيه وليس باستعارة لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ويقال ثور
مفرد وفرد بالاسكان وفرد بالفتح وفرد بالكسر وفارد وفرد وفرداني
وقوله لهق هو بفتح الهاء وكسرها فان فتحت احتمل وجهين احدهما
ان يكون مقصورا من اللهاق وهو الثور الابيض قال لهاق تلالوه كالهلال
وقال ساعدة الهذلي والا النعام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط
الحفان بفتح المهملة فراخ النعام والطغيا الصغير من بقر الوحش مهمل
العين مهمل الطاء مضمومها عند الاصمعي مفتوحها عند ثعلب وعلي هذا
فهو بدل من قوله مفرد بدل كل من كل بدل نكرة من نكرة والثاني ان
يكون صفة من قولهم لهق بالكسر لهقا بالفتح فهو لهق ولهق بالفتح
والكسر مثل يقق ويقق اذا كان شديد البياض وان كسرت كان
وصفا من لهق بالكسر كما ذكرنا وعلي هذين الوجهين فهو نعت والجود
الاوجه الاول لانه لا مدخل للون في تشبيه الناقة بالثور المفرد في حدة
النظر فاذا قدر مقصورا من اللهاق كان اسما وكانت افادته للون
ضمنا وان كان نعتا كانت للون قصدا قوله الحزان بحاء مهملة وزاي معجمة
مشددة وهو جمع حزيز بزنة المكان الغليظ الصلب كظليم في جمع
ظليم وهو ذكر النعام ويجمع في القلة علي احزة والميل جمع ميلاء وهي
العقدة الضخمة من الرمل وقيل المراد الميل الذي هو مد البصر
وليس بشي وقال الخطيب التبريزي وعبد اللطيف البغدادي الميل
جمع اميل وميلا زاد التبريزي والميل من الارض معروف وليس في
كلامهما ما يبين المراد ولا ضرورة لتكلفهما جعله جمعا للمذكر والمونث
معا تنبيه اذا قيل بانه جمع فوزنه فعل بالضم ولكن ابدلت ضمته
كسرة لتسلم الياء من الانقلاب واوا كما في بيض وعين واذا قيل
بانه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين احدهما ان يكون كذلك

والثاني ان يكون فعلا بالكسر على الظاهر وكذلك يجوز عنده في نحو فيل وديك ان يكون فعلا او فعلا وفي معيشة ان يكون مفعلة او مفعلة وذلك لانه يوجب اعلال الضمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عين لئلا ينقلب تلك الياء الفا ويقول في قول الشاعر

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة ... اشمر حتى ينصف الساق مئزري

انه شاذ وكان قياسه مضيفة والمضوفة الامر الذي يشق وابو الحسن يخالفه في ذلك ويقول اذا بني من العيش مفعلة بالضم قيل معوشة ويجعل المضوفة قياسا ويوجب في نحو ديك وفيل ومعيشة ان يكون وزنها على الضم ونقول انما نقل الضمة في هذا النحو في باب الجمع كبيض وعيش وفي الصفة التي على فعلى بالضم كمشية حيكى وقسمة ضيزى ومعنى البيت ان هذه الناقة تشبه في وقت توقد الارض وسدر العيون الثور الوحشي الفاقد لابنه في حدة النظر وخفة [illegible] الجسم والنشاط فما ظنك بها في غير هذا الوقت قال رضي الله عنه

ضخم مقلدها عبل مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

قوله ضخم فيه ثلاث مسائل الاولى لغوية وهي ان ضخم بضم الخاء فيهما نعتها وكسر الضاد مثل غلط غلطا وزنا ومعنى ويقال ايضا ضخامة كنهاهة والوصف منه ضخم كنهم وضخم بكسر الضاد وفتح وتشديد على وزن مرادفه وهو خدب وافخم بوزن احمر وافخم بوزن ازرب وهو القصير وضخام بوزن شجاع وانشد سيبويه لروبة بن العجاج

ضخم يحب الخلق الاضخما

بهمزة مفتوحة مع التشديد وليس في الابنية افعل ولكنه شدد للوقف ثم الحق الف الاطلاق ووصل بنية الوقف ويروى الاضخما بكسر الهمزة والفخما بلا همزة فلا ضرورة وجمع الضخم والضخمة ضخام وجمع الضخمة ايضا ضخمات بالاسكان لانه صفة والضخامة في بيت روبة معنوية وهو عكس لمة وفي بيت كعب جسمية وهي غلظ الرقبة المسئلة الثانية اعرابية

يجوز

يجوز في ضخم الرفع والنصب والجر فاما الرفع فعلى اربعة اوجه ان يكون خبرا عن مقلدها او عن هي مضمرة او صفة لعذافرة وعليهما فانما لم يؤنث لاسناده لمذكر وهو مقلدها نحو من هذه القرية الظالم اهلها والرابع ان يكون مبتدا وفاعله ساد مسد الخبر وذلك على راي ابي الحسن والكوفيين في اجازة قائم الزيدان من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثالث من هذه الاوجه وقوله ضخم مقلدها جملة في موضع رفع صفة لعذافرة او نصب على الحال او خفض صفة لمنفاخة او لا موضع لها على انها مستانفة واما النصب فاما باضمار امدح او على انه حال من عذافرة واما الجر فاما على انه صفة لمنفاخة على لفظها او لعذافرة على معناها اذ المعنى ولن يبلغها غير عذافرة كما تقول ما جاءني الا زيد وعمرو وبخفض عمرو واجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسكا بامرين احدهما القياس على ما جاءني غير زيد وعمرو بالرفع حملا لغير على الا وقال

لم يبق غير طريد غير منفلت ... وموثق في حبال القد مجنوب

غير الاولى مرفوعة على الفاعلية والثانية مخفوضة صفة لطريد وروي رفعها عطفا على المعنى المذكور لا عطفا على غير لفساد المعنى والثاني ما ورد من قوله

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... تغنت على خضراء سمر قيودها

فيمن خفض سمر صفة لحمامة والمراد بقيودها رجلاها لانهما موضع القيود ولهذا يقول كعب ثم مقيدها واجاب المانعون بانه لا يلزم من جواز حمل غير على الا جواز العكس لان الاصل وبان سمر صفة لخضراء على ان المراد بقيودها عروقها الثابتة في الارض او صفة لحمامة ولكنه خفض لمجاورة المخفوض وهذا الوجه غلط لان المراد بخفض الجوار التناسب اللفظي ولا تناسب بين مفتوح ومكسور والوجه الاول بعيد لان العروق المستورة بالارض غير مشاهدة

ولا يحصل بها تهييج للحب المسئلة الثالثة ادبية وبيان المقلد موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد عيب ذلك فقال الاصمعي هذا اخطائه الوصف وانما خير النجايب مايدق مذبحه وقال ابو هلال العسكري في كتاب الصناعتين من خطا الوصف قول كعب بن زهير ضخم مقلدها لان النجايب توصف برقة المذبح انتهي وقد كرر هذا الوصف اذ قال في البيت بعده علبا علي ماسياتي قوله عبل مقلدها اعرابه كاعراب ضخم مقلدها والعبل كالفخم وزنا ومعني وفرس عبل الشوا اي غليظ القوايم وقد عبل بالضم عبالة كضخم ضخامة والانثي عبلة وجمعها عبال وجمع العبلة ايضا عبلات بالاسكان ويروي فعم وهو كالفخم والعبل وزنا ومعني وفعله بالضم كفعلها ومصدره الفعامة والفعومة وافعمته ملاته وقالوا سيل مفعم بفتح العين علي المجاز وهو عكس عيشة راضية وحقيقته سيل مفعم بالكسر لانه مالي للمملوء وعيشة مرضية وقوله مقيدها اي موضع مقيدها القيد منها وذلك انها اذا كانت اطرافها غليظة كان ذلك اقوي لها علي السير وههنا مسائل الاولي ان صيغة المفعول مما زاد علي ثلاثة ياتي مصدرا نحو مزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق وزنا كقوله الحمد لله ممسانا ومصبحنا اي وقت امسائنا واصباحنا ومكانا نحو رب ادخلني مدخل صدق جاء في التفسير انه مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة والسلطان النصير الانصار ومنه قول كعب مقلدها ومقيدها وزعم ابو الحسن ان اسم مفعول الثلاثي ياتي ايضا مصدرا ولكنه مسموع كقولهم ماله معقول ولا مجلود اي عقل وجلد المسئلة الثانية اشتمل هذا الشطر علي انواع من البديع احدها الجناس وذلك في مقلدها ومقيدها وهو جناس غير مستوفي اذ تخالفت الكلمتان في اليا واللام ويسمي مثل ذلك اذا تقارب الحرفان جناسا مضارعا نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها

الخير

الخير واذا لم يتقاربا جناسا لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ومما مثل به صاحب الايضاح لذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وهو سهو اذ السرا والنون انما من مخرج واحد ومن مخرجين متقاربين النوع الثاني التسجيع وهو اتفاق الفاصلتين في الحرف الخاير لها والثالث الترصيع وهو توازن كلمات السجع ومن بديع ما جاء منه قول الحريري

فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

قوله في خلقها الخلق بمعني الخلقة وعن بمعني علي وهي متعلقة بتفضيل وان كان مصدرا لانه ليس منحلا لان والفعل ومن ظن ان المصدر لا يتقدمه معموله مطلقا فهو واهم وعلي هذا فاللام من قول الحماسي

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان متعلقة باذعان المذكورة لا باذعان اخر مقدر وقال رضي الله عنه

غلبا وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

قوله غلبا اي غليظة الرقبة والمذكر اغلب وجمعه غلب ويكون في الادمي ايضا قال ابو حاتم الغلب قصر العنق مع غلظه وقيل قصر وميل والذي يظهر لي انه مشترك بين الغليظ والمايل فالاول كما في بيت كعب ولا يجوز ان يريد به القصر وحده ولا مع ومعنى اخر لئلا يتناقض مع قوله ميل وانه كناية عن طول عنقها كما سياتي والثاني كقوله مازلت يوم البين الوي صلبي والراس حتي صرت مثل الاغلب ولا مدخل لمعني الغلظ هنا وقد يستعار الغلب لغلظ غير العنق قال الله تعالي وحدائق غلبا اي انها غلب الاشجار وفعل الاغلب غلب بالكسر يغلب بالفتح غلبا وفعل الغالب غلبه بالفتح يغلب بالكسر غلبة وغلبا ايضا ومنه وهم من بعد غلبهم سيغلبون واما قول الفرا وابن مالك ان الاصل غلبتهم ثم حذفت التا للاضافة كما في قوله تعالي واقام الصلاة وقول الشاعر

ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا

فتخفى عنه وقوله وجناء اي عظيمة الوجنتين اي طرفي الوجه او انها
صلبة من الوجين وهو ما صلب من الارض وقوله علكوم اي شديدة
ويختص بالابل ويستوي فيه الذكر والانثى ومثله العاجوم وقوله مذكرة
اي انها في عظم خلقها كالذكور من الابل عروا لكلمات الاربع صفات لعذافرة
او اخبار عن هي محذوفة ويجوز نصبها وجرها على ما مر وقوله دفها بفتح
الدال المهملة اي جنبها وفيه نيابة المفرد عن الاثنين كما مر في الدفوف وقوله
سقه هو بفتح السين وكان القياس الكسر كالعدة والزنة والهبة ولكنهم
ربما فتحوا عين هذا المصدر لفتحها في المضارع كالسعة والضعة وهو
مبتدا موخرا وفاعل بالظرف لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه او موصوف
وقوله قدامها ميل يصفها بطول العنق ويجوز في قدامها النصب وهو
الاصل والرفع على حد ارتفاعه في قول لبيد بن ربيعة في معلقته
التي اولها
عفت الديار محلها فمقامها ... فغدت كلا الفرجين تحسب انه
مولى المخافة خلفها وامامها ... الفرج موضع الخوف والثغر والمولى
هنا الولي ومثله فان الله هو مولاه والمراد بمولى المخافة الموضع الذي
يخاف فيه كلا اما ظرف لغدت وهو الارجح واما مبتدا خبره ما بعده والجملة
حال وخلفها اما بدل من مولى واما خبر عنه والجملة خبر لان واما خبر
لمحذوف تقديره هما وقال حسان
نصرنا فما تلقى لنا من كتيبة ... مدا الدهر الا جبرئيل امامها
والقوافي مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض
المصريين وهم فيه وزعم انه لا يتصرف قال رضي الله عنه
وجلد ها من اطوم ما يوبسه ... طلح بضاحية المتنين مهزول
اي جلدها قوي شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول
من الجوع لا يثبت عليها ولا يلزق بها وقوله من اطوم جزم التبريزي
بان الاطوم الزرافة وان الجامع بينهما الملاسة وعلى هذا هو بفتح
المهن

المهنة ولا يتعين ما قاله بل يجوز ان يريد به السلحفاة البحرية وهذا
اولى لوجهين احدهما ان استعماله الاطوم بهذا المعنى كثير بخلاف
استعماله بمعنى الزرافة فانه قليل حتى ان الجوهري وصاحب المحكم وكثير
من اهل اللغة لم يذكروه والثاني ان ملاسة لحم السلحفاة اكثر والتشبيه
بها ابلغ ولو انه قال شبهه بجلد الزرافة لقوته وملاسته كان التخصيص
بالزرافة متجها وفي المحكم الاطوم سلحفاة بحرية غليظة الجلد وقيل سمكة
غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الاملس وتتخذ منها الخفاف
للجمالين ويخصف بها النعال وقيل الاطوم القنفذ والبقرة وقيل انما
سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها اه والتقدير وجلدها
من جلد كجلد اطوم وجزم عبد اللطيف بان الاطوم في البيت بضمتين
وقال شبه جلدها بالحصون لقوته اه ولا خفا بما في تشبيه الجلد
بالحصون من البعد وبما يلزمه بعد انه قال من اطوم ولم يقل من
اطوم ولا يحسن ان يقال جلدها من حصن او قصر ومفرد الاطوم اطم
بضمتين وهو الحصن المبني بالحجارة وقيل كل بيت مربع مسطح وجمعه
في القلة آطام قال الاعشى
فلما اتت آطام جو واهله ... انيخت فالقت رحلها بفنائها
والكثير الاطوم وقال ابن الاعرابي الاطوم القصور وقوله يوبسه اي
يذلله ويوثر فيه يقال ابس ابسا مثل بسر بسرا بمعنى لان وذل وابسه
تابيسا اي لينه وذلله قال المتلمس ... تطيف به الايام ما يتابسه
اي ما يتاثر ولا يتغير وقوله طلح فاعل يوبسه وهو بكسر الطا القراد
ويقال ايضا طليح واصل الطلح والطليح المعيي من الابل وغيرها قالت
العرب راكب الناقة طليحان اي احد طليحين اي راكب الناقة والناقة
طليحان وقال الحطيئة يذكر ابلا وراعيها
اذا نام طلح اشعث الراس خلفها ... هداه لها انفاسها وزفيرها

وجملة ما يوبسه طلح اما خبر بان بجلدها او حال من ضمير النوق او مستانفة
لبيان جهة التشبيه على تقدير سوال قوله ضاحية اسم فاعل من ضحيت
بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت الشمس قال عمر بن ابي ربيعة
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر
وقال الله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى
قوله المتنين يريد به متني ظهرها اي ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال
من عصب ولحم والمتن يذكر ويونث والذي المتنين خلق عن الضمير وضاحية
المتنين مثل حسنة الوجه والمراد ما برز من متنيها للشمس وقوله
مهزول صفة لطلح وهذا البيت في شعر الشماخ واسمه معقل بن ضرار
ابن حرملة وهو صحابي مثل كعب رضي الله عنهما الا انه قال طلح بضاحية
الصيداء مهزول ونظير ذلك ان امرؤ القيس قال
وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
وقال طرفة كذلك الا انه قال وتجلد لان قوافي معلقته دالية ودون
هذا قول ابي نواس وهو بنون مضمومة بعدها واو ولا همزة كما يقول
بعض من لا معرفة له لانه من ناس ينوس اذا تحرك لقب بذلك لانه كان
ذا ذوابة تنوس على ظهره فتى يشتري حسن الثنا بماله ويعلم ان الدائرات تدور
وقال الاسود اليربوعي قبله فتى يشتري حسن الثنا بماله اذا السنة الشهباء
اعوزها القطر وهذا ونحوه محتمل للاخذ ولتوارد الخواطر قال رضي الله عنه
حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
قوله حرف يحتمل الاعرابين كونه خبرا لمحذوف اي هي وكونه صفة لعذافرة
ويحتمل لمعنيين ارادة حرف الجبل وهو الجبل لقطعة الخارجة منه
اي انها مثله في القوة والصلابة وارادة حرف الخط اي انها مثله في الضمور
والرقة ويحتمل لثلاثة تقادير احدها اضمار الكاف للمبالغة في معنى
التشبيه والثاني ان يكون جعلها نفس الحرف مبالغة وعليهما فلا ضمير
والثالث ان يوول الحرف بصلبة على المعنى الاول ومهزولة على المعنى

الثاني

الثاني وعلى ذلك ففيه ضمير لانه قد اول بالمشتق فاعطي حكمه والاوجه
الثلاثة في نحو قولك زيد اسد وقوله اخوها ابوها وعمها خالها يحتمل
لمعنيين احدهما التشبيه ان اخاها يشبه اباها في الكرم وعمها يشبه
خالها في ذلك والثاني التحقيق وانها من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض
حفظا للنوع ولهذا النسب صورتان احداهما ان فحلا ضرب بنته فاتت ببعيرين
وضرب احدهما وانت بهذه الناقة وقال الفارسي في تذكرته صورة
قوله اخوها ابوها ان امها اتت بفحل فالقح عليها فاتت بهذه الناقة
واما عمها خالها فيتخرج على النكاح الشرعي تزوج ابو ابيك بام امك فولد
لهما غلام فهو عمك وخالك الا انه عم لاب وخال لام وصورة اخرى تزوجت
اختك من امك اخاك من ابيك قوله لهما ولد فانت عم هذا الغلام اخو
ابيه وخاله لانك اخو امه من امها الخ ولا ينطبق تفسير ابي علي
رحمه الله على ما ذكر في البيت لان الشاعر لم يصف الناقة باحد النسبين
بل بهما معا وقوله من مهجنة المهجنة الكريمة اي من ناقة مهجنة
او من نوق مهجنة والهجان من كرائم الابل واصل الهجنة غلظ الخلق كغلظ
البراذين وهنا تنبيه على امرين احدهما ان التهجين مدح في الابل
وذم في الادميين لان معناه في الابل كرام الابوين وفي الادميين
ان يكون الاب عربيا والام امة يقال منه رجل هجين وان كان الامر
بالعكس قيل رجل مقرف وفلنقس بوزن سفرجل اوله فا ورابعه
قاف قال العبد والهجين والفلنقس ثلاثة فانهم تكمس وقال كم
بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه بجود في مقرف الجر باضافة
والنصب على التمييز حملا لمخبرية على الاستفهامية كراهية للفصل
بين المتضايفين ومن الملح ان اعرابيا جاء الى شريح القاضي
فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابي مات وخلفني وشقيقا
لي وخط باصبعه في الارض خطين متجاورين ثم قال وخلف هجينا

وخط خطا اخر بعيدا ثم قال وثم غلق عيرنا فاقسم المال بيننا قال هو بينكم
اثلاثا فقال سبحان الله كانك لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه
كالاول فقال ايرث الحجي كما ارث قال نعم فقال لقد علمت والله ان خالاتك
بالدهنا قليلة فقال لا يضرني ذلك عبد الله شيا الثاني ان تقارب
الانساب مدح في الابل لانه انما يكون في الكرام عملا بعضها ببعضها على بعض
حفظها لنوعها كما قدمنا وهو ذم في الناس لانه فيهم سبب للضعف وفي
الحديث اغتربوا لا تضووا اي ان تزوج الاقارب يوقع الضوي في الولد
والضوي بالضاد المعجمة بوزن الهوي مصدر ضوي بالكسر يضوي
بالفتح بمعنى الضعف والهزال ولذلك يمدحون بضد ذلك كقول راجز
ان بلالا لم تشنه امه لم يتناسب خاله وعمه وقول شاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوي وقد يضوي رديد الاقارب
والجار والمجرور خبر عن الناقة لا عن اخوها لان الكلام ليس مسوقا له
قوداء هي الطويلة الظهر والعنق والذكر اقود وجمعها قود قوله
شمليل الشمليل والشملال بكسر اولهما وسكون ثانيهما والشملة بكسرها
وتشديد الثالث الخفيفة السريعة يقال شملل اي اسرع واللام
زائدة للالحاق بدحرج ولهذا لم يدغم لئلا يفوت موازنته للملحق
به قال رضي الله عنه

عشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زها ليل

يعني ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهكذا تاكيد
لقوله وجلدها من اطوم البيت ولو ذكر الى جانبه لكان اليق والقراد
واحد القردان كالغلام والغلمان وثم لمجرد الترتيب وليس بها معنى
التراخي مثلها في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب
اذ ليس المراد تطاول مشي القراد عليها وتراخي الازلاق عنه كما انه
ليس المراد تاخر اضطراب الرمح عن زمن جريان الهز في انابيبه
ومن هنا احسالا بد الغاية واما عمي عن مثلها في قوله تعالى

فويل

فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ويرويه انه قوي عن ذكر الله وعبثها من
في الاية السببية اي لاجل ذكره لانهم اذا ذكر الله عندهم اشمازوا وازداد
قلوبهم قسوة واللبان بفتح اللام ويكون بكسرها وبضمها ومعانيهن
مختلفة فاما المفتوحها فهو المذكور في البيت فقيل الصدر وقيل
وسطه وقيل ما بين الثديين يكون للانسان وغيره وقيل الصدر
من ذي الحافر فقط فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة كقوله
فلو كنت ضبا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
وانما المشفر للبعير واما المكسورها فهو الرضاع يقال هو اخو بلبانه
امه ولا يقال بلبن امه واما المضمومها فهو الصمغ المسمى بالكندر
فان زدت عليه الها فقلت لبانة فهي الحاجة كذا اطلق الجوهري
وغيره وقال صاحب المحكم الحاجة من غير فاقة ولكن من همة والجمع
لبان كحاجة وحاج ولبانات ومنه قول الاعشى ميمون بن قيس
وكان الحمى ويكني ربا بصير هريرة ودعها وان لام لائم غداة غد
ام انت للبين واجم لقد كان في حول ثوا ثويته يقضى لبانات ويسام
سائم وان زدت على اللبان بالضم نونا بعد اسكان بائه فقلت لبنان
فهو جبل فان حذفت النون من هذا فقلت لبنى فهو شجرة لها لبن
واسم من اسما النسا وكذلك ممنوع ومنه قول عدي بن زيد
يا لبيني اوقدي نارا ان الذي تهوين قد حارا
رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
عندها ظبي يورثها عاقد في الجيد تقصارا
تقضم بفتح الضاد المعجمة تاكل والغار نوع من الشجر له دهن والتقصار
بكسر التا قلادة ولبيني اسم امراة ابليس وبها يكنى وقوله واقراب
اي خواصر ومفردها قرب بوزن القرب ضد البعد ولكن تسمع فيه ايضا
قرب بضمتين كما سمع في عسر ويسر بالسكون والضم ولا نعلم ذلك
مسموعا في ضد القرب ومن اجاز في قفل وقفل بضمتين اجاز ذلك

فيه قوله زهاليل صفة للبان واقراب معا ومعناها ملس والواحد زهلول

قال الشنفري في لاميته وتعرف بلامية العرب

اقيموا بني امي صدور مطيكم ... فاني الى قوم سواكم لاميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر ... وشدت لطيات مطايا وارحل

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ... وفيها لمن رام القلى متعزل

ولي دونكم اهلون سيد عملس ... وارقط زهلول وعرفاء جيال

هم الاهل لامستودع السر ذايع ... لديهم ولا الجاني بما جر يخذل

وهي من غرر القصائد كثيرة الحكم والفوائد وامیل في البيت الاول بمعنى فاعل كاعلم في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم ودونكم ظرف للاستقرار او حال من اهلون وكان في الاصل صفة له وعلى هذا فمعناه غيركم والسيد الذيب وعملس بوزن سفرجل من اسما الذيب واشتقاقه من العملسة وهي السرعة والارقط النمر والعرفا من صفات الضبع والجيال من اسمائها وهو بدل من عرفا ولا يجوز ان تعرب بيانا لانها علم وما قبلها نكرة وسيد وما بعده بدل تفصيل من اهلون وجاز جمع اهل بالواو والنون مع انها لما لا يعقل وهي الحيوانات المذكورة لانه اقامها مقام من يعقل في الاهلية قال رضي الله عنه

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض ... مرفقها عن بنات الزور مفتول

العيرانة بفتح العين المهملة المشبهة في صلابتها عير الوحش اي في نشاطها قذفت اي رميت ويروى انه قذفت بالتشديد للتكثير والنحض بالمهملة والضاد المعجمة كاللحم وزنا ومعنى وامراة نحيضة كثيرة اللحم ويروى قذفت باللحم والعرض بضم المهملتين وباسكان الثانية الجانب والناحية اي رميت باللحم من جوانبها ونواحيها وقال التبريزي العرض الاعتراض تقول انها سمنت عن اعتراض كانها تعترض في مرتعها والزور قال التبريزي الصدر وقال عبد اللطيف وسطه وقال الجوهري اعلاه ونباته ما حوله وما يتصل

به

به من الاضلاع اي ان مرفقها جاف عن صدرها في لا يصيبها منا غط ولا حاز والمفتول المدمج المحكم قال رضي الله عنه

كانما فات عينيها ومذبحها ... من خطمها ومن اللحيين برطيل

فات بمعنى الذي موصوفه نصبه بكان والخبر كان قوله برطيل كانما اسم بمعنى الذي موصوفه نصبه بكان والخبر قوله برطيل وفات قال ابو عمرو معناه تقدم وقال الاصمعي الوجه كله فات الفينين الا الجبهة وقال هو ما انقطع من المذبح وفات العينين ومذبحها منصوب بالعطف على عينيها والمذبح والمنحر واحد والخطم قال ابو عبيد الانف ورد عليه ذلك فانه لا يختص بالانف بل هو الموضع الذي يقع عليه الخطام فيشمل الانف وغيره ونظيره تسميتهم الموضع الذي يقع عليه الرسن مرسنا وقد يستعمل في الادمي كقول العجاج يصف امراة

ازمان ابدت واضحا مفلجا ... اغر براقا وطرفا ابرجا

ومقلة وحاجبا مزججا ... وفاحما ومرسنا مسرجا

الابرج الذي بياضه محدق بالسواد كله فلا يغيب عن سواده شي يقال منه امراة برجا بينة البرج ورجل ابرج وجمعها برج يقال منه امراة برجا بينة البرج بوزن البرج واحد البروج ولم يسمع وصف الانف بالمسرج قبل العجاج واختلف اهل اللغة في معناه على ثلاثة اقوال احدها انه كالسراج في البريق والثاني انه محسن من قولهم سرج الله وجهه اي حسنه ولم يذكر صاحب المحكم سواه والثالث انه كالسيف السريجي في الدقة والاستوا وهو منسوب الى قين يقال له سريج ولم يذكر التبريزي غير هذا القول وقال الاصمعي ما كنت اعرف المسرج ولم اسمعه الا في بيت العجاج فسالت عنه اعرابيا فقال اتعرف السريجيات يعني السيوف فقلت نعم فقال ذلك اراد وارجح الاقوال من حيث الصناعة الثاني لان صيغة المفعول لا يشتق من اسما الاعيان كالسراج وشذ عن قولهم مدرهم ولا من اسما النسب كالسريجي وانما يشتق من الفعل وارجحها من حيث المعنى الاخير

لانه تفسير بامر يخص الانف واللحيان بفتح اللام العظمات اللذان نبتت
عليهما اللحية من الانسان ونظيره لذا من بقية الحيوان والبرطيل بكسر
الباء معول من حديد والمراد حجر مستطيل وصفها بكبر الراس وعظمه قال رضي الله عنه

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل

تمر بضم التاء من فوق مضارع امر منقول بالهمزة من مر وفاعله ضمير
الناقة ومثل صفة لمحذوف اي ذنبا مثل وعسيب النخل جريده
الذي لم ينبت عليه الخوص فان نبت عليه سمي سعفا واما عسيب
في قول امرئ القيس

اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان تصلينا فالقرابة بيننا * وان تصرمينا فالغريب غريب

فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس وذا صفة ثانية او هو المفعول
ومثل حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم تقدمت عليه والخصل
جمع خصلة وفي بمعنى على مثلها في قوله تعالى في جذوع النخل وقول الشاعر

بطل كان ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوام

والغارز بتقديم الطرفين المراد به هنا الضرع وجعل التبريزي اصله
من قولهم غرزت الناقة بالفتح تغرز بالضم اذا قل لبنها ولا ادري
ما معنى هذا الاصل وتخونه اصله تتخونه اي تنقصه يقال
تخونني فلان حقي اذا تنقصه ومنه قول لبيد تخونها نزولي وارتحالي
اي تنقص شحم هذه الناقة ولحمها وسئل ثعلب ايجوز ان يقال لما يوكل
عليه وهو الخوان بكسر الخا وضمها انه انما سمي بذلك لانه يتخون ما
عليه اي ينتقص فقال ليس ذلك ببعيد اهـ والمشهور انه معرب فلا
اشتقاق له وجمعه اخونة وخون ويأتي التخوف بالفا بمعنى التخون
ومنه قوله تعالى او ياخذهم على تخوف اي تنقص ويأتي التخون
بمعنى التعهد وفي الحديث كان يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة

السامة

السامة علينا اي يتعهدنا بها ويأتي قريبا من معنى هذا التخول باللام
وقد روي الحديث باللام ومعناه يأتينا بها شيئا بعد شيء من قولهم
تساقطوا اخول اخول اي شيئا بعد شيء والاحاليل بالحا المهملة جمع احليل
وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الذي ومخرجه من الضرع وهذا
المقصود هنا يعني انها حائل لا تحلب وذلك اقوى لها على السير وفي الضعف
عن الناقة ينفيه عن ضرعها قال رضي الله عنه

قنواء في حرتيها للبصير بها * عتق مبين وفي الخدين تسهيل

القنوا مونث الاقنى واشتقاقها من القنى بوزن العصي وهو احديداب
في الانف والحرتان الاذنان وقد روى السكري ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتيها فقال بعضهم
عيناها فسكت وقال بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها تقول
اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها بان له عتقها اي كرمها
ويروى وجنا بدل قنوا اي صلبة او عظيمة الوجنتين وهذه هي الرواية
التي جزم بها عبد اللطيف وضعفها بعضهم وبضعفها انه يلزم عليها
تكرار لان هذا الوصف قد تقدم في قوله غلبا وجنا على الوم البيت
ويرجحها ما قيل ان القنا عيب في الابل والخيل ولذلك قال سلامة
ابن جندل يمدح فرسا

ليس باسفى ولا اقنى ولا سغل * يسقى دواء قفي السكن مربوب

الاسفى بالسين المهملة وبالفا الخفيف الناصية والسغل باهمال الاول
واعجام الثاني مكسورة المضطرب الاعضاء وقيل المهزول والقفي
بفتح القاف وكسر الفا الشيء الذي يؤثر به الضيف والصبي والمراد
بالدواء اللبن ووجه هذه التسمية انهم يضمرون الخيل بسقيها اياه
والسكن اهل الدار وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن والمربوب
المربى قال رضي الله عنه

تخدي على يسرات وهي لاحقة ذوابل مسهن الارض تحليل

الخدي والوخيد ضرب من السير يقال خدي بالمعجمتين مفتوحتين يخدي
بالكسر خديا وخديانا ووخد يخد وخدا ووخودا يخود تخويدا استعملت
فيه التقاليب الثلاثة بمعنى وليس واحد منها مقلوبا بالاستعمال كل منهما
تصاريفه ومن ثم خطئ من قال في جذب وجبذ ان احدهما مقلوب
من الاخر لقولهم جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذا واليسرات قال
التبريزي القوائم والصواب قول الجوهري انها القوائم الخفاف واشتقاقها
من اليسر وهو حاصل مع الخفة حصولا لحمل والجمع هنا في موضع التثنية
كقولهم عريض الحواجب غليظ المناكب واللاحقة الضامرة التي
الخفيفة اللحم وضمير هي لليسرات لا للناقة لامرين احدهما قوله ذوابل
مسهن الارض تحليل وذلك من صفات القوائم خاصة والثاني انه
ان لم يحمل على ذلك تناقض مع قوله قذفت بالنحض وقد يقال التناقض
لازم له لقولهم ثم مقيد هنا اذ معناه ان لحما فخذها غليظة ويجاب بان
المراد بالفوقية غلظ الاعصاب والعظام وبالضمور قلة اللحم فلا
تنافي واذا كانت القوائم قليلة اللحم يكن رهلة ولا مسترخية وكان
اسرع لرفع قوائمها وبسطها وروي عبد اللطيف لاهية بدل لاحقة
ولا اشكال عليه والمعنى انها تسرع من غير اكتراث كان ذلك سجية
لها فهي تفعله وهي غافلة عنه والواو من قوله وهي اما زائدة في
او للجملة الموصوفة بها يسرات كما قال بعضهم في قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هي
واو الحال وسوغ مجيئه حالا من النكرة وهي يسرات عدم صلاحية
الجملة للوصفية لاقترانها بالواو ومثله قوله تعالى او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها وقول الشاعر

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

فالواو

فالواو للحال لا غير وصاحبها الضمير في تخدي وقوله ذوابل جمع ذابل
وهو اليابس وهي خبر بان او خبر لمحذوف ويجوز نصبها حالا من ضمير
لاحقة وجرها صفة ليسرات وانما نونت للضرورة كقوله قواطنا
مكة من ورق الحمي وقوله مسهن الارض تحليل اشارة الى سرعة
رفعها قوائمها وذلك ان التحليل من تحلة اليمين فالمعنى ان مسهن
الارض قليل كما يحلف الانسان على الشيء ليفعلنه فيفعل منه اليسير
ليتحلل به من قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ
فيه وفي الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم وقال جماعة من المفسرين ان اليمين هنا على الاصل
الذي هو القسم لا انه كناية عن القلة وذلك ان الله تعالى يقول
وان منكم الا واردها والمعنى ان النار لا تمسه الا بمقدار ما يبرئ
الله تعالى قسمه وفي هذا القول نظر لان الجملة لا قسم فيها اللهم
الا ان عطفت على الجملة التي اجيب بها القسم من قوله تعالى فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم الى اخرها وفيه بعد قال رضي الله عنه

سمر العجايات يتركن الحصى زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

العجايات والعجاوات بضم العين المهملة وبالجيم جمع عجاية وعجاوة وهي
عند الاصمعي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير الى
الفرسن وقال الجوهري العجايتان عصبتان باطن يدي الفرس
واسفل منها هنات كالاظفار ويقال لكل عصب متصل بالحافر
عجاية وقال التبريزي العجاية عصب قوائم الابل والخيل والزيم
بكسر الزاي وفتح اليا المتفرق اي انها لشدة وطئها الارض تفرق
الحصى والاكم مخفف من الاكم بضمتين اي انها لا تحتفي في سيرها
فتفتقر الى النعل وهنا ثلاث مسائل الاولى فعل بكسر الاول
وفتح الثاني كثير في الاسماء كضلع واما في الصفات فقال سيبويه
لا نعلمه جاء صفة الا في حرف معتل يوصف به الجمع وهو قوم عدي

اي وكذا قال يعقوب ثم يات فعل في النعوت الاحرف واحد يقال قوم عدى
اي عزبا اي اعدا قال

اذا كنت في قوم عدى لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقال الاخطل الا يا اسلمي يا دار هند هند بني بكر وان كان حيانا عدى
اخر الدهر يروى بالضم والكسر وقد اورد عليهما الفاظ احدها زيم
بمعنى متفرق كما في هذا البيت وفي قول الاخر

باتت ثلاث ليال غير واحدة ... بذي المجاز تراعي منزلا زيما

اي متفرق النبات وذو المجاز سوق عظيمة كانت تقام في الجاهلية
بمنى ومثلها عكاظ بالظا المشالة ممنوعة الصرف كانت تقام بناحية
مكة في كل سنة شهرا يتبايعون ويتناشدون الشعر ويتفاخرون
وكذلك مجنة بفتح الميم موضع يقام به سوق على اميال من مكة في
الجاهلية قال

وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

والثاني ما صرى للذي طال مكثه روي بضم الصاد المهملة وكسرها كما
روي عدى بهما اذا كان بمعنى الاعدا والثالث قيم في قراءة بعضهم دينا
قيما والرابع سوى بمعنى مستو في قوله تعالى مكانا سوى ولا يكون
هذه سوى بمعنى مستو في قوله تعالى مكانا سوى الظرفية لان تلك
ملازمة للاضافة ويمتنع ان يخلفها كلمة غير وقد اجيب عن سوى
وصرى بانهما اسمان للمستوي وللطويل المكث لا وصفين بمنزلة ليل
قولهم بقعة سوى ومياه صرى فلم يطابقا الموصوف في التانيث
كما تقول مررت بارض عرفج واجيب عن قيم بانه مصدر مقصور من
القيام ولهذا اعلت عينه ولو كان غير مقصور منه لصح كما يقال حاول
حولا واستدرك الزبيدي قولهم ما روى وهو خطا لانه مصدر وصف
به كما يقال رجل رضى المسئلة الثانية الاكم بضمتين جمع اكام ككتب
جمع كتاب والاكام جمع اكم كالجبال جمع جبل والاكم جمع اكمة كالثمر

جمع

جمع ثمرة وجمع الاول وهو الاكم على اكام كما يقال عنق واعناق ونظيره
جمع ثمرة على ثمر كشجرة وشجر وجمع ثمر على ثمار كجبال وجمع ثمار على ثمر ككتب
وجمع ثمر على اثمار كاعناق وذكرهما الجوهري وحكى الثاني عن الفرا
ولا اعرف لهما نظيرا في الرتبة المسئلة الثالثة ذهب علي رضي الله
عنه ومن وافقه الى ان المراد بالعاديات الابل التي يحج عليها وان المراد
بجمع المزدلفة لاجتماع الناس بها وذلك ان من عدا اهل مكة كانوا
يقفون بعرفات لانها موقف الانبيا عليهم السلام وكان المكيون يقفون
بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا نتجاوزه الى الحل واذا افاض
الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين
بالوقوف بعرفة بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات
وزعم الاكثرون ان المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاثة
امور احدها ان الخيل هي التي تقدح النار بحوافرها اذا صادفت الحجارة
على اخفاف الابل والثاني ان الضبح صوت يخرج من اجواف الخيل لا الابل
والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب بان الابل اذا جهدت نفسها
في السير سمع لها صوت يشبه الضبح واثارها غبار يشبه النقع
ودفعت الحجارة بعضها في بعض فاورت النار وبان الحجاج لما كانوا
يدفعون من جمع في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون
اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة
بدر ولم يكن معهم في تلك الوقعة الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد
قال رضي الله عنه

كان اوب ذراعيها اذا عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل

للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان مترادفان ومثله
في المعنى الاياب ومنه الينا ايابهم والثاني المطر سموه بذلك كما سموه
رجعا لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الما من بحار الارض ثم يرجعه اليها
او ارادوا التفاول له بالرجع او لان الله يرجعه وقتا فوقتا قال

الله تعالى والهما ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات ابي علي

ربا سما لا ياويه لفتتها … الا السحاب والا الاوب والسبل

الثالث سرعة تقليب اليدين والرجلين في السير يقال منه ناقة اووب على فعول وهو مكتوب في الصحاح بهمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة يقال جاوا من كل اوب والمراد في البيت المعنى الاول او الثالث لا الثاني ولا الرابع وذ رابعها مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية عن وقت الهاجرة اي كان رجع يديها او سرعة تقليب يديها وقت اشتداد الحر والمشبه به مذكور في قوله بعد ذلك ذراعا غيطل وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس وتلفع اشتمل وهو من اللفاع كتملف من اللحاف وتنقب من النقاب واللفاع ما يتلفع به اي يتلحف وقال وضاح اليمن او جرير

او تتلفع بفضل مئزرها دعد … ولم تغذ دعد في العلب

ويروى تشق والعور جمع قارة قال

هل يعرف الدار باعلى ذي القور … قد درست غير رماد مكفور

والقارة الجبل الصغير وللعساقيل معنيان احدهما وهو المراد هنا السراب قال الجوهري لا اسم بواحده والثاني ضرب من الكماة وهي الكماة الكبار البيض التي يقال لها شحمة الارض وواحده عسقول واما قوله ولقد جنيتك اكما وعساقلا … ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فاصله عساقيل كعصافير ولكنه حذف المدة للضرورة وعكسه بيت الكتاب تنفي يداها الحصى في كل هاجرة … نفي الدراهيم تنقاد الصياريف اصله الصيارف جمع صيرف فاشبع الكسرة فتولدت الياء واما الدراهيم فجمع درهام لغة في الدرهم والواو واو الحال وعامل الحال ما في كان من معنى التشبيه كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا … لدى وكرها العناب والحشف البالي ويتعلق بهذا البيت مسائل احداها انه اذا ان قدرت خلية من معنى الشرط فعاملها الاوب او ما في كان من معنى التشبيه ولاحذف

والا

والا الجواب مقدر وهل اذا منصوبة بفعل الشرط او فعل الجواب فيه خلاف تقدم الثانية فيه العيب المسمى بالتضمين وهو ان يكون البيت مفتقرا الى ما بعده افتقارا لازما وقال قوم هو تعليق قافية البيت الاول باول البيت الثاني وانشد الزنجاني على ذلك

هم وردوا الجفار على تميم … وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صالحات … اتيتهم بصدق الود مني

وقول الاخر

لا صلح بيني فاعلموه ولا … بينكم ما حملت عاتقي

سيفي وما كنا بنجد وما … قرقر قمر الواد بالشاهق

وعلى التفسير الثاني لا يكون في البيت عيب ومن اقبح التضمين قوله

وليس المال فاعلمه بمال … من الاموال الا للذي

يريد به العلاء ويمتهنه … لاقربه الاقربين وللقصي

فانه وقع بين الموصول وصلته وهما كالكلمة الواحدة ولم يذكر الخليل التضمين في العيوب وذكر الاخفش الثالثة فيه القلب اذ المعنى ان السراب صار للاكم مثل الثياب والاصل وقد تلفعت القور بالعساقيل فقلبت كما قال النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا … كاننا رعن قف يرفع الالا

اي يرفع الال وقد اختلف في القلب فقبله النحويون والبيانيون اما النحويون فمنهم من خصه بالضرورة وزعم انه غني عن التاويل وهذا فاسد اذ ما من ضرورة الا ولها وجه يجاوا المنطق نص على ذلك سيبويه ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التاويل ومنهم من اجازه في الكلام واحتج بقوله تعالى ان مفاتحه لتنوء والمفاتح لا تنهض بالعصبة مثاقلة بل العصبة هي التي تنهض بها مثاقلة وبقولهم ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الحوض على الناقة واما البيانيون ايضا على جوازه فاختلفوا في كونه مقبولا في الكلام الفصيح فقبله قوم

مطلقا ورده قوم مطلقا وفصل بعضهم فقال ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل والا فلا فمن الاول قول رؤبة بن العجاج

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه

اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه للمبالغة ومن
الثاني قوله فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوك الا ما اطيق

قال رضي الله عنه

ويوما تظل به الحربا مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول

يوما ظرف لقوله تلغو او للاوب او لثانية كانه من معنى التشبيه واذا قدرت
اذا ظرفا للاوب او لكان لم يجز كون يوما ظرفا لعاملها اذ لا يتعلق ظرف
زمان ولا ظرفا مكان بعامل واحد الا على سبيل التبعية فان اوردت
ذلك فقدر يوما بدلا من اذا والتعلق بالفعل اولى لقربه ولقوته في
العمل وتظل بالفتح مضارع ظللت بالكسر يقال ظل يفعل اذا فعل
نهارا وبات يفعل اذا فعل ليلا قالت امراة

اظل ارعى وابيت اطحن الموت من بعض الحياة اهون

ويكون بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو المراد هنا
والحربا ذكر ام حبين وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل
الشمس ويدور معها كيف ما دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ويكون
وهو في الظل اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل في الحزامة لانه يلزم
ساق الشجرة فلا يرسله الا ويمسك ساقا اخر قال ابو داود

انى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

وجمع الحربا حرابي والانثى حرباة والفه للالحاق بقرطاس فلذلك
نون وتلحقه الها ومثله العلبا ويقال اصطخد الحربا بالصاد والدال
المهملتين والخا المعجمة اذا تصلى حر الشمس ويقال اصطخم بالميم
بمعنى انتصب قائما ويروى هنا مصطخما ويقال اصطخب بالباء بمعنى
صاح قال ان الضفادع في الغدران تصطخب وصحف الاصمعي

بيت

بيت ذي الرمة بها الضفادع والحيتان تصطخب فقال تصطخب بالخا المعجمة
فقال له ابو علي الاصفهاني اي صوت للحيتان يا ابا سعيد انما هو تصطحب
بالحا المهملة اي تتجاور والجملة صفة ليوما وضاحيه ما ضحى منه
للشمس اي برز وظهر قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
اي لا تبرز للشمس وراى ابن عمر رجلا محرما قد استظل فقال اضح
لمن احرمت له اضح بكسر الهمزة وفتح الحا كذا ضبطه الاصمعي وغيره
واما المحدثون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحا من اضحى والصواب الاول
وانه من ضحي قال الرياشي رايت احمد بن المعذل في الموقف وقد ضحي
للشمس وهي شديدة الحر فقلت له هذا امر قد اختلف فيه فلو
اخذت بالتوسعة فانشد

ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيي باطلا وواحزنا ان كان حجي ناقصا

احمد بن المعذل بالذال المعجمة بصري مالكي زاهد عالم وهو اخو عبد
الصمد بن المعذل الشاعر المشهور ووقع لعبد اللطيف هنا وهمان
احدهما انه جعل القائل اضح لمن احرمت له النبي صلى الله عليه وسلم
وانما هو ابن عمر والثاني انه قال والمصطخم منصوب لانه خبر اضحى
وليس في البيت اضحى وانما هو خبر يظل قوله مملول اسم مفعول
من مللت الخبزة في النار بالفتح املها بالضم ملا اذا عملتها في الملة
بفتح الميم والملة الرماد الحار عند الاكثرين وقال ابو عبيدة هي الحفرة
نفسها وعلى القولين يعلم فساد قولهم اطعمنا ملة والصواب خبز
ملة ويقال لذلك الخبز مملول ومليل ايضا ويقال من السامة مللت
بالكسر امل بالفتح مللا وملالا وملالة وملة بالفتح ايضا فالملة مشتركة
واما الملة بكسر الميم فالدين والشريعة والمعنى ان الاكام تلفعت
بالسراب في يوم تظل الحربا فيه محترقا بالشمس كان ما برز منه
للشمس مملول كما تمل الخبزة في النار قال رضي الله تعالى عنه

وقال للقوم عاديهم وقد جعلت ورق الجنادب يركضن الحصا قيلوا
الواو عاطفة على قوله وقد تلفع محل المعطوف نصب بما نصب الحال المعطوف
عليها والواو في قوله وقد جعلت واو الحال وعامل الحال فعل القول
او قوله حاديهم وقال عبد اللطيف هذا البيت معطوف على قوله وقد
تلفع والواو للحال في الموضعين اه وهو منقول من كلام التبريزي
وفيه تناقض ظ والورق جمع اورق وهو الاخضر الى السواد وانما
يكون هذا الصنف في القفار الموحشة القوية الحارة البعيدة
من الما ويقال ارق بالهمزة لان الواو مضمومة ضمة لازمة ومثله
وجوه واجوه ووقتت واقتت وقولنا لازمة احتراز مما نحو هذا
دلو وأما الورق في بيت الكتاب وهو اول بيت فيه وهو للعجاج
قواطنا مكة من ورق الحمي فجمع ورقا واصل الحمي الحمام فحذفت الميم
الثانية ثم قلب الالف يا وقيل بل حذفت الالف المزدوجة كما تحذف
الف الممدود فاجتمع مثلان فابدل الثاني يا كما قالوا في لا اوربك
لا اوربيك ثم كسر الميم للمناسبة ولتصحيح الروي وقيل غير ذلك
والجنادب جمع جندب بضم الدال وجندب بفتحها وهو ضرب من
الجراد وقيل هي الجراد الصغار ونونه عند سيبويه زائدة اذ ليس عنده
في الكلام فعلل بضم اوله وفتح ثالثه واثبت ذلك الاخفش في جخدب
وطحلب والفاظ اخر فعلى قوله النون اصل ويركضن يدفعن وفي
حديث الاستحاضة هي ركضة من الشيطان ومن هذا الاصل قالوا
ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبيها برجليه
لتسير ثم كثر ذلك حتى جعل بمعنى حملها على السير وان لم يدفع بالرجلين
ولا غيرهما وقولهم ركضت الدابة بفتح الرا والضاد بمعنى عدت
عده في اللحن الجوهري والحريري وغيرهما وقالوا الصواب ركضت
على بنا ما لم يسم فاعله وقال ابن سيدة في المحكم ركض الدابة وركضت
هي وأباها بعضهم اه والصواب عنده الجواز لقولهم ركض الطائر

ركضنا

ركضنا اذا اسرع في طيرانه قال
كان تحتي بازيا ركاضا وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق
الشباب ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب
ولى حثيثا وهذا الشيب يتبعه لو كان يدركه ركض اليعاقيب
اليعاقيب جمع يعقوب وله معنيان احدهما ذكر القبج بفتح القاف واسكان
البا الموحدة بعدها جيم وهو الحجل بفتحتين والثاني العقاب وهو
غريب ذكره بعضهم وانشد عليه قوله عال يقصر دونه اليعقوب
لان الحجل لا يوصف بالعلو في الطيران وقول الفرزدق
يوم تركن لابراهيم عافية من النسور عليه واليعاقيب
لان الحجل لا ينزل على القتلى ومعنى يركضن الحصا يقذفن عليهم فيندفع
بعضه الى بعض وجملة يركضن الحصا خبر ثان لجعل ومعناه شرع لقوله
وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل
كذا انشده النحويون ورد ذلك بعضهم وقال الصواب نهض الشارب
السكر واستدل بان بعده وكنت امشي على رجلين معتدلا فصرت
امشي على اخرى من الشجر والصواب انهما قصيدتان فكل من الانشادين
صحيح وقيلوا امر من القائلة والجملة محكية بالقول قال رضي الله عنه
شد النهار ذراعي عيطل نصف قامت فجاوبها نكد مثاكيل
شد النهار ارتفاعه يقال جئتك شد النهار وفي شده وكذلك شد الضحى
قال عنترة
فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم
عهدي به شد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم
المخذم بكسر الميم واعجام الخا والذال القاطع والعظلم بكسر العين المهملة
وبالظا المعجمة شجر الكتم بفتحتين وهو الذي يصبغ به الشيب وغيره
اي عهدته وقت ارتفاع النهار وقد تخضب صدره وراسه بدمه
واصله عند ابي عبيدة انه لحذفت الهمزة وزعم في الاسد في قوله

تعالى حتى اذا بلغ اشده انه جمع لاشد على حذف الزيادة وهو شد واستشهد
بقولهم شد النهار فعلى هذا شد واشد مثل قولهم للمرعى اب واوب وهذا
اوجه قولي السيرافي وقال سيبويه واحدتها شدة كنعمة وانعم وقال
ابو الفتح جا على حذف اليا كانه نعمة وانعم وقال المازني جمع لا واحد له
وهو الثاني من قولي السيرافي وانتصاب شد النهار على الظرفية على حذف
شي فان كان الشد اسما للارتفاع كما هو تحكي المشهور فالمحذوف اي
وقت ارتفاع النهار ويكون من باب قولهم حينك صلاة العصر وان كان
اصله اشد كما زعم ابو عبيدة فهو موصوف اي وقتا اشد النهار وقوله
ذراعا خبر لكان كما قدمنا وهو على حذف مضاف اذ المعنى كان اوب
ذراعيها في هذه الحالات اي ذراعي عيطل والعيطل الطويلة والنصف
التي بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحماسي
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها … واخلع ثيابك منها ممعنا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف … فان امثل نصفيها الذي ذهبا
وتصغير النصف نصيف بغيرها لانها صفة وجمعها انصاف ويقال ايضا
رجل نصف ورجال انصاف وحكى يعقوب نصفون ايضا وهو غريب
لان مونثه لا يقبلها للتاويكون النصف جمعا للناصف وهما كالخادم
والخدم وزنا ومعنى والنوق المنكد اللاتي لا يعيش لهن ولد والواحد
نكدا وفي المحكم النكد من الابل الغزيرات اللبن وقيل هي التي لا يبقى
لها ولد قال الكميت
ووحوح في حضن الفتاة ضجيعها … ولم يك في النكد المقاليت مشخب
اهـ ويظهر لي ان اصله للغزيرات اللبن ولهذا وصف النكد بالمقاليت
وهي جمع مقلاة وهي التي لا يعيش لها ولد وانما قيل للمقلاة نكد الكثرة
لبنها لانها لا ترضع والتا في المقلاة اصل وليست للتانيث واشتقاق
المقلاة عندي من القلت بفتح القاف واللام وهو الهلاك وفي الحديث
المسافر وماله على قلت الا ما وقى الله وقال الشاعر

لو

لو علمت ايا الذي هويت … ما كنت منها مشفيا على القلت
وهو مصدر قلت بالكسر يقلت بالفتح والمثاكيل جمع مثكال وهي الكثيرة
الثكل اي التي مات لها اولاد كثير والمعنى كان ذراعي هذه الناقة
في سرعتها في السير ذراعي هذه المراة في اللطم لما فقدت ولدها
وجاوبها نسا فقدن اولادهن لان النسا المثاكيل اذا جاوبنها
كان ذلك اقوى لحركتها وانشط في ترجيع يديها عند النياحة لمساعدة
اولئك لها ونظير هذا البيت قول المثقب العبدي
كانما اوب يديها الى حيزومها فوق حصى الفدفد
نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد
المجلد بكسر الميم قطعة من جلد يكون في يد النائحة تلطم به وجهها
نواحة رخوة الضبعين ليس لها … لما نعى بكرها الناعون معقول
نواحة مبالغة في النائحة اسم فاعل من ناحت المراة تنوح نوحا ونياحا
وهي بالخفض صفة لعيطل او بالرفع خبر لهي محذوفة او بالنصب بتقدير
امدح اعني والاوجه الثلاثة في قوله رخوة وعلى الخفض فانما جاز
ان تقع صفة للنكرة لان اضافتها لفظية كحسن الوجه والرخوة المسترخية
والضبع بسكون البا العضد وجمعه اضباع على غير قياس كافراخ
وازناد واجمال في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
واما المضموم البا فالحيوان المعروف وقد يخفف وهو للانثى وجمعه
ضباع كسبع وسباع واسم المذكر ضبعان كسرحان وجمعه ضباعين
كسراحين ولما عند سيبويه حرف فانه قال اما لو فلما كان سيقع لوقوع
غيره واما لما فهي للامر الذي وقع لوقوع غيره فجمع بينهما وبين لو في الذكر
وقال ابن السراج ظرف بمعنى حين وتبعه تلميذه الفارسي وتبعه
تلميذه ابن جني وابو طالب العبدي وبكر الام بكسر اليا اول اولادها
ذكرا كان او انثى ويقال للام بكر وللوالد ايضا قال
يا بكر بكرين ويا خلب الكبد … اصبحت مني كذراع من عضد

اي بابكر ابو بن بكرين يثبت له بهذا الوصف القوة والصلابة ومن مجيئ ذلك
في الابل قول ابي ذويب الهذلي

مطافيل ابكار حديث نتاجها ... تشاب بماء مثل ماء المفاصل

والمراد بما المفاصل مياه تجري في مواضع صلبة بين الجبال وذكر لي بعض
الطلبة انه اقام مدة يسال عن معناه فلم يجد من يعرفه وهو مشهور
واما البكر بفتح البا فانه الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار وبكارة
والناعون جمع ناع واصله الناعيون فاستثقلت الضمة على اليا المكسور
ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل
واو الجمع فالتقى ساكنان فحذفت لالتقائهما ثم ضمت العين لاجل واو الجمع
ومثله القاضون والرامون ويكسر على نعاة قياسا وسماعا قال جرير

نعى النعاة امير المؤمنين لنا ... يا خير من حج بيت الله واعتمرا

والمعقول العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول ومثله
المعسور والميسور والمفتون في قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتنة
قال الاخفش والفرا وانكر سيبويه مجيء المصدر على زنة مفعول وتاول
قولهم دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمان محذوف اي دعه
من زمن يعسر فيه الى زمن يوسر فيه وقوله ماله معقول على معنى ماله
شي يعقل ويلزم من انتفا الشي المتعقل انتفا العقل كما يلزم من
انتفا المضروب انتفا الضرب واما الاية فقيل البا زائدة في المبتدا ومعنى
البيت ان هذه المراة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها سريعتا
الحركة فلما اخبرها الناعون بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشق
باظافيرها مئزرها عن صدرها وتدقه بيديها كما ياتي في البيت بعده
قال رضي الله تعالى عنه

تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل

تفري تقطع وتكون في الذوات كهذا البيت وفي المعنى كقول زهير

ولانت تفري ما خلقت ... وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

اي

اي ولانت تقطع الذي تقدره في نفسك وتجوز في حرف المضارعة الفتح
والضم تقول فريته وافريته بمعنى وقال الكسائي افريت الاديم قطعته على
جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح واللبان بفتح اللام الصدر
وقال عنترة

فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا الي بعبرة وتحمحم

والبا فيه نائبة عن الضمير والبا للاستعانة مثلها في كتبت بالقلم ومدرع
المراة ودرعها قميصها وهو مذكر كالقميص واما درع الحديد فمونث كالحلقة
يقال في الاول درع سابغ وفي الثاني سابغة ومشقق اي مشقوق
شقا كثيرا والتراقي جمع ترقوة بفتح التا والعامة يضمونها وهو خطا
وزنها فعلوة وهي عظام الصدر التي تقع عليها القلادة والرعابيل بالمهملتين
القطع من رعبلت اللحم اذا قطعته وجزاته قال

ترى الملوك حوله مرعبله

ويقال ثوب رعابيل اي قطع وجا فلان
في رعابيل اي في اطمار واخلاق والمعنى انها تضرب صدرها بكفيها مشققة
الدرع لهفا على ولدها ورعابيل صفة لمشقق او خبر ثان والجملة الفعلية
صفة اخرى لعيطل تابعة ان كان ما قبلها تابعا او مقطوعة بالرفع
او النصب سوا قدر ما قبلها تابعا او مقطوعا او حال من ضمير نواحة والجملة
الاسمية حال اما من فاعل تفري فان كان تفري حالا من ضمير نواحة
فالحالان متداخلتان واما من ضمير نواحة فهما مترادفتان والعكس
جوازه وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن الثمر ونظيره
في احد الوجهين ويوم تشقق السماء بالغمام قيل البا بمعنى عن وقيل با
الالة مثل كتبت بالقلم والمعنى مختلف قال رضي الله عنه

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ... انك يا ابن ابي سلمى لمقتول

تسعى من قولهم سعى به الى السلطان سعاية اذا وشى به او من قولهم سعى
سعيا اذا عدا ومنه اذا اتيتم الصلاة فلا تاتوها وانتم تسعون او من
قولهم سعى اليه اذا اتاه ومنه فاسعوا الى ذكر الله والوشاة جمع واش

كالرماة والغزاة والقضاة والواشي اسم فاعل من وشي به يشي وشاية ووشيا
اذا سعي به سموا بذلك لانهم يشون الحديث اي يزينونه ومنه سمي الوشي
وشيا والجناب بفتح الجيم الفنا بكسر الفا ما قرب من محلة القوم وجمعه
اجنبة مثل قذال واقذلة وطعام واطعمة ويقال اخصب جناب القوم
وساروا جنابيه اي ناحيتيه واما قولهم فرس طوع الجناب فانه بكسر
الجيم ومعناه سهل القياد ومثل الجناب بالفتح الجنابة والجنبة معناهما
الناحية يقال نزل جنبة الوادي اي ناحية منه وقال الفرزدق

فنتن جنابي مطرحات ❊ وبت افض معقود الختام

وانتصاب جنابيها علي الظرفية المكانية لانه مبهم لانه بمعني الناحيتين
وهذا مبهم ولا يخرجه عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول
جلست مكان زيد وقعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه
وفي امثلة سيبويه هما خطان جنابتي انفها بالتانيث واورده في صنف
المبهم والابهام فيه ظاهر كما ذكرنا ونظره سيبويه بقول الاعشي

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ❊ جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل

وفطيمة جبل وقيل امراة قعدت مع بناتها وقاتل قومها عليها
ولم تختص الجنبات باضافتها الي الجبل والمراة بل هو باق علي ابهامه
لان اصله الابهام وانما عرض له الاختصاص في التركيب بخلاف
المسجد والدار مما لا ينطلق علي كل موضع بل هو باصل وضعه
لمعين مخصوص ويروي حواليها وهو بمعني جنابيها يقال قعدوا
حوله وحواله وفي حوليه وحواليه قال الله تعالي فلما اضاءت ما حوله وقال
الشاعر ❊ وانا امشي الدالا حوالكا ❊ وقال ما روي ونضي حوليه
وفي الحديث اللهم حوالينا ولا علينا والعامل هنا محذوف انزل المطر
حوالينا ولا تنزله علينا وضمير جنابيها او حواليها لسعاد التي
ذكر انه لا يبلغه ارضها الا العتاق المراسيل التي ومنها اي

ان

ان الوشاة يسعون الجها بوعيد رسول الله صلي الله عليه وسلم اياه
وجملة تسعي الوشاة حواليها مستانفة للتخلص للمدح او حال من سعاد
اي فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقوله وقولهم الواو واو
الحال وما بعدها مرفوع بالابتدا والجملة بعده خبر وهي نفس المبتدا
في المعني فلا تحتاج الي رابط ويروي بنصب ما بعد الواو علي انه مصدر
ناب مناب فعله مثل سبحان الله ومعاذ الله بمعني اسبحه واعوذ
به اي يسعون ويقولون والواو علي هذا واو العطف ويضعف ان
تكون واو الحال حتي يقدر انا الاصل وهم يقولون ويروي وقيلهم
يقال قال قولا وقيلا وقالا ومقالا ومقالة وفي كتاب الوقف
والابتدا لابي حاتم في قوله تعالي وقيله يا رب نصبه علي المصدر
كقولهم كعب وقيلهم البيت انشده الاصمعي وغيره بالنصب واما من
قرا وقيله بالجر عطفا علي الساعة او وقيله بالرفع بالابتدا فيظن
وتغليط ولا يجوز ان يقرا الا بالنصب انتهي ملخصا وهذا منه غير
مرضي فان الجر قراءة حمزة وعاصم ووجهها ما ذكرا واضمار مضاف اي
وعلم قيله او اضمار حرف القسم وابقا عمله واما النصب فعلي ما ذكر
او علي العطف اما علي محل الساعة او علي سرهم او علي مفعول
يكتبون او مفعول يعلمون المحذوفين او علي اعمال فعل القسم بعد
حذف الجار كقولهم فعلت يمين الله ابرح قاعدا وقوله يا ابن ابي سلمي
جملة معترضة بين اسم ان وخبرها ونسب بنوته لجده كقوله عليه
السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وسلمي بضم السين قال
التبريزي وليس في العرب سلمي بالضم غيره وقوله لمقتول اي لصائر
الي القتل ومثله انك ميت وانهم ميتون وفي الحديث من قتل
قتيلا فله سلبه قال رضي الله عنه

وقال كل خليل كنت امله ❊ لا الهينك اني عنك مشغول

يعني لما سمع بهذا الوعيد التجا الي اخوانه الذين كانوا يرجوهم ويا ملهم فتبروا

منه يا سامن سلامته وخوفا من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمة كل هنا للمبالغة كما تقول اعرض الناس كلهم عن فلان ومثله ولقد
اريناه اياتنا كلها وكان ومعمولها صفة لخليل ونحوهما خفض او لكل
نحو صفتها رفع والاول اولى لان كلا انما تدخل لافادة العموم والمسند اليه
بالحقيقة مخفوضها ومن ثم كان ضعيفا قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان من وجهين احدهما استعمال الا صفة مع امكان
الاستثنا وانما يحسن ذلك عند تعذره كقوله تعالى لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وقولهم لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اذ الاستثنا
من النكرة انما يجوز اذا كانت عددا نحو له عندي عشرة الا واحدا
او موصوفة بصفة تفيد التعيين نحو جاءني رجال جاؤك الا واحدا
منهم او كانت في غير الايجاب نحو ما جاءني رجل الا زيد او لا يجوز فيما عدا
ذلك لا يقال جاءني رجال الا زيدا ولا جاءني رجل الا عمرا والثاني انه
وصف كلا وكان حقه ان يصف مخفوضها لانه المقصود والخليل فعيل
من الخلة بالضم وهي الصداقة ويكون الخليل بمعنى الفقير من الخلة
بالفتح وهي الحاجة وفي ذلك يقول زهير
وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم
وجوزوا في قولهم في حق ابينا ابراهيم عليه السلام خليل الله ان يكون
بمعنى فقير الله وقوله امله اي امل خيره او معونته لان الذوات
لا يومل وقوله لا الهينك الجملة نصب بالقول ولا نافية فالتوكيد
بالنون ضرورة او جائز في النثر على الخلاف المتقدم بخلاف التوكيد
بعد لا الناهية فانه قياس ونجوز كون لا ناهية على حد قولهم
لا ارينك ههنا فالتوكيد مثله في قوله فلا يغرنك ما منيت وقد
مضى شرحه ومعنى لا الهينك لا اشغلنك عما انت فيه بان اسهله
عليك واسليك واعمل لنفسك فاني لا اغني عنك شيا يقال
لهيت عنه الهى مثل خشيت اخشى اذا اشتغلت عنه بغيره

وفي

وفي الحديث اذا استاثر الله بشي فاله عنه اي تشاغل عنه وتغافل
وكان ابن الزبير اذا سمع المؤذن لهي عن كل ما بحضرته فاذا اردت تعديته
ادخلت عليه همزة النقل فقلت الهيته عنه اي شغلته عنه ومنه
الهاكم التكاثر ومشغول اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما
لاجل حرف الحلق وعنك متعلق به وان ومعمولاها بدل من لا الهينك
كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون وقول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وامّا في موضع
التعليل فان كان على طريقة الاستئناف كسرت ان كما في وجه الابدال
وان كان على اضمار اللام فتحت وقد مضى هذا مشروحا في قوله
ان الاماني والاحلام تضليل قال رضي الله عنه

فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

لما يئس من نصرة اخلائه امرهم ان يخلوا طريقه ولا يحبسوه عن
المثول بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لمي ليمضي عنه ليمضي فيه
حكمه فان نفسه قد ايقنت ان كل شي قدره الله تعالى فهو واقع وخلوا
امر من التخلية وهي الترك والسبيل والطريق متفقان في المعنى
وفي الوزن وفي الجمع على فعل وفي جواز تخفيف عين الجمع بالاسكان
والصراط مثلهما الا في الوزن ويجوز في الثلاثة التذكير والتانيث
ومن ادلة تانيث السبيل قوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين
في قراءة ابن كثير وعامر وابي عمرو وحفص بتانيث الفعل ورفع السبيل
واما استدلال كثير من اهل اللغة والتفسير بقوله تعالى قل هذه
سبيلي فغلط لان المراد هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي وليست
الاشارة للسبيل ولو صح هذا الاستدلال لصح الاستدلال على ان
الرحمة مذكرة بقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي ومن ادلة التذكير
وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ولا دليل في قراءة ابي بكر والاخوين ولتستبين بالتذكير

سيلي بالرفع لان التانيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المسند الي ظاهره وقوله لا اباكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو معرب والكاف والميم مضاف اليه واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة فلا يتعلق بشيء واقحمت بين المتضايفين هنا كما اقحمت بينهما في قوله

يا بوس للحرب التي وضعت ... اراهط فاستراحوا

وهي معتد بها من وجه دون وجه واما وجه الاعتداد فان اسم لا التبرئة لا يضاف الي المعرفة فهذه اللام مزيلة لصورة الاضافة واما وجه عدم الاعتداد فلان ما قبلها معرب بدليل ثبوت الالف وانما يعرب اسم لا اذا كان مضافا او شبيها بالمضاف هذا قول سيبويه والجمهور ويشكل عليه قولهم لا ابالي ولا يجوز ان تعرب الاسماء الستة بالاحرف اذا كانت مضافة للياء وذهب هشام والكسائي وابن كيسان وابن مالك الي ان اللام غير زائدة وانها ومجرورها صفة للاب فيتعلق بكون محذوف منصوب او مرفوع وانهم نزلوا الموصوف منزلة المضاف لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في اصل معناه اذ معنى ابوك واب لك واحد ويشكل عليه ان الاسماء الستة لا تعرب بالحروف الا اذا كانت مضافة وانهم يقولون لا غلامي له فيحذفون النون ويجاب عنهما بان تشبيه الشيء بالشيء جار مجراه وعلي القولين يحتاج الي تقدير الخبر وذهب الفارسي وابن يسعون وابن الطراوة الي ان اللام غير زائدة وانها ومجرورها خبر فيتعلق بكون محذوف مرفوع وان الاسم لا مفرد مبني ولكنه جاء علي لغة من يقول جاءني اباك ان اباها وابا اباها ويرده امران احدهما ان الذي يقول جاءني اباك بعض العرب والذي يقول لا ابا لزيد جميع العرب والثاني قولهم لا غلامي بحذف النون واعلم ان قولهم لا ابا له كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا اما

الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه شيا امرتم بتخلية سبيله ذا ما لهم واما الاول فعلي وجه الاستهزا وقوله فكل الفا للتعليل والمعطل الاخر وما بينهما اعتراض وما بمعني شيء او بمعني الذي وعائد الصلة او الصفة محذوف وهو مفعول مقدر قدر والرحمن معناه واسع الرحمة وهي صفة غالبة ملحقة بالاعلام كالدبران والعيوق او صفة محضة كالغضبان والاول اختيار الاعلم وابن مالك وعليه فهو في البسملة بدل والرحيم صفة له لا صفة للرحمن لانه لا يتقدم البدل علي النعت والثاني قول الجمهور وعليه فهو والرحيم صفتان وح يصح ان يراد السوال المشهور وهو ان يقال لم بدي بالوصف الابلغ وانما المالوف ان يختم به فيقال عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض ولذلك اجوبة مذكورة في موضعها قال رضي الله عنه

بكا ابن انثي وان طالت سلامته ... يوما علي الة حدبا محمول

يقول اذا كان كل من ولدته انثي وان عاش زمنا طويلا سالما من النوائب فلا بد من الموت فلم الجزع يا نفس ولم تفرحون ايها الشامتون

فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقي الشامتون كما لقينا

والالة ثلاثة معان احدها النعش ذكره الجوهري وانشد عليه هذا البيت وما احسن قول الشاطبي رضي الله عنه ملغزا في النعش

اتعرف شيا في السما نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ... وكل امير يعتليه اسير
يحض علي التقوي ويكره قربه ... وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ... ولكن علي رغم المزور يزور

الثاني الحالة وعليه حمل التبريزي وغيره هذا البيت والالة والحالة متقاربان حرفا معنا ثلاثة وزنا ومعني قال

قد اركب الالة بعد الالة ... واترك العاجز بالجداله

والثالث الاداة التي يعمل بها والحدبا تانيث الاحدب ومعناها هنا

تل الصعبة وقيل المرتفعة ومنه الحدب من الارض وقيل انه من قولهم
ناقة حدبا اذا بدت حراقيفها لان الالة التي يحمل عليها تشبه الناقة
الحدبا في ذلك واصل الحدب الميل ومنه قولهم لمن عطف علي شخص حدب
عليه بكسر الدال اي مال اليه وانخفض له والظرفان لخبر كل وربما يسبق
الي الخاطر تعلق يوما بطالت وهو فاسد في المعني وما بين المبتدا والخبر
معترض وجواب الشرط محذوف سد مسده خبر ما قبله ومثله وانا
ان شا الله لمهتدون والواو من قوله وان قال جماعة واو الحال والصواب
انها عاطفة علي حال محذوفة معمولة للخبر والتقدير محتمل لوجهين احدهما
ان يكون الاصل محمول علي الة حدبا علي كل حال وان طالت سلامته فيكون
من عطف الخاص علي العام والثاني ان يكون الاصل ان قصرت مدة
سلامته وان طالت كما تقول ابتك ان اتيتني وان لم تاتني ويجوز للجملة
الشرطية ان تقع حالا اذا شرط فيها الشي ونقيضه نحو لا مرتبته
ان ذهب وان مكث والذي سوغ حذف الشرطية الاولي ان الثانية ابدا
منافية لثبوت الحكم والاولي مناسبة لثبوته فاذا اثبت الحكم علي
تقدير وجود المنافي دل علي ثبوته علي تقدير المناسب من باب الاولي
ودل هذا علي ذلك المقدر ومتي اسقطت الواو من هذا البيت ونحوه
فسد المعني قال رضي الله عنه

انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت فان غرضه هو القصيد المتنصل
والاستعطاف ومعني انبئت اخبرت ويروي نبئت وهو بمعناه وترك
ذكر الفاعل هنا لامرين احدهما انه لا يتعلق بتعيينه غرض ومثله
اذا قيل لكم تفسحوا واذا قيل انشزوا واذا حييتم بتحية والثاني
ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر بالوعيد بل ان
يوتي به ممرضا كما يقال روي كذا وان وصلتها اما علي تقدير
الباء وهو الاصل مثل انبئهم باسمائهم نبئوني بعلم واما سادة

مسد

مسد المفعولين علي تخفيف انبا ونبا معني اعلم واري والوعد في الخير
والايعاد في الشر ولهذا قال بعض فصحا العرب في دعائه يا من اذا
وعد وفا واذا اوعد عفي وقال الشاعر

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وما احسن قول ابن الفارض

متي اوعدت اولت وان وعدت لوت وان اقسمت لا تبري السقم برت

وانما يستعمل وعد في الشر مقيدا كقوله تعالي النار وعدها الله الذين
كفروا وفي البيت اعادة ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم لاظهار
التفخيم والتعظيم ولهذا اتي بعند ولم يات بمن لان عند ادل علي التفخيم
ولتقوية الرجا لانه قد ثبت وتواتر اتصافه من اخلاق رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضمير ولان فيه تكرارا لاعتراف
بالرسالة الذي هو مقتض للعفو ومستجلب للرضي ويذكر انه عليه
السلام لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله ثم قال رضي الله عنه

٤ مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيها مواعيظ وتفصيل

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف والاستعطاف فيه من جهات
احدها ما يشتمل عليه من طلب الرفق به والاناة في امره بقوله مهلا
واصله امهالا وهو مصدر نائب عن فعله وحذف زائدة الهمزة
والالف والثاني الدعا في قوله هداك الذي فانه خبر لفظا ودعا
معني ومثله غفر الله لك وصلي الله علي محمد وهو ابلغ من صيغة
الطلب الثالث التذكير بنعمة الله تعالي عليه ليكون ذلك ادعي
الي العفو شكرا للنعمة ووجه اشتماله علي التذكير بالنعمة امران
احدهما ان معني هداك زادك هدي فاقتضي ذلك هدي سابقا
وطلب هدي متجدد والثاني ان في قوله نافلة القران اشارة الي
ان الله تعالي انعم علي رسوله عليه الصلاة والسلام بعلوم عظيمة

علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم وهذا احسن هكا
يظهر في تفسير قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن اي زيادة على العلم الذي احسنه اي اتقن معرفته والذي دل
على ارادته لك قوله نافلة اذ النافلة العطية المتطوع بها زيادة
على غيرها ومنه قيل لما زيد على الفرائض من العبادات نافلة وقال
الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ولذلك ايضا سمي ابن الابن
نافلة قال الله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة والرابع الاقرار
بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والخامس التذكير
بما جاء في التنزيل من قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين روي انها لما انزلت سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل عنها فقال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد
ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن
من ظلمك وعن جعفر الصادق رضي الله عنه امر الله نبيه بمكارم
الاخلاق قيل وليس في التنزيل اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قيل
والمراد بالقران التوراة وليس بشي وانما المراد الكتاب المنزل على
الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا والاضافة
نافلة القران مثلها في اخلاق ثياب او بمعنى في على تقدير مضاف
اي نافلة فوائد القران او المضاف مقحم كما جاء في قول لبيد
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما . وهل انا الا من ربيعة او مضر
فان حان يوما ان يموت ابوكما . فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه . اضاع ولا خان الصديق ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
اي ثم السلام عليكما ويجوز نصب القران على ان يكون حذف التنوين
من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين كما في قول ابي الاسود
فالفيته غير مستعتب . ولا ذاكر الله الا قليلا

ويكون

ويكون نافلة حالا اما حالا لا تقدمت واما مفعولا ثانيا والقران بدل وقوله
وتفصيل اي تبيين ما يحتاج اليه من امري المعاش والمعاد قال زهير
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لا تاخذني سوال وتضرع لانهي واكد بالنون كما اكد كعب بن مالك
فعل الدعا بالنون في قوله
لاهم لولا انت ما اهتدينا . ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا . وثبت الاقدام ان لاقينا
والمعنى لا تستبح دمي باقوال من يزوق الكلام قصدا وقوله ولم اذنب
متصل والجملة حالية اي لا تاخذني باقوال الوشاة غير مذنب وليست
الجملة معطوفة لانه خلاف المعنى ولان الخبر لا يعطف على الطلب
واما قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم . ولم يكثروا القتلى بها حين سلت
فلاما في اللفظ من العطف لان الجملتين خبريتان وانما المانع
فساد المعنى اذ المراد انهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفا كثرة القتلى
بها بل في حالة ثبوت كثرتهم وليس المراد الاخبار عنهم بقلة قتلاهم
وان كثرت شرط حذف جوابه مدلولا عليه بقوله لا تاخذني لان
المتقدم هو الجواب خلافا للمبرد وابي زيد والكوفيين والاقاويل
جمع اقوال والاقوال جمع قول قال رضي الله عنه
لقد اقوم مقاما لو يقوم به . ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
في هذا البيت حذف ستة امور احدها جملة قسم لان لقد لا تكون
الا جوابا لقسم ملفوظ نحو تالله لقد اثرك الله علينا او مقدر
نحو لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ويروى اني اقوم مقاما
الثاني مفعول ارى اي ارى ما لو يراه الفيل والثالث والرابع ظرفان
معمولان لارى واسمع ان قدرنا صفتين ثانية وثالثة لمقاما اي ارى
به واسمع به فانه قدر ارى حالا من مضمر اقوم سقط هذان الحرفان
والخامس والسادس جوابان للو الثانية ولو الثالثة لان قوله

في البيت بعده لظل يرعد جواب للاولى وهو دال على جواب لو الثانية المقدرة
في صلة معمول ارى ولو الثانية الواقعة في صلة مفعول اسمع والسادس
مفعول يسمع وهو عائد ما وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية والجملة
بعده صفة له والرابط بينهما مجرور الباء وبين اقوم ويسمع تنازع في
الفاعل وهو الفيل وايهما اعملته اعطيت الاخر ضميره وقال الفرا
العمل لهما معا وقال الكسائي اذا اعملنا الاول اضمرنا في الثاني لانه اضمار
بعد الذكر في الحقيقة واذا اعملنا الثاني حذفنا فاعل الاول لانه
لا يجيز ما يراه البصريون من الاضمار قبل الذكر وما لا يجيزه الفراء من
توارد العاملين على معمول واحد وعلى قوله ففي البيت حذف من
وليس بين ارى واسمع تنازع في المفعول لاختلال وهو ما لم يسمع اذ ليس
المراد ارى ما لو سمعه الفيل بل المراد ارى ما لو راه لظل يرعد وفي
البيت تضمين لان الجواب في اول البيت الاتي قال رضي الله عنه
لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل
اللام رابطة للجواب الذي بعدها بلو وظل بمعنى صار وقوله لظل يرعد
يقتضي ثبوت الفعل ودوامه ولو قال لارعد لم يقتض ذلك ويرعد
مبني للمفعول يقال ارعد فلان اذا اخذته الرعدة ولك في اللام
اربعة اوجه احدها ان تعلقها بيكون اما على انها ناقصة وادعي
على انها دالة على الحدث وان احد الظرفين الباقيين خبر والثاني
ان تعلقها باستقرار محذوف منصوب اما على تقدير التمام او النقصان
والخبر غيرها والثالث ان تعلقها بتنويل وان كان مصدرا لانه
لا يحل ان والفعل ولهذا قال الراجز قوله
بنت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد
ان ظلما يجوز ان يكون مفعولا لاجله عامله فديد وكثير من الناس
يذهل عن هذا فيمنع تقدم معمول المصدر مطلقا وهذه الاوجه
في كل من الظرفين وحيث قدرت احد الظروف حالا فهو في الاصل
صفة

صفة لتنويل والتنويل العطية والمراد به هنا الامان قال رضي الله عنه
حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل
اي لقد قمت فوضعت يميني في يمينه وضع طاعة والمنازعة المجادلة
وجملة لا انازعه حالية ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع كلمة
وكلمات ونقمها كضرب يضرب بدليل وما نقموا منهم هل تنقمون منا
وكعلم يعلم والقيل والقال والقول بمعنى وقد قرى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق وقال الحق وروي بالاوجه الثلاثة قول الشماخ
ويشكو بعيني ما اكل ركابها وقيل المنادي اصبح القوم ادلجي
وفي هذا البيت سوال وهو انه يقال ادلج القوم اذا ساروا في اول
الليل فكيف يجتمع الامر بالادلاج مع قوله اصبح القوم والجواب
انه كان ينادي مرة اصبح القوم كم بنا هون ومرة ادلجي ومعنى قوله
ويشكو بعيني انها تشكو بعينيها رمزا وايما لانها لا تقدر على الكلام
لاجل من حولها وما مفعول بمعنى الذي وهي واقعة على السير
وقوله قيلة القيل جملة اسمية صفة لذي نقمات والمعنى قوله القول
المعتد به بكونه نافذا ماضيا قال رضي الله عنه
لذاك اهيب عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسوول
اللام للابتداء وعملها ان يكون قبلها قسم مقدر لان المقام يقتضيه
والاشارة الى الرسول ويروى ارهب وكلاهما اسم تفضيل مبني من
فعل المفعول كقولهم اشغل من ذات النحيين وازهي من ديك
وفصل بين افعل ومن بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن
افعل ويحتمل ان عامل الحال يكلمني او اكلمه على اختلاف الروايتين
والحال محكية على تقدير لان القول متقدم ومنسوب مسوول
عن نسبك اي لما مثلت بين يديه وكنت قد قيل لي قبل ذلك انك
باحث عنك ومسايلك عما نقل عنك حصل لي من الرهب ما
حصل وفيه تضمين اذ لا يتم المعنى الا بالبيت الذي بعده وقال

التبريزي اذ الكلمة جملة في موضع الحال وكذا الواو في وقيل انك منسوب
والحال والتقدير لذلك اهيب عندي متكلما ومنسوبا ومسولا انتهى
وتبعه عليه اللقاني في كتابه وهو معترض من ثلاثة اوجه احدها ان
اذ الكلمة ليس بجملة بل اذ مفرد مضاف الى جملة والثاني انه ليس
في الكلمة شيء منتصب على الحال بل اذ ظرف والكلمة مضاف اليه ولا
يكون اذ حالا اعني متعلقة بكون منصوب هو حال لان الزمان لا يكون
حالا من الجثة والثالث ان الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها منسوبا
ومسولا بل مقولا لي انك منسوب ومسول قال رضي الله عنه

من خادر من ليوث الاسد مسكنه ... من بطن عثر غيل دونه غيل

اي من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدال المهملة اي داخل في الخدر
وهو الاجمة والظرف صفة لخادر ومسكنه غيل جملة هي صفة ثانية
او حال والغيل بكسر الغين المعجمة الشجر الملتف ثم انه نقل لموضع الاسد
ويقال ليث الاسد اي خدر واجمة وخيس وعرين وعريس وعريسة
وزارة بفتح الزاي وسكون الهمزة اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو
الزئير في الزاي بالفتح يزئر بالكسر وقد يعكس والوصف من هذا
زئر كفرح ومن الاول زائر كضارب قال عنترة

حلت بارض الزائرين فاصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم

اي بارض الاعدا وعثر بفتح المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان وامتنا
من الصرف للعلمية والوزن فعل خصم لمكان قال لولا الاله ما سكنا خصما
وقيل الصواب ان خصم لقب لعنبر بن عمرو بن تميم وان التقدير ما
سكنا بلاد خصم اي بلاد تميم لان خصم منهم وبذر اسم لما وشلم بالمعجمة
لبيت المقدس وبقم اسم لنبت يصبغ به ووقع كثيرا في شعر زهير وكعب قال

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ... ما الليث كذب عن اقرانه صدقا

وقوله من بطن متعلق بمحذوف اي انه حال من غيل وكان في الاصل
صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسما الزمان واسما المكان

واسما

واسما الآلات لا تعمل شيا لا في ظرف ولا مجرور وغير بما فات جعلت المسكن
مصدرا وقدرت مضافا اي مكان مسكنه من هذا المكان غيل صح ذلك
وفيه تكلف ويروى ببطن فيحتمل الحالية والخبرية وغيل الثاني فاعل
بالظرف لانه صفة او مبتدا خبره الظرف والجملة صفة لغيل اي انه في
اجمة داخل اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته ويروى عن ضيغم
من ضرا الاسد والضيغم فيعل من الضغم وهو العض قال انشده ش

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ... لضغمهماها يقرع العظم نابها

والضرا بكسر الضاد المعجمة جمع ضار على غير قياس وانما ضراة كساع
وسعاة ورام ورماة وهو من قولهم ضري بكذا اذا ولع به قال رضي الله عنه

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما ... لحم من القوم معفور خراذيل

يعني هذا الاسد المشبه به بالضراغم يقول يذهب هذا الاسد
في اول النهار يتطلب صيدا لولديه فيطعمهما الجاوعون في يلحم الفتح
راجحا والضم مرجوحا حكاه الجماعة لحمته اي اطعمته لحما وحكاه الاصمعي
الحمته والحا مضمومة اذا فتحت اليا مكسورة اذا ضممتها والعيش هنا
القوت اي قوتهما لحم بني ادم معفور اي ملقى في العفر بفتحتين وهو
التراب والخراذيل القطع يقال خرذلت اللحم بالذال المعجمة وبالدال
المهملة اذا قطعته صغارا قال رضي الله عنه

اذ يساور قرنا لا يحل له ... ان يترك القرن الا وهو مجدول

المساورة المواثبة بخفض والقرن بكسر القاف المقاوم لك في شجاعة
او علم والسوار بفتح بتشديد الواو الوثاب المعربد ومن هذا قيل
للواحد من فرسان الفرس اسوار بكسر الهمزة واسوار بضمها وجمعهما
اساورة والها عوض من اليا كزنادقة وقوله لا يحل له اي لا ينبغي
له ذلك حتى كانه محرم عليه وفيه تكرار الظاهر والمجدول الملقى
بالجدالة وهي الارض ويروى مفلول اي مكسور مهزوم واصل الفل
الكسر الحسي قال ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

قال رضي الله عنه

منه تظل سباع الجو ضامرة ۞ ولا تمشي بواديه الاراجيل

يصف هذا الاسد بان الاسود والرجال تخافه والاسود ساكتة من هيبته والرجال ممتنعة عن المشي بواديه والجو البر الواسع واخطا من فسره هنا بما بين السما والارض وضامرة بالضاد والزاي المعجمتين يقال ضمر الرجل بالفتح يضمز بالضم ضمزا اذا سكت والبعير اذا امسك جرته في فيه فلم يجترها وكل ساكت ضامز وضموز قال الشاعر يصف حمار وحش واتنه

وهن وقوف ينتظرن قضاءه ۞ بضاحي عذاة امره وهو ضامز

العذاة بالعين المهملة والذال المعجمة الارض الطيبة التربة والجمع عذوات وامره منتصب بقضاه محذوفا مبدلا من قضاه المذكور ولا ينتصب بالمذكور لان الجار ومجرورها متعلقان بينتظرن ولا يفصل المصدر من معموله وقال الراجز يصف افعى قد سالم الحيات منه القدما ۞ الافعوان والشجاع الشجعما ۞ وذات قرنين ضمورا ضرزما يروى برفع الحيات والافعوان اما بتقدير فعل محذوف اي وسالمت القدم الافعوان واما بدل من الحيات وان كان مرفوعا لفظا لانه منصوب معنى ويروى بنصب الحيات فلا اشكال في ابدال الافعوان منه ثم قيل القدما فاعل مثنى حذفت نونه للضرورة وقيل انه جا على نصب الفاعل والمفعول معا لامن اللبس كما يجوز رفعهما لذلك كقوله

ان من صاد عقعقا لمشوم ۞ كيف من صاد عقعقان وبوم

وكما يجوز عكس الاعراب عندامن اللبس ايضا كقولهم كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار ونص على هذا انه سمع في اعرابي الفاعل والمفعول اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ونصب الفاعل ورفع المفعول وعكسه وهو الوجه وما عداه لا يقع الا في الشاذ من الكلام بشرط امن اللبس لا الباس وقوله تمشي

بضم بفتح

بضم التا وفتح الميم بمعنى تمشي بفتح التا وسكون الميم قال

وخيفا الحي الليث فهاذ راعه ۞ فسرته وسات كماشها ومصرم

تمشي بها الدرما تسحب قصبها ۞ كان بطن حبلى ذات اونين متيم

اي ورب روضة خيفا اي مختلفة الوان ازاهيرها وكل مختلف اللون فهو اخيف والليث الاسد اي انها مطرت بنود الاسد والماشي صاحب الماشية الكثيرة يقال امشى ومشى بالتشديد اذا كثرت ماشيته قال

وكل فتى وان اثرى وامشى ۞ ستخلجه عن الدنيا منون

وقياس الوصف منه ممش وقد سمع ولكن الاكثر ماش كايفع فهو يافع وابنع الثمر فهو يانع وابقل المكان فهو باقل والمصرم الذي ذهبت ماشيته والمعنى فسرت هذه الروضة صاحب الماشية وسات الذي ذهبت ماشيته ولا بد من تقدير مضاف اي وكل مصرم اذ في البيت لف ونشر ولا يستقيم الا بذلك والدرما بالدال المهملة الارنب وسميت بذلك لتقارب خطاها وانما سمي دارم ابن مالك دارما لان اباه سئل في حمالة وامره ان ياتيه بخريطة فيها مال فجا وهو يدرم تحتها من ثقلها والقصب بضم القاف واسكان الصاد المهملة المعى وفي الحديث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وذلك انه اول من سيب السوايب وبحر البحاير والجمع اقصاب قال الاعشي وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها اي باوتارها وهي تتخذ من الامعا يعني ان الارنب تسحب بطنها في هذه الروضة كانه بطن حبلى ذات تعليق في بطنها ولدان والاراجيل جمع ارجال كالاناعيم جمع انعام وارجال جمع رجل كافراخ جمع فرخ ورجل اسم جمع راجل كالصحب اسم جمع صاحب قال رضي الله عنه

ولا يزال بواديه اخو ثقة ۞ مطرح البز والجرسان ماكول

هذا البيت في توسط حرز ال بمنزلة قوله

الا يا اسلمي يا دار مي على البلا ۞ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وذلك لان الظرف خبر مقدم واخوتة اسم موخر والمراد به هنا الشجاع
الواثق بشجاعته ومطرح صفة له وان كان نكرة لان اضافة مطرح
ليست محضة فهو نكرة ايضا والبز بفتح البا وبالزاي مشترك بين امتعة
البز وبين السلاح وهو المقصود هنا والدرسات اخلاق الثياب وهو
معطوف علي البز واحرفه مهملة مكسورة الاول جمع درس بالكسر ايضا
وهو الدريس اي الثوب الخلق الذي قد درس ومثله في تكسير فعل
علي فعلان صنو وصنوان وقنو وقنوان وماكول صفة ثانية لاخوتة قال
ان الرسول لسيف يستضا به مهند من سيوف الله مسلول
قال ابن دريد اشتقاق السيف من قولهم ساف ماله اي هلك لان السيف
سبب الهلاك وفيه نظر لان المعروف اساف الرجل يسيف اي هلك ماله
وساف المال يسوف بالواو اي هلك حكاه يعقوب وحكي ابو زيد رماه الله
بالسواف اي بالهلاك وحكي الاصمعي بالسواف بالضم واتفقا علي الواو
يقال سيف مهند وهندي اي منسوب الي الهند وسيوف الهند افضل
السيوف ويستضا به وهو حسن قال التبريزي وجعله سيفا استعارة وهذا في
اصطلاح البيانيين انما يسمي تشبيها موكدا لا استعارة اذ شرط الاستعارة
عندهم طي المشبه ويروي ان كعبا رضي الله عنه انشد من سيوف الهند
فقال النبي صلي الله عليه وسلم من سيوف الله قال رضي الله عنه
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
في فتية خبر اخر ومتعلق بمسلول والفتية والفتيان والفتو والفتي
بضم اوله وبكسره كالعصي والعصي جمع فتي والاولان في كتاب الله تعالى
وقال لفتيته وقال لفتيانه والثالث شاذ لان اصله فتوي علي فعول فكان
حقهم ان يبدلوا الواو يا ويدغموها في اليا ومنه قول جذيمة في فتو انا رابيهم
هم كلال غزوة ماتوا ونظيره في الشذوذ قولهم في المصدر القنو والمؤد
الفتي وهو السخي والكريم وان كان شيخا ويروي في عصبة وهي الجماعة
من الناس ما بين العشرة والاربعين والظرف والجملة الفعلية صفتان
لفتية

لفتية او لعصبة وهذا القائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقا ولا ميل معازيل
زال هنا تامة معناها ذهبوا وانتقلوا وهي التي بني منها الامر في البيت
السابق ومضارعها يزول وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
اي ما يمسكهما من احد واما الناقصة في زال يزال ولا تقع الا بعد نفي او نهي
نحو ولا يزالون مختلفين وقول الشاعر صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه
ضلال مبين والانكاس جمع نكس بكسر النون وهو الرجل الضعيف المهين
شبه بالنكس من السهام وهو الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله
والكشف بضمتين جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب والميل
جمع اميل وله معنيان كلاهما صالح وهنا احدهما الذي لا سيف معه
والثاني الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر علي السرج قال جرير يهجو قوما
لم يركبوا الخيل الا بعدما هرموا فهم ثقال علي اكفالها ميل
ومن يجوز حمل المشترك علي معنييه او معانيه دفعة جاز عنده هنا الحمل
علي معنييه او معانيه دفعة جاز عنده هنا الحمل علي المعنيين معا وزنة
ميل فعل بضم والكسر عارضة لتسلم اليا ومثله عيس وبيض والمعازيل
جمع معزال وهو الذي لا سلاح معه والمشهور اعزل قال ولكن من لا يلق
امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل الاصل ولكنه اي ولكن الشان
فحذفه وقالوا لاحد السماكين الذين في السما السماك الاعزل لانه لا رمح معه
كما للسماك الرامح وما احسن قول المعري
لا تطلبن بغير حظ رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
ويجوز ان يكون جمعا لمعزال وهو الضعيف الاحمق والمعني زالوا من بطن
مكة وليس فيهم من هذه صفته بل هم اقويا ذوو اسلاح فرسان عند اللقا قال
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استوا علاه والمصدر الشمم واصله الارتفاع مطلقا والعرانين جمع عرنين وهو الانف والابطال جمع بطل وهو الذي تبطل عنده الدما وتذهب هدرا ولا يدرك عنده بالثار وقيل الذي تبطل فيه الحيل ولا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام اللباس قال البس لكل حالة لبوسها والمراد به هنا ما يلبس من السلاح والنسج المنسوج وداود النبي عليه السلام ومنسوجه الدروع قال قتادة كانت الدروع قبله صفائح وهو اول من سردها وحلقها فجمعت للخفة والتحصين والسرابيل جمع سربال والظرف صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب على الحال قال رضي الله عنه

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول

بيض سوابغ صفتان لسرابيل ومعنى بيض مجلوة صافية ومعنى سوابغ طوال تامة ومرد بهما ابيض لان السربال مذكر وقا على جمع على فواعل في مسائل منها ان يكون صفة لما لا يعقل كقوله لنا غراها والنجوم الطوالع واصل الشك ادخال الشي في الشي ومنه قوله فشككت بالرمح الطويل ثيابه والمراد هنا ادخال بعض الحلق في بعض وانما يكون ذلك في الدروع المضاعفة ويروى سكت بالسين المهملة اي ضيقت يعني ان حلق الدروع قد ضوئق بينها والسكك الضيق ومنه اذن سكا وهي الضيقة من قولهم استكت الاذن اذا انسدت وقيل انما الاذن السكا التي لا يبين لها نتو كاذات الطير والجملة الفعلية صفة ثالثة لسرابيل والاسمية صفة لحلق والحلق بفتحتين جمع حلقة بالاسكان على غير قياس هذا هو الصحيح وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحا كبدرة وبدر وقصعة وقصع وخالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتحريك الا جمع حالق والقفعا بقاف بعدها فا بعدها عين مهملة شجر ينبسط على وجه الارض يشبه به حلق الدروع والمجدول المحكم الصنعة وفيه تقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رضي الله عنه

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا

يقول اذا ظفروا بعدوهم لم يظهر عليهم الفرح واذا ظهر عليهم العدو لم يحصل لهم الجزع يصفهم بالشجاعة وكبر الهمة وشدة الصبر وقلة المبالات بالخطوب والمجازيع جمع مجزاع والكثير الجزع وصرفه للضرورة قال رضي الله عنه

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

يصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق وبياض البشرة والرفق في المشي وذلك دليل الوقار والسودد والزهر جمع ازهر وهو الابيض يعني انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب ومشي مصدر مبين للنوع وهو في الاصل نايب عن صفة مصدر محذوف اي مشيا مثل مشي ويعصمهم يمنع ومنه ساوي الى جبل يعصمني من الما والمعنى يحميهم من اعدائهم ويكفهم عنهم ضرب وعرد بمهملة الاحرف اي فر واعرض قال التبريزي ومن روى عرد يعني بالغين المعجمة اراد طرب اهـ والمعنى لهذه الرواية والسود جمع اسود والتنابيل القصار والمفرد تنبال والتا فيه زائدة وهو احد ما جا من الاسما على تفعال بالكسر كالتمساح والاكثر مسح بالقصر والتراك والتقسار لموضعين والتلعاب والتقصار للقلادة الشبيهة بالمخنقة ويقال تقصارة ايضا وجمعها تقاصير واذا كان التفعال مصدرا فهو بفتح الاول لا غير كالتجوال والتطواف الا كلمتين التبيان والتلقا قال الله تعالى تبيانا لكل شي وتقول لقيته تلقا اي لقا واما قوله تعالى تلقا اصحاب النار فهو من باب الاسما وانتصابه على الظرفية وقد خطى من ينشد قوله

ومازال تسآلي الحمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي بكسر التا فاك

لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

وصفهم بانهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم بل يقدمون على اعدائهم فيقع الطعن في نحورهم روي انه لما انشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام الى من كان بحضرته من قريش كان يومي اليهم ان اسمعوا ومثل هذا البيت قول الحصين بن الحمام

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما

فلسنا علي الاعقاب تدمي كلومنا ولكن علي اقدامنا يقطر الدما

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ويروي تقطر بالمثناة من فوق فالدم مفعول به لانه يقال قطر الدم وقطرته والمعني تقطر الكلوم الدم واما تمييز علي ان الالف واللام زائدة كقوله

رايتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

ويروي بالمثناة من اسفل فالدما فاعل استهله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في التثنية دميان قال فلو انا علي حجر ذبحنا جري الدميان بالخبر اليقين ولكن الاستعمال الكثير حذف لامه في الافراد والتثنية تعليل مصدر هلل عن الشيء اذا تاخر عنه ليقول لا يتاخرون عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم ونكص ومن متعلقة بالتعليل وان كان مصدرا وقد مضي القول في ذلك وهذا اخر ما قصدته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها علي كرم الممدوح بها صلي الله عليه وسلم وبه استشفع الي ربي ان يصلح قلبي ويغفر ذنبي ويصلح قصدي ويوفر من احسانه حظي وان يغفر لي ويصلح لي في ذريتي وان يفعل ذلك في جميع اهلي واحبابي بمنه وكرمه والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال مصنفه تغمده الله

برحمته فرغت منه في تاسع عشر شهر

رجب المرجب سنة ست وخمسين

وستمائة وصلي الله علي

سيدنا محمد وعلي اله

وصحبه

وسلم

تم


